# المكتبة الأزهرية

مخطوطة

## رشيحة الغالية في النصيحة الجامعة

المؤلف

أبو أحمد عبدالكريم بن إبراهيم البلغاري

هذا فهرست الرسالة المسمى بريشحة الغالية في التصوف
الجامعة تاليف ابي احمد عبد الكريم بن ابراهيم البلغاري
مولدا الجاري منشأ نزيل القسطنطينية موطنا رحمه الله تعالى
له ولوالديه ولمشايخه ولاصحابه ولجميع المسلمين والمسلمات
آمين


| | | |
|---|---|---|
| الباب الاول في احكام الجرايم ١ | فصل فاما بعد ثبوت جرائمهم فيتولى ال الامر او القضاة ٣ | فاما ترك الصلوة بلفوضة حتى خرج وقتها يسال عن تركه ٤ |
| واما شارب الخمر يجد اذا ثبت شربه ٦ | واما المسكرات التي غير الخمر ٧ | فاما قول ان الصحيح ماذهب اليه محمد رحمه الله من تحريم النبيذ سي حلفه الابنذة ٨ |
| وكاد ان يتواتر معنى الاحاديث النواحي الباب ٩ | والنبيذ والانبذة حرام بالاتفاق ١٢ | فصل في جواز العفو والشفاعة في الحدود ١٣ |
| واما العفو في غير حق الله مما ندب اليه سبحانه وتعالى ١٤ | فصل في الوعيد الوارد في شرب الخمر ١٤ | فصل في التعزير ١٦ |
| واختلف في البدا يبتدي اليه الضرب في التعزير ١٨ | الباب الثاني في احكام الحسبة وهي امر بالمعروف اذا ظهر تركه ونهي عن المنكر ٢٢ | فاما قول الله عليه وسلم فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه ذلك اضعف الايمان ٢٤ |
| قال العلماء ولا يتوجه عن المكلف الا امر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٦ | واما صفة النهي ومراتبه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الخ ٢٧ | واعلم ان من شروط وجوب الحسبة ان يكون حرا عدلا ٢٧ |
| وكذا الوابتدع بعض المنتحلين في الدين التعبد وتحدث بما لم يوثر ٢٨ | فان ادعى فاعلها ان فيها سرا لا يطلع عليه اهل العلم ٢٩ | وان ادعى ان فلانا كان يفعل كذا وكذا وانه ٣٠ |
| وعلى الجملة اهل الاهواء والبدع اضر لامة محمد صلى الله عليه وسلم ٣١ | واعلم ان من ادعى انه على الله وانه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ٣١ | وللعوام اوصاف واخبار استمكنت عليهم بتمويههم ٣٣ |
| الا يتمكن بولاية الامر ايضا غير انهم الكبير ازالة بعض المنكرات الفاحشة ٣٥ | | |


يعني للصوفية رضي الله عنهم
اوصاف واخبار

فصل في الخاتمة ٣٩

واعلم ان الملك ٤٢

ولا تحقرن ٤٣

واجعل لكل كورة ٤٤

واعلم انك ان جعلت ٤٤

واكثر الاذن للناس ٤٥

وافرغ من عمل ٤٥

واعلم ان هذا الباب ٣٥

واترك الفقه واهله ٤٠

واعلم ان القضاء ٤٢

وافرغ من عمل ٤٥

ولكن اكثر دخلك ٤٥

الباب الثالث ٣٧

فاسلك من ٤١

واعلم ان القضاء ٤٣

وافرغ من عمل ٤٥

ولكن اكثر دخلك ٤٥

واعلم ان هذا الفصل عمدة ملبده الرسالة والاسم مطابق للمسمى ولا جتماعهما سيظهر ان شاء الله بغية المطالعة بالتدبر والله الموفق



وتفهم يا اخي ما كتبت ٤٦

الباب ٤٦

واردت تذييل ٤٧

الباب الرابع ٤٧

واما الاحسان ٤٩

وبالعدل يلتزم الخراج ٥٤

فاعلم ان العدل ٥٠

فصل واعلم ان الولاة ٥٥

بل حق على كل مسلم ٥٧

ومن العجب ان اولي الامور ٥٦

فاذا عرفت هذا ٥٨

ويجب لك ان تسكن ٥٩

بلغني ان عمر ٦٠

واعلم انك ان اجتهدت ٦٠

فصل في سيرة ٦١

عن زيد بن ٦٤

انه من واجب
المسلمين يجب عليهم
ما يجب على العبيد لسيده
٦٣

وعن عمر بن شيبة
قال قال عمرو بن العاص
لرجل ترغب بك من فوق
٦٤

قلت عبد احكم
الشرع فيه جميع ما خصوصه
الا الحدود
٦٥

انظر يا اخي فان
في هذه القصة موعظة
عظيمة
٦٦

موعظة محمد بن كعب
لعمر بن عبد العزيز
٦٨

موعظة خالد بن
صفوان لعمر ابن هبيرة
من اوحاهم رحمة الله عليه
٦٩

موعظة الحسن البصري
لعمر بن عبد العزيز
٦٩

عن اسماعيل بن رافع
ان ابا جميلة ان عمر بن
عبد العزيز كتب الى بعض
الاجناد
٧١

قصة الشعبي مع
البصري مع عمر بن هبيرة
٧٢

قصة رجوع المنصور
الى بعض الفقراء
٧٣

ان للامام اعوانا
يغترون اليهم في دينهم
ويرضون بهم دنياهم
وهم العلماء
٧٤

موعظة الفضيل
بن عياض لهرون
الرشيد بمكة المكرمة
٧٤

اجتمع سليمان
ابن عبد الملك مع الوزراء
وحارسهم
٧٦

قال وقدم هشام
المدينة فارسل الى ابي حازم
٧٩

موعظة بعض
الصالحين لعبد الملك
ابن مروان
٧٩


وهذه المواعظ مشهورة بين العلماء برسالة الحسن بن ابي الحسن رضي الله عنه


واعلم يا اخي من
استمسك بحبل حب العدل
وال اليه
٨٠

وكذلك ابن اخيه العزيز
بالله لما ولي بعده
زاد في العدل غاية
تهدة
٨١

شعفا وموعظة
واسيا موقظة
٨٢

وبلغت الفرس
ان فيروز بن يزدجرد
كان ملكا عادلا
٨٣

ومن باب الاخلاق
ومكارمها في الحكمة
عليك بالصدق
٨٤

عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
الحليم الاواه عمر كان
٨٥

ولنختم رسالتنا هذه
بمواعظ من الاحاديث
والاخبار
٨٥

وموعظة نبوية عن
قيس بن عاصم
٨٦

شعر
في معناه
٨٦

عن معاوية رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم في خطبته احد
العيدين
٨٧

وصية نبوية نافعة
عن ابي الدرداء رضي الله
عنه
٨٧

حديثة اكثروا
ذكر هادم اللذات
٨٨

عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس
اتقوا الله
٨٨

عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبة
٨٩

رويناه عن موعظة
علي بن ابي طالب
رضي الله عنه
٨٩

وصية نبوية رويناها
من حديث الهاشمي
٩٠

ومن حديثه ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما
٩٠

عن ابي مرة قال
خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على بعض جنائزه بني امية
٩٠

قال احمد الراعي
ان الموت يفتحم على آدم
٩٣

كفى للمدكر ان الاياة
واعظا قوله سبحانه وتعالى عز وجل
٩٣

عن وديعة الانصاري
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعظ رجلا
٩٣

عن عبد الله بن سهل
الانصاري قال قام عمر في الناس خطيبا
٩٣

السنة السنة
الزموها يحكم
٩٤

عن ابي مراوح
قال خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٩٤

ومما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في معنى القصاص اذكر ذكر عمر رضي الله عنه في خطبته
٩٥

قال ابو احمد عبد الكريم
قد قضى عمر رضي الله عنه
٩٥

وما تلدون القرآن
في زماننا
٩٥

عن حذيفة رضي الله عنه
رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٦

متعلقا باستار الكعبة وعنها تذاكر حديث اشراط الساعة

ومن هذا الباب
ما رويناه عن القاضي معافى بن زكريا بن طرار النهرواني
حدثنا اشراط الساعة
٩٦

قال القاضي ابو الفرج حدثنا محمد بن حسن الترمذي
١٠٠

قال ابو محمد
عبد الكريم فلما تم من شرط من اشراط القيامة
١٠٠

اخي في الله وصيتي لك
اني اوصيك بتقوى الله العظيم
١٠٠

فاني لا عتاب عندي
واني لكثير الاسف على نفسي
١٠١

عن عبد الرحمن بن
غنم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ويل للذي يأتي من في الارض
١٠١

قال سبحانه وتعالى
وما تلدون في شأن الا
١٠١

هذا اخر ما
تيسر لنا من مراد
في هذه الاوراق
١٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
احمده على ما اسبغ علينا من نعمه الكامله واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له اله ضمن الربح الجزيل لمن عامله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله الى امة غافلة واستخلص من
شرح صدره للاسلام بالمسلمة والمساهلة ودمر حزب
الشيطان بالمكافحة والمحاربة والمناضلة واوضح كل مشكلة
وبين حكم كل نازلة واضحت شمس الايمان مشرقة ونجوم البهتان
افله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة دائمة متواصلة
اما بعد فهذه اوراق لطيفة جمعتها لبعض امراء الزمان
من وزراء السلطان من ثبق بعلمي ويعتني بكلمي اخ في الله صديق
لله عسى ان ينفعه في النوازل والحدثان مما احدثها اهل
المعاصي والطغيان من ابناء آخر الزمان ويستعين بما كتبناه
للدخول والخروج والنزول والعروج لا بد من نفع الذكر
انشاء الله تعالى لا بد من التذكير لقوله جل ذكره فذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وقوله اذا نصحوا لله ورسوله وقال رسول الله

صلى الله

قيل لمن قال

صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله و
لائمة المسلمين وعامتهم والعرض لا صلى مع ما لا بد من نفع الذكر
التبليغ وعدم الكتم قال علي رضي الله عنه ما اخذ الله على اهل الجهل
ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب فان الشاهد
عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه وقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني
ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج قال الله تعالى لتبيننه
للناس ولا تكتمونه وقال جل ذكره ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الى غير ذلك في الامر والوعيد
من الايات والاحاديث والاثار وفقنا الله واياه لما يرضيه
وعصمنا من الضلاله وهدانا لصالح الاعمال وحميد الفعال
وهو المولى الحميد العلي المجيد فنقول مقصودها وما الاشارة
اليه وثمرة ما وقع التنبيه عليه يتحصل باربعة ابواب كل باب
منها تشتمل على جوامع اذا نظمت في الاجياد ظهر حسن وجهها

الوسيم ورجح نظمها فى نظر الخبير العليم وشهدت للمحلى بها انه
لعلى خلق عظيم الباب الاول فى احكام الجرايم الجرايم
محظورات شرعيه زجر الله عنها بحد او تعزير ولها عند التهمة
بها حال استبراء تقتضيه السياسة الدينيه ولها بعد ثبوتها
وصحتها حال استيفاء توجيه الاحكام الشرعيه فاما حالها عند
التهمة بها وقبل ثبوتها وصحتها فمعتبرة بحال الناظر فيها فان
كان حاكما رفع اليه رجل قد اتهم بسرقة او زنا لم يكن للتهم
بهما ثبرا عنده ولم يجز ان يحبسه للكشف ولا لاستبراء ولا
ان ياخذه باسباب الاقرار اجبارا ولم تسمع الدعوى عليه فى
السرقة الا من خصم مستحق لما قرف بسرقته وراعا ما يبدوا
من اقرار المتهوم وانكاره وان اتهم بالزنا لم تسمع الدعوى
عليه الا بعد ان يذكر المرأة التى زنا بها ويوصف ما فعله بها
بما يكون زنا موجبا للحد فان اقر اخذه بموجب اقراره
وان انكر وكانت بينة سمعها عليه وان لم يكن بينة احلفه
فى حقوق الادميين دون حقوق الله تعالى اذا طلب الخصم





اليمين وان كان الناظر الذى رفع اليه هذا المتهوم اميرا
او من ولاة الاحداث او المعاون كان له مع المتهوم من اسباب
الكشف والاستبراء ما ليس للقضاة والحكام وذلك من تسعة
اوجه يختلف بها حكم النظرين احدها انه يجوز للاميران
يسمع قرف المتهوم وعمل عليه من اهل الريب ومعروف
قرف به ام لا فان برؤه من ذلك خفت التهمة وضعفت
وعزر وعجل اطلاقه ولم يغلظ عليه وان قرفوه بامثاله
وعرفوه باسبابه غلظت التهمة وقويت واستعمل فيها
من حال الكشف ما سنذكره وليس هذا للقضاة والثانى
ان للاميران يراعى شواهد الحال واوصاف المتهوم فى قوة
التهمة وضعفها فان كانت التهمة بزنا وكان المتهوم متصنعا
للنساء فكاهة وخلابة قويت التهمة وان كان بضده
ضعفت وان كانت التهمة بسرقة وكان المتهوم بها ذا عيارة
او فى بدنه اثار ضرب او كان معه منقب قويت التهمة وان
كان بضده ضعفت وليس هذا للقضاة والثالث

ان للامير ان يحبس المتهوم للكشف والاستبراء واختلف
في مدة حبسه لذلك والصحيح انه ليس بمقدر بل هو موقوف على
راى الامير واجتهاده وهذا اشبه من قول من قال ان حبسه
للاستبراء والكشف مقدر بشهر واحد لا يتجاوزه وليس
للقضاة حبس احد الا بحق واجب والرابع انه يجوز للامير
مع قوة التهمة ان يضرب المتهوم ضرب تعزير لا ضرب حد
ليأخذه بالصدق عن حاله فان اقر تحت الضرب قطع
ضربه واستعيد اقراره فان اعاده كان ماخوذا بالاقرار
الثاني دون الاول فان اقتصر على الاقرار الاول ولم يعد
لم يضق عليه ان يعمل بالاقرار الاول وان كرهناه والخامس
انه يجوز للامير فيمن تكررت منه الجرايم ولا يزجر عنها بالحدود
ان يستديم حبسه اذا استضر الناس بجرايمه حتى يموت
بحبس ان يضم بقوته وكسوته من بيت المال ليدفع ضرره
عن الناس وان لم يكن ذلك للقضاة والسادس انه يجوز
للامير احلاف المتهوم استبراء لحاله وتغليظا عليه من الكشف



عن امره في التهمة بحقوق الله وحقوق الادميين ولا يضيق
عليه ان يحلفه بالطلاق والعتاق والصدقة كالايمان في
البيعة السلطانية وليس للقضاة احلاف على غير ذي حق ولا
ان يجاوز بالايمان بالله الى طلاق او عتق والرابع
ان للامير ان يأخذ اصحاب الجرايم بالتوبة اجبارا ويجبر من
الوعيد عليهم ما يقودهم اليها طوعا ولا يضيق عليه الوعيد
بالقتل فيما لا يجب فيه القتل لانه وعيد ارهاب يخرج من
حد الكذب الى حد التعزير والادب ولا يجوز ان يحقق وعيده
بالقتل فيقتل فيما لا يجب فيه القتل والخامس انه يجوز للامير
ان يستمع شهادات اهل المهن ومن لا يجوز ان يسمع منه
القضاة اذا كثر عددهم والسادس ان للامير النظر في
المواثبات وان لم توجب غرما ولا حدا فان لم يكن بواحد
منهما اثر سمع قول من سبق بالدعوى وان كان باحدهما اثر
فقد ذهب بعضهم الى انه يسمع دعوى من به الاثر ولا يراعى
السبق والذي عليه اكثر الفقهاء انه يسمع قول اسبقهما

بالدعوى ويكون المبتدى بالمواثبة اعظمهما جرما واعظمهما
تاديبا ويجوز ان يختلف بينهما فى التاديب من وجه بحسب
بحسب اختلافهما فى الافتراء والتعدى والثانى بحسب اختلافهما
فى الهيئة والتصادف اذا راى من الصراخ فى السفلة ان يشهرهم
وينادى عليهم بجرائمهم ساغ له ذلك فهذه تسعة اوجه يقع
بها الفرق نظر الامراء والقضاة فى حال الاستبراء وقبل ثبوت
الحد لاختصاص الامير بالسياسة واختصاص القضاة بالاحكام

**فصل** فاما بعد ثبوت جرائمهم فيستوى فى اقامة
الحدود عليهم احوال الامراء والقضاة وثبوتها عليهم يكون من
وجهين اقرارا وبينة ولكل واحد منهما حكم مذكور فى كتب الفقه

**والحدود** جمع حد وهو المنع فى اللغة ومنه سمى البواب حدادا لمنع
من الدخول وحدود الدار لانها موانع من وقوع الاشتراك
واحدت المراة منعت نفسها من الملاذ والتنعيم فاللفظ
المشتمل على اثبات الحدود حد المنع غيره من الدخول فيه وحدود
الشرع موانع عن الاقدام على اسبابها وهى فى الشرع العقوبات



المقدرة الواجبة حقا لله تعالى واحترزنا بالمقدرة من التعزير
فانه وان كان عقوبة مشروعة للزجر الا انه غير مقدر وبكونه
حقا لله تعالى عن القصاص فانه وان كان متضمنا للزجر الا انه
حق العبد حتى يسقط بالعفو وبالاعتياض عنه ولا كذلك
الحد والاصل فى شرعية الحدود هو الزجر فان الطباع
الشريرة والانفس الشهوانية يغلب عليها تحصيل الشهوات
بغير الطرق المشروعة من الشرب والزنا والتشفى بالقتل
والاستطالة بالقذف والشتم واخذ مال الغير والضرب
وقطع الطريق فاقتضت الحكمة الالهية شرع هذه الحدود وموانع
وزواجر فجعل الله سبحانه وتعالى من زواجر الحدود ما يردع ذا الجهالة
حذرا من اليم العقوبة وخيفة من نكال الفضيحة ليكون المصلحة
اعم والتكليف اتم قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
يعنى فى استنقاذهم من الجهالة وارشادهم من الضلالة
وكفهم عن المعاصى وبعثهم على الطاعة فاذا كان كذلك
فالزواجر ضربان حدود وتعزير ونحن نذكر التعزير دون الحد

لكون الحدود زواجر لجرايم معلومه واحكامها مبينة فى الكتب
الفقهيه لايخفى على من له ادنى حظ من العلم وما سنذكرها من
انواع التعزير يصعب استخراجها لكثير ممن تصدر للفتوى
فضلا عن الامراء وقضاة الزمان الا الى اذكر من الحدود
ضربين احدهما ما وجب من ترك مفروض والثانى ما
وجب من شرب الخمر او ما فى حكمها لكثرة ابتلاء الناس
بشربها لعدم انكار ولاة المسلمين ولكونها ام المعاصى
وثبت فى صحيح الاخبار ان النبى صلى الله عليه وسلم سماها
ام الخبائث وان من شرب المسكر تحمرت عقله ان ليس
للانسان مزية على سائر البهايم الا بالعقل وبه مناط التكليف
فتارك الصلوة المفروضة حتى يخرج وقتها يسال عن تركه
لها فان قال النسيان امرها قضاها فى وقت ذكرها ولم ينتظر
بها مثل وقتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها
فليصلها اذا ذكرها فذلك وقتها لا وقت لها غير ذلك وان
تركها لمرض صلاها بحسب طاقته من جلوس او اضطجاع قال الله تعالى

لايكلف



مالك وحه

لايكلف الله نفسا الا وسعها وان تركها جاحدا لوجوبها كان
كافرا حكمه حكم المرتد يقتل بالردة ان لم يتب وان تركها
استثقالا لفعلها مع اعترافه بوجوبها فقد اختلف الفقها
فى حكمه فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى انه يضرب فى وقت كل
صلوة ولا يقتل وقال احمد بن حنبل وطائفة من اصحاب
الحديث يصير بتركها كافرا يقتل بالردة وذهب الشافعى
الى انه لا يكفر بتركها ويقتل حدا ولا يصير مرتدا ولا يقتل الا
بعد استتابته فان تاب والا قتل فعلها تركا لامرها فان
قال اصليها فى منزلى وكلت الى امانته ولم يجبر على فعلها بمشهد
الناس وان امتنع من التوبة ولم يجب الى فعل الصلوة
قتل بتركها فى الحال على احد القولين وبعد ثلثة ايام على القول
الثانى ويقتله بالسيف صبرا وقال ابو العباس ابن سريج من
ائمة الشافعيه يقتله ضربا بالخشب حتى يموت ويعدل عن
السيف الملوح ليستدرك التوبة بتطاول المدة فاما تارك
الصيام فلا يقتل باجماع الفقها ويحبس عن الطعام والشراب

مدة صيام شهر رمضان ويؤدب تعزيرا فان اجاب الى الصيام
ترك وكل الى امانته فان شوهد اكلا عزر ولا يقتل واما تارك
الزكوة فلا يقتل بها وتوخذ اجبارا من ماله ويعزر ان كتمها
بغير شبهة وان تعذر اخذها منه لامتناعه حورب عليها
وان افضى الحرب الى قتله حتى توخذ منه كما حارب ابو بكر
الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة هذا عند الشافعي واما
عند ابي حنيفة يحبس حتى يؤديها ولا توخذ من ماله قهرا وهذا
في الاموال الظاهرة واما الاموال الباطنة ليس للولاة نظر في
زكوتها واربابها احق بها بالاتفاق واما الحج لا يقتل
ولا يعزر عليه لانه يفعله بعد الوقت اذا قضى فان مات
قبل اداء حج عنه من راس ماله واما الممتنع من حقوق
الادميين من ديون وغيرها فتوخذ اجبارا اذا امكنت
ويحبس بها اذا تعذرت الا ان يكون بها معسرا فينتظره
الى ميسوره لقوله تعالى فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا
خير لكم ان كنتم تعلمون عن عبد الله بن ابي قتادة عن

ابيه

ابيه انه كان يطلب رجلا بحق فاختبا منه فقال ما حملك على
ذلك قال العسرة فاستحلفه على ذلك فحلف فدعى بصكه فاعطاه
اياه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع
عنه انجاه الله من كرب يوم القيمة وعن ابي مسعود رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملئكة تلقت روح
رجل كان قبلكم فقالوا اعملت خيرا قط قال لا قالوا
تذكر قال لا الا اني كنت رجلا اداين الناس وكنت آمر
فتياني ان ينظروا الموسر ويتجاوزوا عن المعسر قال الله سبحانه
وتعالى تجاوزوا عنه واما شارب الخمر اذا ثبت
شربه اما بالاقرار او بالشهادة عليه او غير ذلك سكر او لم
يسكر لقوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه وعلق
الجلد بالشرب وعليه انعقد الاجماع ويتعلق بالخمر
احكام بسبب غلظ تحريمها فمنها انه يكفر مستحلها لثبوت
حرمتها بدليل مقطوع ومنها انها نجاسة مغلظة
كالبول لثبوتها بالدليل القطعي وهو قوله تعالى رجس ومنها

ان الخمر لا قيمة لها وحق المسلم حتى لا يضمن متلفها ولا غاصبها
ويحرم بيعها فان في تقويمها عزتها والشرع امر باهانتها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شربها حرم بيعها واكل
ثمنها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير
وثمنه رواه ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود ثلثا ان الله حرم عليهم الشحوم
فباعوها فاكلوا اثمانها ان الله اذا حرم على قوم اكل شيء حرم
عليهم ثمنه رواه ابو داود وعنه رضي الله عنهما قال سمعت
عمر رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا الم يعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها
فباعوها رواه البخاري وكان ذلك الفلان باع الخمر
وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من باع الخمر فليشقص الخنازير رواه ابو داود
قال الخطابي معنى هذا توكيد التحريم وتغليظ فيه يقول من استحل



بيع الخمر فليستحل اكل الخنازير فانهما في الحرمة والاثم سواء واذا
كنت لا تستحل اكل لحم الخنزير فلا تستحل ثمن الخمر انتهى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها و
شاربها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها وساقيها ومستقيها
رواه احمد باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد ومنها حرمة الانتفاع بها لان الانتفاع بالنجس
لا يجوز ومنها لا يجوز شربه للتداوي فان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن الخمر يتداوى به قال انها داء وليست بدواء ان الله
لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها واما المسكرات التي يعبر الخمر
ان الصواب الذي عليه جماهير المسلمين من ائمة المجتهدين والعلماء
المتقدمين والمتاخرين ان كل شراب اسكر كثيره فقليله حرام
ويسمى خمرا لما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل مسكر خمر وكل خمر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا ومات
وهو يدمنها لم يتب منها لم يشربها في الاخرة وفي رواية الى قوله

حرام لم يزد وفي اخرى مثله وفي رواية كل مسكر خمر وفي اخرى
كل مسكر حرام وكل مسكر خمر رواه البخاري ومسلم والموطا وابو داود
والترمذي والنسائي واتفقوا ان في شربه الحد سكر منه او
لم يسكر سواء كان من عنب او تمر او زبيب او حنطة او شعير
او ذرة او ارز او عسل او لبن او نحو ذلك نيئا كان او مطبوخا
الا ابا حنيفة رحمه الله فانه قال ينقع التمر والزبيب اذا اشتد
كان حراما كثيره وقليله ويسمى نقيعا لا خمرا فان اسكر ففي شربه
الحد وهو نجس فان طبخ ادنى طبخ حل منهما ما غلب على ظن الشارب
منه انه لا يسكره وان اشتد من غير لهو ولا طرب فان
شربه للتلهي كان حراما واما نبيذ الذرة والحنطة والشعير
والارز والعسل والباجص والمشمش ونحو ذلك فانه حلال
عنده وعند ابي يوسف نقيعا او مطبوخا وان اسكر
اذا شرب من غير لهو ولا طرب وهل يحد من سكر منها
قيل لا يحد ولا يقع طلاقه عند ابي حنيفة بمنزلة النائم وذا
العقل لكن اذا شرب للتلهي كان حراما ويحد اذا سكر ويقع



طلاقه بالاجماع وعند محمد رحمه الله الجميع حرام ويحد شاربه اذا
سكر منه ويقع طلاقه اذا سكر منه من غير تفصيل قال في الوقعات
الحسام وبه ناخذ وهذا لان الفساق يجتمعون عليها اجتماعهم
على سائر الاشربة فاقول ان الصحيح ما ذهب اليه محمد رحمه الله
من تحريم الشرب من هذه الانبذة وايجاب الحد على السكر منها
لان الاصل في المشروعات ان يرد على وفاق المعقول لان ذلك
اقرب الى الانقياد ومن المعلوم الذي تنزل منزلة الاوليات من الشريعة
ان السكر مراد العدم لافضائه الى المفاسد العظيمة وكيف ما كان
السبيل الى حصول السكر فانه في نفسه لا يختلف حاله في الافضاء الى
المفسدة فالملحوظ بالنظر الاول انما هو اعدام الرذيلة المستلزمة
للفساد غالبا ثم يتعدى النظر الى اسبابها الموجبة لها بالنظر
الثاني ولا انكر ان بعض تلك الاسباب اشد افضاء من البعض
ولكن بعد الافضاء لا يتفاوت الحال بالنسبة الى ذات السكر فكان
الشرب المفضي الى السكر المستلزم للمفاسد حراما قطعا لمادة
الفساد واذا حصل وجب الحد اعداما للفساد الحاصل وتقليلا له بواسطة

الزجر الذى شرع له الحد والتعليق بالشرب لقصد التقوى دون
التلهى غير مفيد فان كل شراب يمكنه ان يدعى قصد التقوى
فيستحل الشرب بذلك فاذا افضى الى السكر قال لا يجب على الحد
لانى شربت مباحا وسكرت منه وهذه منشأ المفسدة
المعلوم من الشرع اعدامها فلا يفتح بابها وعلى الخصوص فى حق
الطباع المجبولة على اتباع الهوى واستحلال المحرمات بالشبهة سيما
فى هذا الباب لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليستحلن امتى الخمر
بسمونها بغير اسمها رواه ابو داود وعن ابن محيريز عن رجل من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال ليشربن ناس من امتى الخمر يسمونها
بغير اسمها وعن مالك بن ابى مريم قال دخل علينا عبد الرحمن بن غنم
فتذاكرنا الخلال فقال حدثنى ابو مالك الاشعرى انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليشربن ناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها
وعن الصعق بن حزن قال شهدت قراءة كتاب عمر بن عبد العزيز
الى عدى بن ارطاة عامل البصرة اما بعد فانه قد كان فى الناس
من هذا الشراب امر ساءت فيه رعيتهم وغشوا فيه امورا انتهكوها

عند

وعن ابى الليث السمرقندى انه قال شارب الطبيخ
اذا كان يسكر اعظم وبال من شارب الخمر شربها وهو
يعلم انه حلال وقد قام الاجماع على ان خليل الخمر اذا طبخ
ويراه حلالا كافر بالاجماع



عند ذمتها عقولهم وسفاحل دمائهم بلغت بهم الدم الحرام والفرج
الحرام والمال الحرام وقد اصبح حل من يصيب من ذلك الشراب يقول
شربنا شرابا لا باس به ولعمرى ان حمل على هذه الامور وضنائع
الحرام لبأس شديد وقد جعل الله عنه مندوحة وسعة من اشربة كثيرة
طيبة ليس فى النفس منها حاجة الماء العذب الفرات واللبن والعسل
والسويق فمن اختار نبيذا فلا ينبذه الا فى اسقية الادم التى
لا رفت فيها وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نبيذ
الجر والدباء والظروف المزفتة وكان يقال كل مسكر حرام فاجتنبوا
بما احل الله عن ما حرم الله فانا من وجدناه يشرب شيئا من هذه
بعد ما تقدم اليه اوجعناه عقوبة شديدة ومن استخفى فالله
اشد عقوبة واشد تنكيلا وقد اردت بكتابى هذا ايضاح الحجة عليكم
فى اليوم فيما بعد اليوم اسال الله ان يزيد المهتدى منا ومنكم
التوبة فى يسر وعافية والسلام ثم فى هذا المقام قد اجتمع فيه الحرام
والمباح فيرجح جانب الحرام احتياطا فى باب المحرمات وهذا اختيار عامة
مشايخ المذهب ومذهب الائمة الثلاث رحمهم الله ورضى الله عنهم وكثير

من العلماء غيرهم وكاد ان تتواتر معنى الاحاديث التي في البناء وان
كانت افرادها من الاحاد ومن المعلوم ان خبر الواحد الصحيح
او الحسن يجب العمل به وان بقي على فرديته واما ان اشتهر فحكمه حكم
المتواتر يثبت به علم اليقين لكن بطريق الاستدلال لا بطريق
الضرورة هذا عند ابي بكر الجصاص الرازي وجماعة من اصحابنا
لا شك ان مجموع مفهوم احاديث البناء مشهورة بل في افرادها
احاديث متعددة من المشهور وهذا ليس محل تفصيل احوال
الاخبار وسيري من له ملكة في تمييز الاخبار وفصل الخطاب ان
العلم بجرمة هذه الاشربة حاصل لكن بالنظر لا بالضرورة عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شراب اسكر فهو حرام
وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البتع فقال كل
شراب اسكر فهو حرام وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي
اخرى قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ
العسل وكان اهل اليمن يشربونه فقال كل شراب اسكر فهو حرام
اخرج الاولى البخاري ومسلم والنسائي واخرج الثالث الجماعة

باسرهم



باسرهم الا الموطا فانه اخرج الثاني وفي رواية للترمذي ايضا
ولابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام
وما اسكر منه الفرق فمل الكف منه حرام وفي اخرى فالحسوة منه
حرام وقال هذا حديث حسن وفي اخرى للنسائي انها سئلت
عن الاشربة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كل
مسكر وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما اسكر كثيره فقليله حرام اخرجه الترمذي وعن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر حرام
اخرجه الترمذي قال هذا حديث حسن وقد روي عن ابي هريرة مثله
وكلاهما صحيح وفي اخرى للنسائي عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وعن ابي موسى رضي الله عنه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا الى اليمن فقال ادعوا
الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا قال
فقلت يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع
وهو من العسل ينبذ حتى يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ

وقوله ولفظه هذا ومعناه من طرق عن اكثر من ثلاثين
من الصحابة رضي الله عنهم منهم ابن عمر ابن عباس عند النسائي بلفظ
واما حجة ابن حزم في تحريم قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب
مرفوعا حرمت الخمر عليها وكثيرها والسكر من كل شراب
فاحلف في صحته وصلوا انظروا عن فيه وقفه وعلى تقدير
صحته فقد رجح الامام احمد وغيره ان الرواية فيه بلفظ
والمسكر بضم الميم وسكون السين لا السين والكسر بضم السين او
بفتحتين وعلى تقدير ثبوته فهو حديث فرد ولفظه مجمل
فكيف يعارض عموم تلك الاحاديث مع صحتها وكثرتها

حتى يشتد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى جوامع الكلم
بخواتمه فقال انهى عن كل مسكر اسكر عن الصلاة وفي رواية فقال
عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام رواه البخاري ومسلم وابوداود
والنسائي وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر اخرجه ابوداود وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر اية الخمر فقال رجل
يارسول الله ارايت المزر قال وما المزر قال حبة تصنع باليمن
قال تسكر قال نعم قال كل مسكر حرام وفي اخرى ان رجلا سأله
عن الاشربة فقال اجتنب كل شئ ينيش وفي اخرى قال
المسكر كثيره وقليله حرام اخرجه النسائي وعن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انهاكم عن قليل ما اسكر
وكثيره اخرجه النسائي وعن وبيل الحميري قال قلت يارسول
انا بارض باردة ونعالج فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من
هذه الحنطة نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت
نعم قال اجتنبوه قلت ان الناس غير تاركيه قال ان لم يتركوه

قاتلوهم

قاتلوهم اخرجه ابوداود وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن
الباذق فقال سبق محمد الباذق فما اسكر فهو حرام رواه البخاري
والنسائي وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وقال كل مسكر حرام
قال ابوداود قال ابو عبيد القسم بن سلام الغبيراء الذرة شرابا تعمل من
الذرة شرابا تعمله الحبشة اخرجه ابوداود وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ان عمر قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد ايها الناس
انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة انواع من العنب والتمر والعسل والحنطة
والشعير والخمر ما خامر العقل رواه البخاري ومسلم وابوداود
والنسائي وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان
من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا ه ه
والاحاديث في هذا الباب كثيرة مستفيضة وفيما ذكرناها
كفاية وهذه الاحاديث في افرادها ما هي مفيدة للعلم النظري
فاطمئن بعد ما تواطئت وتعاضدت واستفاضت في معناها


اي بسبب كونه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم اياها
بالباذق حيث قال ما اسكر فهو حرام فعلى التعميم فما
بحيث ان كم حبة يكون تفتيره مغيرا للعقل فانه يثبت سواء على اسم
بالاسكار فان وجد فالتحريم ثابت سواء على اسم
باسم اخر كان او غير الا اسم اخر

ولكن حرمة هذه الاشربة دون حرمة الخمر حتى لا يكفر مستحلها عند
الجمهور لان حرمة الخمر قطعية وهذه حرمتها ثبتت بالاجتهاد ولا
يجب الحد بشربها ما لم يسكر منها عند ائمتنا جميعا ويجب بمطلق الشرب
عند الائمة الثلاث ونجاستها خفيفة في رواية وغليظة في اخرى
ويجوز بيعها عند ابي حنيفة وحده ويضمن بالاتلاف بالقيمة وقال
ابو يوسف ومحمد رحمهما الله يحرم بيعها ولا يضمن متلفها اعتبارا
بالخمر والجامع الاشتراك في الحرمة له انها مال متقوم عملا بالاصل
لعدم الدلالة القطعية على سقوط التقوم بخلاف الخمر الا ان
عنده يضمن بالقيمة لا بالمثل لانه ممنوع عن الانتفاع بها بالكلية
الحرمة فتعين القيمة ويقولهما يفتى وهذا مبني الائمة الثلاث
بعاضد قولهما وهذا الخلاف في الطلاء والسكر ونقيع الزبيب
والتمر نيأ واما ما طبخ من نبيذ التمر والزبيب ادنى طبخة ويتخذ
من الحبوب والعسل ونحو ذلك كل هذه الاشربة حلال عند
ابي يوسف كما في حنيفة بالقيد المتقدم واما عند محمد كالائمة الثلاثة
وغيرهم كثير من العلماء كل شراب اسكر كثيره فقليله حرام من غير فصل

اعني جمهور الحنفية واما عند الائمة الثلاثة
كل شراب اسكر كثيره خمرا كما مر في الاصل
وعلى اصل الجماعة من ائمتنا ايضا يستحلها
لاستفاضة الاخبار في حرمتها على ما صح
الروايات عنه

لكما بينا

لكما بينا واتفق المتاخرون واكثر المتقدمين من اصحابنا
لاختيار هذا القول وبه افتوا والله اعلم والبنج والافيون
حرام بالاتفاق لكن لا يحد آكلهما ان سكر منهما لافاذة بسبب
العقل كما اذا شرب البول واكل الغائط فانه حرام ولا حد عليه
في ذلك بل يعزر بما دون الحد واما الحشيشة المصنوعة من
ورق القنب حرام ايضا بالاتفاق لكن يحد صاحبها كما يحد شارب
الخمر عند كثير من علماء المذاهب الثلاثة وهي اخبث من حيث انها
تفسد العقل والمزاج حتى يصير الرجل مخنثا ودنانة وغير
ذلك والخمر اخبث من حيث انها تفضي الى الملاصمة والمقاتلة و
كلاما تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وقد توقف بعض العلماء
المتاخرين من اصحابنا في حدها وراى ان اكلها يعزر بما دون
الحد حيث فسد بسير العقل من غير طرب بمنزلة البنج قال ولم اجد
للعلماء المتقدمين فيها كلاما وليس كذلك بل اكلوها ما يشون عنها
ويشربها كشرب الخمر واكثر وتصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة اذا
اكثروا منها مع ما فيها من المفاسد الاخر من الدنانة والتخنيث

وفساد المزاج والعقل وغير ذلك لكن لما كانت جامدة مطعومة
ليست شرابا تنازع الفقهاء في نجاستها على ثلاثة اقوال فقيل هي
نجسة كالخمر المشروبة قال بعض من ذهب الى هذا ما والاعتبار
الصحيح وقيل لا لجمودها وقيل يفرق بين جامدها ومائعها
وكل حال فهي داخلة فيما حرمه الله ورسوله من الخمر والمسكر والمفتر
والمنتشي لفظا ومعنى وانما يتكلم المتقدمون في خصوصها لانها
انما حدثت اكثرها من قريب في اواخر المائة الثانية او قريبا
من ذلك كما انه حدثت اشربة مكررة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وكلها داخلة في الكلام الجوامع من الكتاب والسنة والله اعلم ولله
الحمد على النعماء وعلمنا واختلفوا في حد السكر الموجب للحد قال
ابو حنيفة السكران الذي لا يعرف السماء من الارض ولا المرأة من
الرجل وقال مالك من استوى عنده الحسن والقبيح وقال ابو يوسف
ومحمد السكران افصح يصلح الى ان يتكلم بلسان منكر ومعنى غير منتظم ويتبين
بحركة مختبطة ومشى متمايل فاذا جمع بين اضطراب فهما وافهما
وبين اضطراب الحركة مشيا وقياما صار ذلك حد السكر

ومازاد

ومازاد على هذا فهو زيادة في حد السكر والى هذا القول مال اكثر
المشايخ واختاروه للفتوى فانه هو المتعارف في المذهب وقال
ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى من تخلط في كلامه دون عادته والله اعلم

فصل لا يجوز العفو والشفاعة في الحدود باجماع الامة

قالت

ويستوي فيها الشريف والضعيف لما روى عن عائشة رضي الله عنها
ان قريشا اهمهم شان المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا ومن يجترئ الا اسامة بن زيد
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب فقال
انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه
واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحدود وايم الله لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطعت يدها رواه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا حدود الله في
القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة لائم رواه ابن ماجه

وقال تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر معناه ان المؤمن لا تاخذه الرافة اذا جاء امر الله وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل
حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في غضب الله
حتى ينزع وايما رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له
بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله تتابع
الى يوم القيامة وايما رجل اشاع على رجل مسلم بكلمة هو منها
بري سبه بها في الدنيا كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيامة
في النار حتى ياتي بانفاذ ما قال رواه الطبراني وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت
شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في ملكه
ومن اعان على خصومة احق او باطل فهو في سخط الله حتى ينزع
ومن مشى مع قوم يرى انه شاهد وليس بشاهد فهو كشاهد
زور ومن تحلم بحلم كاذبا كلف ان يعقد بين طرفي شعيرة

وسباب



وسباب المسلم فسوق وقتاله كفر رواه الطبراني وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله عز وجل
ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن
قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج
مما قال زاد في رواية ومن اعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب
من الله اخرجه ابو داود وردغة الخبال هي عصارة اهل النار
الردغة بفتح الراء وسكون الدال المهملة والخبال بالخاء المعجمة
والباء الموحدة مفتوحتين واما العفو في غير حق الله مما نذب
اليه سبحانه وتعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوتى الناس يوم
القيامة من احدى ثلث اما من شبهة في الدين اركبوها
او شهوة للذة اثروها او غضب لحمية اعملوها فاذا
لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم
شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها

بالعفو انه ينادي مناد يوم القيامة من له اجر على الله فليقم
فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله عز وجل فمن عفى واصلح
فاجره على الله قلت الايات والاحاديث في هذا الباب كثيرة وما
ذكرناه كاف لمن اتعظ **فصل في الوعيد الوارد في**
**شرب الخمر** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
قال العلماء في معناه ليس هو مؤمن بايمان كامل اي نوره عند من
لم يجوز الزيادة والنقص للايمان وكل عين الايمان عند من
يجوز الزيادة والنقص للايمان والشارب الخمر مؤمن فاسق
حتى يتوب باتفاق اهل السنة والجماعة لا يخلد في النار
وكل ما ورد في الباب من تهديد نحو هذا يحمل على مثل هذا المعنى
او يقول بما يليق بالمقام **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زنى او شرب الخمر نزع الله منه



الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه رواه الحاكم **وعن**
**ابن عباس** رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يشرب الخمر من كان يؤمن بالله و
اليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر **وعن ابن عمر** رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر
حرام ومن شرب الخمر وهو يدمنها لم يشربها في الاخرة رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والبيهقي **وفي رواية**
قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة **قال**
**الخطابي ثم البغوي** في شرح السنة في قوله حرمها في الاخرة
وعيد بانه لا يدخل الجنة لان شراب اهل الجنة خمر الا انهم لا يصدعون
عنها ولا ينزفون ومن دخل الجنة لا يحرم شربها انتهى **وعن**
**ابي موسى** رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون
الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن ادمن الخمر
سقاه الله جل وعلا من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال نهر
يجري من فروج المومسات يوذي اهل النار ريح فروجهن رواه

احمد وابو يعلى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه وفى روايه لابن
حبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا
مؤمن بسحر ولا قاطع رحم قوله الموسسات من الزانيات وعن ابن
المنكدر قال حدثت عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حد من الخمر ان مات لقى الله كعابد وثن
رواه احمد هكذا ورجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان
فى صحيحه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى الله وهو مدمن لقيه كعابد
وثن وعن ابى موسى رضى الله عنه انه كان يقول ما ابالى شربت
الخمر او عبدت هذه السارية دون الله رواه النسائى وعن
ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا
الخمر فانها مفتاح كل شر رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن
ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر
لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد
لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد

لم يقبل

لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد
فى الرابعة لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان تاب
لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال قيل يا ابا عبد الرحمن وما
نهر الخبال قال نهر من صديد اهل النار اخرجه الترمذى وقال هذا
حديث حسن وعن ابن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من شرب الخمر فجعلها فى بطنه لم تقبل منه صلاة سبعا
وان مات فيها مات كافرا فان اذهبت عقله عن شئ من الفرائض
وفى رواية عن القرآن لم تقبل منه صلاة اربعين يوما وان مات
فيها مات كافرا رواه النسائى وعن عثمان بن عفان رضى الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا ام الخبائث
فانه كان رجل ممن كان قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة
فارسلت اليه خادمها انا ندعوك للشهادة فدخل فطفقت كلما دخل
بابا اغلقته دونه حتى افضى الى امرأة وضيئة جالسة وعندها
غلام وباطية فيها خمر فقالت انا لم ندعوك للشهادة ولكن دعوتك
لتقتل هذا الغلام او تقع علىّ او تشرب كاسا من الخمر فان ابيت

صحت بكم فضحتك قال فظن ان لا بد من ذلك قال اسقني كاسا
من الخمر فسقته كاسا من الخمر فقال زيدني فلم يبرح حتى وقع
عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع ايمان وادمان
الخمر في صدر رجل ابدا اليوشكن احدهما يخرج صاحبه رواه ابن حبان
في صحيحه واللفظ له والبيهقي مرفوعا منه وموقوفا وذكر انه المحفوظ
ورواه النسائي ايضا موقوفا وفي اللفظ تغاير قليل لكن لا حاجة
لاعادة الحديث لان المعنى واحد وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان لا تشرك بالله وان قطعت وان
حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت
منه الذمة ولا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر رواه ابن ماجة والبيهقي
ومنذا الذنب واسع جدا وفي هذا القدر كفاية لمن اعتبر والكفي فضل الله
توفيقنا لطاعته الموجبة لرحمته وعصمنا من معصيته المؤدية الى
سخطه فصل في التعزير والتعزير تاديب على ذنوب
لم يشرع فيها الحدود كالذي يقبل الصبي او المراة الاجنبية او يباشر
بلا جماع او ياكل مالا يحل كالدم والميتة او يقذف الناس بغير الزنا

او يسرق



او يسرق من غير حرز او شيئا يسيرا او يخون امانته كودائع او مال بيت المال
او الوقوف او مال اليتيم ونحو ذلك اذا خانوا فيها وكالوكلاء والشركاء
اذا خانوا او يغش في معاملته كالذين يغشون في الاطعمة والثياب
ونحو ذلك او يطفف المكيال والميزان او يشهد بالزور او يلقن
شهادة الزور او يرتشي في حكمه او يحكم بغير ما انزل الله او يعتدي
على رعيته او يتعزى بعزى الجاهلية او يدعو الى الجاهلية الى غير ذلك
من انواع المحرمات فهم يعاقبون تعزيرا وتنكيلا وتاديبا وتخويفا
حكم باختلاف حاله وحال فاعله فيوافق الحدود من وجه ويخالفها
من وجوه فيخالفها انه تاديب استصلاح وزجر ويختلف بحسب اختلاف الذنب ويخالف
الحدود من وجوه احدها ان تاديب ذي الهيئة من اصل
الصيانة اخف من تاديب اهل البذاء والسفاهة لقول النبي صلى الله عليه
وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم قال الخطابي قال الشافعي في
تفسير الهيئة من لم تظهر منه ريبة فتدرج في الناس على منارهم
وان تساووا في الحدود المقدرة فيكون تعزير من جل قدره
كالفقهاء والعلوية بالاعراض عنه وتعزير من دونه بالتعنيف

والتعزير من دونه بزواجر الكلام وعليه الاستخفاف الذي لا قذف
فيه ولا سب ثم يعدل عن دون ذلك الى الحبس الذي يتزلون فيه
على حسب زلتهم وبحسب حلفوا تهم فمنهم من يحبس يوما ومنهم من يحبس
اكثر منه الى غاية غير مقدرة وقال ابو عبد الله الزبيري من اصحاب
الشافعي يتقدر غايته بشهر للاستبراء والكشف وبستة اشهر
للتاديب والتقويم ثم يعدل من ذلك الى النفي والابعاد اذا
تعدت ذنوبه الى اجتناب غيره اياها واستضراره بها واختلف
في غاية نفيه وابعاده فظاهر مذهب الشافعي انه مقدر بعادون
الحول او لو بيوم واحد لئلا يصير مساويا بالتغريب الحول في
الزنا وظاهر مذهب مالك انه يجوز ان يزاد فيه على الحول بما
يرى من اسباب الزواجر لم اقف لاحد منا ولا لصاحبيه نصا في
مقدار النفي تعزيرا الا ان اصل النفي مستفاد من قولهم في باب
جلد البكر لا يجمع عليه بين الجلد والنفي على انه حد لكن للامام ان
يغرب على قدر ما يرى على وجه التعزير واما النفي المذكور في الاية
هو الحبس عندنا ثم يعدل عن دون ذلك الى الضرب

ويتزلون

ويتزلون فيه على حسب المعونة على مقدار الضرب وبحسب الريبة في
الامتهان والصيانة وان راى الامام او من ينوب منابه الجمع
بين الحبس والضرب في التعزير فعل واختلف في اكثر ما ينهى اليه الضرب
في التعزير فمذهب ابي حنيفة اكثر التعزير تسعة وثلثون سوطا في
الحر والعبد وهذا قول الشافعي في الحر واكثره عنده في العبد
تسعة عشر سوطا لنقصه عن اقل الحدود وفي الحر والعبد فلا يبلغ
بالاحرار اربعين وبالعبد عشرين وقال ابو يوسف اكثره خمسة
وسبعون وفي رواية اخرى تسعة وسبعون وعنه يقدر بعظم
الذنب وصغره وعنه انه يقرب كل نوع من جنسه فيقرب القبلة
واللمس من حد الزنا ويقرب القذف بغير الزنا من حد القذف
بالزنا وقال مالك لا حد لاكثره ويجوز ان يتجاوز الحدود وكتب
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عماله ان عاقبوا الناس على قدر
ذنوبهم وان بلغ ذلك سوطا واحدا واياكم ان تبلغوا حدا
من حدود الله ومنهم من يقول لا يبلغ بكل حد جنسه وان زاد
على حد جنس اخر فلا يبلغ بالسارق من غير حرز قطع اليد وان

ضرب اكثر من حد القاذف فكما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رجلا نقش على خاتمه واخذ بذلك من بيت المال فامر فضرب
مائة ضربه ثم ضربه في اليوم الثاني مائة ضربه وفي اليوم الثالث
مائة وروى عن الخلفاء الراشدين في رجل وامرأة وجد في لحاف
واحد فضرب مائة وهذا القول اشبه بمذهبنا والله اعلم وقال
ابو عبد الله الزبيري تعزير كل ذنب مستنبط من حده المشروع فيه
واعلاه خمسة وسبعون تقصيرا عن الحد في خمسة اسواط فان كان
الذنب في التعرض بالزنا دون ما كان منه فان اصابوه ينالان منهما
ما دون الفرج ضربوهما على التعزير وهو خمسة وسبعون سوطا وان وجدوهما
في ازار لاحائل بينهما مباشرين ضربوهما خمسين سوطا وان وجدوهما
في بيت مستدلين عريانين مباشرين ضربوهما اربعين سوطا وان
وجدوهما خاليين في بيت عليهما ثيابهما ضربا ثلثين سوطا وان وجدوهما
في طريق يكلمها ويكلمانه ضربا عشرين سوطا وان وجدوهما يشير اليها
ويشير اليه بغير كلام ضربا عشرة اسواط وهكذا القول في
التعرض بسرقة مال يجب فيه القطع فاذا سرق نصابا من غير حرز

ضرب

ضرب اعلى التعزير خمسة وسبعين سوطا واذا سرق من حرز اقل من
نصاب ضرب ستين واذا سرق اقل من نصاب من غير حرز ضرب خمسين
واذا جمع المال في الحرز واستر جع منه قبل اخراجه ضرب اربعين واذا
نقب الحرز ودخل ولم يأخذ ضرب ثلثين واذا نقب الحرز ولم يدخل
ضرب عشرين واذا تعرض للنقب وفتح بابا لم يكمله ضرب عشرة وان
وجد معه منقب او كان مراصدا فحققات ثم على عادة العبرة فيما
سوى هذين قلت وهذا الترتيب وان كان مستحسنا في الظاهر
فقد تجرد الاستحسان فيه عن داخل يعتد به والصحيح ان ليس فيه
تقدير كما هو مختار الخرقي وغيره من العلماء بل هو مفوض الى راي
ولي الامر والقاضي لان المقصود منه الزواجر واحوال الناس
مختلفة كما قدمناه وكذا الجرايم مختلفة فيعزر الوالي على حسب جريرة
من كثرة الذنب في الناس وقلته فاذا كان كثيرا زاد في العقوبة
بخلاف ما اذا كان كبيرا وعلى حسب حال المذنب كما قدمناه فاذا
كان من المذنبين على الخصوص زيد في عقوبته بخلاف المقل من ذلك
وعلى حسب كبر الذنب وصغره فيعاقب من تعرض لنساء الناس

واولادهم مالا يعاقبه لمن لم يتعرض للمرأة واحدة او لصبي
واحد وليس لاقل التعزير حد بل هو كل ما فيه ايلام الانسان من قول
وفعل وترك قول وترك فعل فقد يعزر الرجل بوعظه وتوبيخه والاغلاظ
له وقد يعزر بهجره وترك السلام عليه حتى يتوب اذا كان هو المصلحة كما
هجر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين خلفوا وقد يعزر بعزله عن
ولايته كما ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يعزرون بذلك
وقد يعزر بترك استخدامه في جند المسلمين كالجندي المقاتل اذا فر
عن الزحف فان الفرار من الزحف من الكبائر وقطع خبزه نوع تعزير
له وكذلك الامير اذا فعل ما يستعظم فعزله من الامارة تعزير له وقد
يعزر بالحبس وقد يعزر بالضرب على ما بينا واقله ثلاثة ان كان التعزير
بالضرب عند كثير من العلماء ويجوز ان يصل في التعزير حيا قد صلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له ابو عناب ولم يمنع اذا صلب من طعام
وشراب ولا يمنع من الوضوء للصلاة ويصلي موميا ويعيد اذا ارسل
ولا يتجاوز صلبه ثلاثة ايام ويشهر في الناس وينادى عليه بذنبه اذا
تكرر منه ولا يقلع عنه ويجوز ان يحلق شعره ولا يجوز ان يحلق لحيته

وقد يعزر

وقد يعزر بتسويد وجهه واركابه على دابته مقلوبة كما روى عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه امر بذلك في شاهد الزور فان الكاذب
اسود الوجه فسود وجهه وقلب الحديث فقلب ركوبه والوجه الثاني
ان الحد وان لم يجز العفو عنه وان الشفاعة فيه محرمة في التعزير العفو عنه
ويسوغ الشفاعة فيه فان تفرد التعزير بحق السلطنة وحكم التقويم
ولم يتعلق به حق لادمي جاز لولي الامر ان يراعي الاصلح في العفو والتعزير
وجاز ان يشفع فيه من يسئل العفو عن المذنب روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اشفعوا الي وتعضى الله على لسان نبيه ما يشاء وان
تعلق بالتعزير حق الادمي كالتعزير في الشتم والمواثبة ففيه حق للمشتوم
والمضروب وحق السلطنة للتقويم والتهذيب فلا يجوز لولي الامر
ان يسقط بعفوه حق المشتوم والمضروب وعليه ان يستوفي له حقه
من تعزير الشاتم والضارب فان عفى المشتوم والمضروب عنه كان
لولي الامر بعد عفوهما على خياره في فعل الاصلح من تعزيره تقويما او الصفح
عنه عفوا فان تعافوا عن الشتم والضرب قبل الترافع اليه سقط من
التعزير حق الادمي واختلفوا في سقوط حق السلطنة والتقويم عنه على وجهين

احدهما وهو قول ابی عبد الله الزبیری من اصحاب ابی حنیفة وغیره من اصحاب ابی حنیفة
انه قد سقط ولیس لولی الامر ان یعزر فیه لان حد القذف اغلظ وسقط
حکمه بالعفو فکان التعزیر اسقط والوجه الثانی هو الاظهر
ان لولی الامر ان یعزره فیرفع العفو قبل الرافع الیه کما لا یجوز ان
یعزر فیه مع العفو بعد الرافع الیه مخالفة للعفو عن حد القذف
فی الموضعین لان التعزیر من حقوق المصالح العامة ولو ثبت
وتواثب والد مع ولده سقط تعزیر الوالد فی حق ولده ولم یسقط
تعزیر الولد فی حق والده کما لا یقتل والد بولده ویقتل الولد بوالده
وکان تعزیر الولد مشترکا بین حق الوالد وحقوق السلطنة فلا یجوز
لولی الامر ان ینفرد بالعفو عنه مع مطالبة الولد به حتی یستوفیه
والوجه الثالث لا یجوز اقامة الحد الا للامام او من ینوب منابه
والتعزیر یجوز لغیره فالاب یعزر ولده والسید یعزر عبده والرجل
یعزر زوجه والمعلم یعزر الصبی الی غیر ذلک فهذا الکلام فی الوجه
الثالث یختلف فیه الحد والتعزیر واختلف الائمة فیمن البهیمة
قال ابو حنیفة ومالک یعزر وعن مالک روایة انه یحد وللشافعی

الذکر

ثلاثة

ثلاثة اقوال احدها علیه الحد ویختلف بالبکارة والثیوبة والثانی
انه یقتل بکرا کان او ثیبا والثالث وهو الراجح المفتی به فی مذهبه
وعن احمد روایتان التی اختارها جماعة من اصحابه انه یعزر واختلف
فی البهیمة الموطوءة قال ابو حنیفة ان کانت للواطی ذبحت والا
فلا وقال مالک لا تذبح واصحاب الشافعی فی ثلاثة اوجه احدها
وهو الاصح ان کانت مما یوکل ذبحت والا فلا والثانی تذبح مطلقا
والثالث عکسه وقال احمد تذبح ان کانت له او لغیره وسواء
کانت مما یوکل او لم تکن وعلی الواطی قیمتها لصاحبها وهل یجوز
للواطی الاکل منها او لغیره ام لا قال لا یاکل هو منها ویاکل غیره
وقال مالک یاکل هو وغیره وقال احمد لا یاکل منها هو ولا غیره
والاصح عند اصحاب الشافعی فیهما ان الاکل مطلقا لفقده یقتضی التحریم
وما روی ان البهیمة تذبح وتحرق فلیس بواجب فانما یومر به
لیقطع الحدیث فیه والواطیء یعزر عند ابی حنیفة فی اول
مرة فان تکرر قتل وفی الجامع الصغیر یودع السجن وعند
صاحبیه والائمة الثلاثة یحد واختلفوا فی صفة الحد فقال

یعزر

ابو حنیفة

مالك والشافعي في احد اقواله واحمد في اظهر روايتيه حده الرجم بكل
حال ثيبا كان او بكرا وقال الشافعي في قوله الاخر يقتلان بكل
حال لقوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل والمفعول به وروى
فارجموا الاعلى والاسفل وقال الشافعي في القول الثالث وهو
المرجح حده حد الزنا فيفرق بين البكر والثيب فعلى المحصن الرجم وعلى
البكر الجلد وبه قال احمد في روايته وابو يوسف ومحمد واتفقوا على
ان البينة على اللواط لا يثبت الا باربعة كالزنا الا ان ابا حنيفة
اشبهها بشاهدين لاعدام الحد عليه بدليل انها قاصرة عن الزنا في
المعنى الداعي الى شرعية الحد فيه فامتنع الالحاق وهذا لان غلبة
وجود الزنا باعتبار ميل الطبع من الجانبين دعت الى شرعية الحد
اعداما للزنا او تقليلا له ولم يوجد هذا المعنى في اللواط لدعا الطبع
من الفاعل دون المفعول به عند سلامة الطبع وباعتبار اخر
وهو ان الزنا افساد النسل وتضييعه وافساد فرش الناس فكان
تغليظ العقوبة لاعدام هذه المفسدة او تقليلها وليس في اللواط
شيء من هذه المعاني فامتنع الالحاق ووجب التوسل الى الاعدام

بالتعزير

بالتعزير والحبس وفوض التعزير الى راي الامام العالم العادل او من ينوب
منابه وما روى الشافعي من القتل محمول على السياسة او على الاستحلال
وله ابو يوسف ومحمد ان اللواط ملحقة بالزنا لاشتراكهما في المعنى
الداعي اليه كون المحل مشتهى ووقوع الفعل فيه جناية كاملة فوجب
الالحاق بايجاب الحد اعداما او تقليلا واختلف الصحابة رضي الله
عنهم في ذلك فعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انهما يحرقان بالنار
وعن علي رضي الله عنه يهدمان حد الزنا وعن بعضهم يحبسان في
انتن مواضع حتى يموتا وعن بعضهم يهدم عليهما جدار وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ينكسان من مكان مرتفع ومن اتى
امراة في الموضع المكروه فحكمه حكم اللائط والاختلاف واحد والتعليل
من الجانبين قد مر ويضرب في التعزير اشد من ضرب الحد ودلائله
قد جرى التخفيف فيه من حيث العدد فلا يخفف من حيث الوصف والا
يلزم خلوه عن فائدة الزجر والله اعلم ولله الحمد على الهمنا وعلمنا ووفقنا
على كثير مما لم يقف عليه كثير من علماء الزمان

## الباب الثاني

## في احكام الحسبة

والحسبة على امر بالمعروف اذا ظهر تركه ونهي عن المنكر

اذا ظهر فعله قال الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى منكرا فغيره بيده
فقد برئ ومن لم يستطع ان يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ومن
لم يستطع ان يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ وذلك اضعف الايمان
رواه النسائى وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال مثل القايم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة
فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذى فى اسفلها اذا
استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا فى نصيبنا خرقا
ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا
على ايديهم نجوا ونجوا جميعا رواه البخارى والترمذى وقال هذا حديث
حسن صحيح وعن حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
والذى نفسى بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون او ليوشكن الله ان يبعث
عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذى وعن قيس
رضى الله عنه قال قام ابو بكر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس

انكم

انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس
اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه رواه الامام
احمد بن حنبل رحمه الله وسنبين معنى الاية ان شاء الله وفى رواية
ابى داود وابن ماجة والترمذى بعد الاية انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله
بعقاب من عنده وقال الترمذى حديث حسن صحيح ورواه النسائى وابن
حبان فى صحيحه ولفظ النسائى انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راوا
المنكر فلم يغيروه عمهم الله بعقاب وفى رواية لابى داود سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم يقدرون على ان يغيروا ثم
لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم ان
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الا حبار
من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهاني **وعن ابن**
**مسعود** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما دخل النقص
على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما
تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقيه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون
اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض
ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما
قدمت لهم انفسهم الى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرون بالمعروف
ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا
رواية ابي داود **قوله** تأطروهم اي تعطفونهم وتقهروهم وتلزموهم
باتباع الحق **وعن حذيفة** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي
قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة
حتى يصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت

او لتقصرنه على الحق قصرا
او ليضربن الله بقلوب بعضكم
على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم

السموات

السموات والارض والاخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا
ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه رواه مسلم وغيره قوله مجخيا هو بميم
مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة يعني مائلا وفسره بعض الرواة
بانه المنكوس ومعنى الحديث ان القلب اذا افتتن وخرجت منه
حرمة المعاصي والمنكرات خرج منه نور الايمان كما يخرج الماء من الكوز
اذا مال وانتكس **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتسليم على
اهلك فمن انتقص شيئا منهم فهو سهم من الاسلام يدعه ومن تركهن فقد
ولى الاسلام ظهره رواه الحاكم **وعن حذيفة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الاسلام ثمانية اسهم والصلاة سهم والصوم سهم وحج البيت
سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله
سهم وقد خاب من لا سهم له رواه البزار **وعن انس بن مالك** رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال لا اله الا الله تنفع من
قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله

وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير رواه
الاصبهاني **وعن عائشة** رضي الله عنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم
فعرفت في وجهه ان قد حضره شيء فتوضأ وما كلم احدا فلصقت
بالحجرة استمع ما يقول فقعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس
ان الله تعالى يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا
اجيب وتسئلوني فلا اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم فما زال عليهن
حتى نزل رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه **وعن ابي سعيد الخدري**
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان رواه مسلم والترمذي وابن ماجة **فاقول**
اما قوله صلى الله عليه وسلم فليغيره منكم بيده فانجاء وقد تطابق وجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الامة وعلى ايضا
من النصيحة التي هي الدين **اما السنة** فيما سردناها غنية مع
ان في الباب احاديث لا تحصى كثرة لانك ان معناها تواترت
وان كانت افرادها احادا بل وفي افرادها احاديث مشهورة

غير واحدة

غير واحدة **واما الكتاب** قوله تعالى ولتكن منكم امة الاية وغرضه لك
من الايات واللام في قوله ولتكن لام الامر ومن صلة ليس للتبعيض نافقا
المفسرين والمعنى كونوا امة قال الواحدي رحمه الله في تفسيره الوسيط
قوله ولتكن منكم امة الخطاب للمؤمنين في هذه الاية اي كونوا امة
يدعون الى الخير قال مقاتل الى الاسلام ويامرون بالمعروف يقول
بطاعة الله وينهون عن المنكر عن معصية الله واولئك هم المفلحون
يعني الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر **واما الاجماع** فلم
يخالف في ذلك الا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم كما قال الامام
ابو المعالي امام الحرمين لا يكترث بخلافهم في هذا فقد اجمع المسلمون
عليه قبل ان ينبغ مولاء ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة
**واما قول الله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم**
فليس مخالفا لما ذكرناه لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى
الاية انكم اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم به تقصير غيركم مثل
قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى واذا كان كذلك كان المكلف
به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعلوه لم يمتثل المخاطب

فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه اوى ما عليه فانما عليه الامر
والنهى لا القبول والله اعلم قال العلما ولا يختص الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر باصحاب الولايات بل ذلك ثابت لاحاد المسلمين قال
امام الحرمين والدليل عليه اجماع المسلمين فان غير الولاة في الصدر
الاول في العصر الذى يليه كانوا يامرون الولاة بالمعروف وينهونهم
عن المنكر من غير ولاية والله اعلم ثم ان الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين
واذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم انه قد
يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو ولا يتمكن من ازالته
الا هو كما في زماننا هذا لا يتمكن ازالة المنكر الا الولاة الامر
بل لا يتمكن الولاة الامر ايضا غير الامام الكبير ازالة بعض
المنكرات الفاحشة الثابتة حرمتها بالكتاب والسنة واجماع
الامة كبيع الخمر وشربها جهارا وتقليد القضا لمن يظن البعل
حمارا والحمار جملا والتمر خمارا واتخاذ بعض من لا يرج للدين
وقارا اللهو عبادة والمزامير اذكارا ياحبذا زمان الدهارة

اذكان

اذكان اذكار ذاكريه النفخ في المزمار فالله عز وجل يقول وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والرسول صلى الله عليه وسلم
قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقال عليه الصلاة والسلام
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقال صلى الله عليه وسلم لحقا
سحقا لمن غير بعدى قوله سحقا قال ابن عباس رضي الله عنهما
بعدا قوله في امرنا اى في ديننا وسيجئ تقرير الابداع قال
العلما ولا يسقط عن المكلف الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فان الذكرى تنفع المؤمنين
وقد قدمنا ان الذى عليه الامر والنهى لا القبول وكما قال عز وجل
ما على الرسول الا البلاغ قال العلما لا يشترط في الآمر والناهى
ان يكون كامل الحال ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه فانه يجب عليه
شيئان ان يامر نفسه وينهاها ويامر غيره وينهاه فاذا اخل باحدهما
كيف يباح له الاخلال بالآخر ولكن تاثيره يتوقف لامتثال
الآمر بما امر وانتهاء الناهى عما نهاه قال تعالى اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون

عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فيندلق قتاب
بطنه فيدور به كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون
يا فلان مالك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى
كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه رواه البخاري
ومسلم الاقتاب الامعاء واحدها قتب بكسر القاف وسكون التا
قوله سيدلق اي يخرج وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال الخطباء من
امتك الذين يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون
الكتاب افلا تعقلون رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت
وابن حبان في صحيحه وعن ابن ابي عميرة عن صخر بن عبد الله
الازدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثل الذين يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل
السراج يضيء للناس ويحرق نفسه الحديث رواه الطبراني

واسناده

واسناده حسن ان شاء الله واما صحة النهي وحرمته فقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح السابق ذكره مرويا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه فقوله صلى الله عليه وسلم فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه ليس
ذلك بازالة وتغيير منه للمنكر لكن هو الذي في وسعه وقوله صلى الله
عليه وسلم وذلك اضعف الايمان معناه والله اعلم اقله ثمرة قال القاضي
عياض رحمه الله هذا الحديث اصل في صفة التغيير فحق المغير ان يغير بكل
وجه امكنه زواله به قولا او فعلا فيكسر آلات الباطل ويريق الخمر بنفسه
او يامر من يفعله وينزع الغصوب ويردها الى اصحابها بنفسه او بامره
اذا امكنه ويرفق في التغيير جهده بالجاهل ويراعي العرة الظالم
المخوف شره اذا كان ادعى الى قبول قوله كما يستحب ان يكون
متولي ذلك من اهل الصلاح والفضل لهذا المعنى ويغلظ على المعنف في
غير والمسرف في بطالته اذا امن ان يؤثر اغلاظه منكرا اشد مما غيره
لكون جانبه مجيبا عن سطوة الظالم فان غلب على ظنه ان تغييره
بيده سبب منكرا اشد من فعله او قتل غيره بسببه كف يده ٥

واقتصر على القول باللسان والوعظ والتخويف فان خاف قوله ان سب
مثل ذلك غير بقلبه وكان من سعته وهذا هو المراد بالحديث ان شاء الله
وان وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يؤد ذلك الى اظهار
سلاح وحرب ولم يرفع ذلك الى من له الامر ان كان المنكر من غيره او
يقتصر على تغييره بقلبه هذا موفقة المسئلة وصواب العمل فيها عند العلما
والمحققين خلافا لمن راى الانكار بالتصريح بكل حال ان قتل ومثل به
كل اذى هذا اخر كلام القاضي واعلم ان من شروط والى الحسبة ان
يكون حرا عدلا ذا راى وصرامة وخشونة في الدين وعلم بالمنكرات
الظاهرة انه انما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من كان عالما بما يامر به
وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشئ فان كان من الواجبات الظاهرة
والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا وشرب الخمر ونحوها
فكل المسلمين علما بها وان كان من دقايق الافعال وما يتعلق بالاجتهاد
لم يكن فيه للعوام فيه مدخل فضلا عن الوحوش التي على بابه امراء الزمان ولا
لهم انكار ذلك بل ذلك للعلما ثم العلما انما ينكرون ما اجمع عليه المختلف
فيه فلا انكار فيه لان على احد المذهبين كل مجتهد مصيب وعلى المذهب الاخر

المصيب

المصيب واحد والمخطي غير معين لنا والاثم مرفوع عنه لكنه ان
ندبه على جهة النصيحة الى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب
الى فعله برفق فان العلما متفقون على الحث على الخروج من الخلاف
اذ لم يلزم منه اخلال بسنة او وقوع في خلاف اخر قال قاضي القضاة
الماوردي ليس للمحتسب ان يبحث عما لم يظهر من المحرمات فان غلب على
الظن استسرار قوم بها لامارة وامارات ظهرت فذلك ضربان احدهما
ان يكون ذلك في انتهاك حرمة يفوت استدراكها مثل ان يخبره من
يثق بصدقه ان رجلا خلا برجل ليقتله او بامرأة ليزني بها فيجوز له
في مثل هذه الحالة ان يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حذرا من
فوات ما لم يستدرك وكذلك لو عرف ذلك غير المحتسب من المتطوعة
جاز لهم الاقدام على الكشف والانكار والضرب الثاني ما قصر عن
هذه الرتبة فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف الاستار عنه فان
سمع اصوات الملاهي المنكرة من دار انكرها خارج الدار ولم يقتحم
عليها بالدخول لان المنكر ظاهر وليس عليه ان يكشف عن الباطن
واما المتعلق بالعبادات فكالقاصد مخالفة بهيأتها المشروعة

والمعتمد يعيد او صافها المسنونة مثل من يقصد الجهر في صلوة الاسرار
والاسرار في صلوة الجهر او يزيد في الصلوة او في الاذان اذكارا
غير مسنونة ولم تتوتر عن احد ممن يقتدى بفعله وللمحتسب انكارها
وتاديب المعتاد فيها واذا وجد فيمن يتصدى لعلم الشرع من ليس
من اهله من فقيه او واعظ ولم ياس اغترار الناس به في سوء تاويل
او تحريف جواب انكر عليه المتصدى لما ليس من اهله واظهر امره لئلا يغتر
به ومن اشكل امره لم يقدم عليه بالانكار الا بعد الاختبار وكذا
لو ابتدع بعض المتحلين في التصوف والتعبد وتحدث بما لم يؤثر
عن الشارع صلى الله عليه وسلم فان الكتاب والسنة واجماع الامة
متطابقة ان العبادة قاصرة فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وليس
وراء ما جاء به الشارع صلى الله عليه وسلم الا رهبانية ابتدعوها وانما علم
ان المعصية اذا عملها صاحبها مع اعتقاد انها معصية يسمى فاسقا
ولا يسمى مبتدعا فان اعتقد مع ذلك كونها مشروعة في الدين جوازا
او ندبا او وجوبا فهو مبتدع فالفسق اعم من البدعة فكل بدعة فسق
ولا عكس فيكون هؤلاء بفعلهم هذا فاسقا مبتدعين لعلمهم المعصية

معتقدين

٢٢

معتقدين انها طاعة وهذا ضيعهم اشد ضررا عليهم من شرب الخمر
فان شارب الخمر يعتقد حرمة فعله فربما يتغفر منه وينام عليه ويحصل
له الذلة والانكسار ويقابل من الخلق باللوم والاحتقار بخلاف
هؤلاء فانهم باعتقادهم انه طاعة لا يستغفرون منه ولا يندمون
بل يتباهون به ويتاولون وينالوا به عند الناس المنزلة والاعتبار
وهذا ما يذكر عن ابليس انه قال قصمت ظهور بني آدم بالمعاصي فقصموا
ظهري بالاستغفار فاحدثت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها
وهي البدع في الدين قال زين العرب البدعة ما احدث على غير قياس
اصل من اصول الدين وقال الامام ابو عبيد الهروي البدعة الرأي
الذي لم يكن له من الكتاب ولا من السنة سند ظاهر او خفي او
مستنبط والفسق في اللغة الخروج والمراد به في الشرع الخروج
عن الطاعة فيجب للامام ونوابه من الامراء والحسبة ان يزجر من
خرج عن دائرة في المعاملات وفي العبادات بالاولى الا ان عقوبة
من لم يبدع اخف من عقوبة الداعية الى البدع المخالفة للكتاب
والسنة حتى ان مالكا وكثيرا من اصحابه وكثيرا من اصحاب الشافعي

الشرع

واحمد وطائفة من الحنفية تجوز واقتل الداعية من اهل البدع لاجل
الفساد في الارض لا لاجل الردة فان ادعى فاعلها ان فيها
سرا لا يطلع عليه اهل العلم فالله سبحانه يتولى السراير والاحكام لا
يعمل فيها الا بالظواهر وعمدة قاعدة متفق عليها في الفقه وان
وكان ابا سعيد الخراز رحمه الله يقول كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل
وقال ابو حفص حسن الظاهر عنوان حسن الباطن لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو خشع قلب لخشعت جوارحه وعن حميد بن عبد الرحمن
ان عبد الله بن عتبة بن مسعود حدثه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول ان اناسا كانوا يؤخذون بالوحي على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان الوحي قد انقطع وانما نأخذكم بما ظهر من اعمالكم
فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس الينا من سريرته شيء الله
يحاسبه في سريرته ومن اظهر لنا سوى ذلك لم نامنه وان قال
سريرتي حسنة وعنه رضوان الله عليه انه قال من عرض نفسه للتهم
فلا يلومن من اساء به الظن ٥ فاذا راينا متهما ونا الحدود والشرع
مهمل للصلوات المفترضات لا يعتد بحلاوة التلاوة والصوم

وقديما قيل تخبرني عن مجهوله امرأته يقول
ان ما تمري من ظاهر حاله ينبيك عما
غاب عنك منه

والصلاة

والصلاة ويدخل في المداخل المكروهة المحرمة نرده ولا نقبله ولا
نقبل دعواه ان له سريرة صالحة بل نزنه بالشريعة وان ميزان
الشريعة مستقيم لا يتعوج باحناء اهل البدع قاتلهم الله وان
ادعى ان فلانا كان يفعل كذا وكذا وانه كان من اهل الله يقال له
يا حمار هل قال الله ذكره ان لكم لفلان اسوة حسنة كلا بل قال
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الاخر وذكر الله كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا تزكوا على الله
احدا ويقال ان ذلك الفلان مجهول الذات او مجهول الصفات
عند علماء الامة فضلا عن ان يشتهر بالفضل او ليس ذلك الفلان
من اصحاب واحد ممن اجمعت الامة انهم مجتهدون مقررة اصولهم
مدونة فروعهم مروية بطرق متعددة من يومهم الى يومنا هذا
ولكل واحد منهم اصحاب قرروا اصولهم وخرجوا علمهم ورجحوا
اقوالهم واختاروا فتاويهم اشتهرت ما جاء منهم عند مقلديهم
ان ثبت وفشت عند مقلدي مقلديهم او هو واحد من اتباعهم
من الائمة المجتهدين ممن سبق اجتهاده اجماع الامة على ان لا يجوز

تقليد احد لغير واحد من هؤلاء الائمة الاربعة المشهورة مذاهبهم
لانتفاء اجماع غيرهم من الائمة او هو صار مجتهدا بعد ذاك
الاجماع فان اقول بالاول فلا يسعه خلاف علماء المذاهب الاربعة
وان قال بالثاني قلنا خالفت الاجماع وخرجت عن الجماعة
فان الامة المعصومة في اجماعها عن الخطأ قد اجمعت ان
غير اجماع الائمة الاربعة منتفي وان من انتسب الى امام
غيرهم بعد اجماع الامة على ان لا يجوز تقليد احد الا واحد من
هؤلاء الاربعة خارج عن الجماعة مبتدع فاسق وان قال
بالثالث ان في هذه المسئلة خلاف لا يسعه هذه الرسالة
الا ان جواب الملك للمضعف لا جواب المحيط او المقنع للمحاول
الى خالف الا الخصم الذي حذرنا منه نبينا صلى الله عليه وسلم فانا امة
محمد صلى الله عليه وسلم لم نسمع في سائر الافاق اماما يقلد غير هؤلاء
الاربعة المشهورة شرقا وغربا ان الخصم المخالف اجهد نفسه
في اثباته وادعى عيا لم يثبت ضل عيا وهوى غيا واه قبل
اجماع الامة على ان لا يقلد الا واحد من هؤلاء الاربعة المشهورة

لم يكن



لم يكن المذاهب في هذه الملة الشريفة منحصرة في اربعة والمجتهدون
من الامة لا يحصون كثرة ولكل مذهب من الصحابة والتابعين
واتباع التابعين وهلم جرا وقد كان في السلف الخوالي الى نحو
عشرة مذاهب مدونة كتبها وهي الاربعة المشهورة
ومذهب سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي ومذهب الليث بن
سعد ومذهب اسحق بن راهويه ومذهب ابن جرير ومذهب
داود رحمهم الله ورضي الله عنهم وكان لكل من هؤلاء اتباع يفتون
بقولهم ويقضون وانما انقرضوا بعد الخمسمائة بموت العلماء وقصور
الهمم ثم اجمعت الامة على هذه الاربعة المشهورة فانا ان سمعنا
القول في هذا الباب يفوت الغرض نمارد نا من ايرادها اوردناه
التنبيه وعلى الجملة اهل الاهواء والبدع اضر لامة محمد صلى الله عليه
وسلم من اليهود والنصارى فان كفرهما كفر ابواح معلوم
لكل جاهل فضلا عن المتحلين في العلم وفسق هؤلاء يخفى على كثير
من المنتسبين الى العلم فضلا عن المتحلين وعامة الجاهلين
وبهذا السبب يتضرر كثير من المسلمين وبالخصوص اذا صدر

منهم بعض الخوارق فان العامة ترى كل الخوارق كرامة وليس كذلك
انما الكرامة يصدر من الخاشعين الله العاملين بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانك ان ما صدر ممن لا يرج للدين وقارا
استدراج شيطانية فان الكرامة عنايته رحمانية والرحمانية لا
يصدر الا من خشي الرحمن بالغيب وقال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء واعلم ان من ادعى انه عبد الله واحد رسول الله محمد صلى الله
عليه وسلم وادعى اعتقاد ما اعتقد اهل السنة والجماعة ثم قال
اني مسلم عامل بمذهب ابي حنيفة النعمان بن ثابت او مالك بن
انس او محمد بن ادريس الشافعي او احمد بن محمد حنبل بن هلال رحمهم الله
ورضي الله عنهم ثم لا يعمل بالكتاب ولا بالسنة ولا باجماع الامة
ولا بما استنبط علماؤ الائمة هل تشكون ان به اختلال عقل
او عدم الدين يظهر غير ما اضمر من بقايا جماعة الملاحدة اللعين
او ممن قال تعالى يقولون ما لا يفعلون يقول بلسانه ما لا في قلبه
وكيف يكون من في اسلامه مقال من الصوفية والصوفية رضي الله
عنهم وعنا بهم سراة هذه الامة انهم اهل الله وخاصته الذين



يرجى الرحمة بذكرهم ويستنزل الغيث بدعائهم فرضي الله عنهم وعنا بهم
وللقوم اوصاف واخبار اشتملت عليها كتبهم لو كان غرضنا
بيان مذهبهم لاوردنا ما يتيسر لنا من احوالهم وما اغرضنا
عن ذكرهم غرضا الا توقيا عن الخروج من المقصود ولكن اذكر
شيأ من اقوالهم في حد التصوف فرقا بهم وبمن ادعى انه منهم
هل هو منهم يسير بسيرهم ويعلم سيرتهم ويعمل بعض ما عملوا
فضلا عن كل ما علموا وعملوا ام هم كاليهود والنصارى
قالوا نحن ابنؤ الله واحباؤه قال سهل بن عبد الله رضي الله
عنه الصوفي من صفا من الكدر وامتلا عن الفكر وانقطع الى الله
من البشر واستوى عنده الذهب والمدر وقال معروف
الكرخي التصوف الاخذ بالحقايق واليأس مما في ايدي الخلايق
وقال صاحب العوارف فمن لم يتحقق بالفقر لم يتحقق بالتصوف
وسئل الشبلي عن حقيقة الفقير فقال ان لا يستضفي شيأ
دون الحق وسئل ابو محمد الجريري رحمه الله عن التصوف فقال
الدخول في كل خلق سني والخروج عن كل خلق دني قال صاحب

العوارف فاذا عرف هذا المعنى فى التصوف من حصول الاخلاق
وتبديلها واعتبر حقيقة يعلم ان التصوف فوق الزهد وفوق الفقر
وقيل نهاية الفقر مع شرفه بداية التصوف وقال ابو على الرودباري
رحمه الله الصوفى من لبس الصوف على الصفا واذاق الهوى طعم الجفا
ولزم طريق المصطفى وكانت الدنيا منه على القفا والذى نفسى
بيده ان اتخاذ الهو عبادة ليس من طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم
الذى ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى
وقال السهروردى رحمه الله سئل بعضهم عن التصوف فقال تصفية
القلب عن موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد
الصفات البشرية ومجانبة الدواعى النفسانية ومنازلة الصفات
الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واتباع الرسول فى الشريعة
المحمدية وكان الجنيد رحمه الله يقول علمنا هذا مشبك بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ان ابا يزيد البسطامى رضى الله عنه قال
ذات يوم لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذى قد شهر نفسه
بالولاية وكان الرجل فى ناحية مقصودا مشهورا بالزهد

والعبادة

والعبادة قال فمضينا فلما خرج من بيته يقصد المسجد رمى بصاقه
الى نحو القبلة فقال ابو يزيد انصرفوا فانصرف ولم يسلم عليه وقال
هذا رجل ليس هو مأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
يكون مأمونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين وسئل غلام
الشبلى اذا رايت منه عند موته فقال لما امسك لسانه وعرق جبينه
اثر الى ان وضئنى للصلاة فوضيته فسيت تخليل اللحية فقبض
على يدى وادخل اصابعى فى لحيته يخللها وقال سهل رضى الله عنه كل
وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فباطل هذا حال الصوفية وظرفهم
وكل من يدعى حالا على خلاف هذا الوجه فمدع مفتون كذاب والصوفى
يضع الاشياء مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم
يقيم الخلق مقاماتهم ويقيم امر الحق مقامه ويسير ما ينبغى ان يسير ويظهر
ما ينبغى ان يظهر ويبانى بالامور فى مواضعها بحضور عقل وصحة
توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص فقوم من المفتونين
سموا انفسهم ملامتية ولبسوا لبسة الصوفية لينسبوا الى الصوفية
وما هم من الصوفية بشئ بل هم فى غرور وغلط يغترون بلبسة

الصوفية توقيا تارة ودعوى اخرى ويتبجحون بمنابذة اصل الاباحة
ويزعمون ان ضمائرهم خلصت الى الله تعالى وهذا هو الظفر بالمراد
والارتسام بمراسم الشريعة رتبة العوام والقاصرين الافهام المحصرين
في مضيق الاقتداء تقليدا وهذا هو عين الالحاد والزندقة والابعاد
وكل حقيقة رزمتها الشريعة فهي زندقة وجهل هؤلاء المغرورون
ان الشريعة حق العبودية والحقيقة هي حقيقة العبودية ومن صار
من اهل الحقيقة تقيد بقيد العبودية وحقيقة العبودية وصار طالبا
بامور وزيادات ان يطالب بها من لم يصل الى ذلك لانه يخلع عن
عنقه ربقة التكليف ويحامر بطانة الزيغ والتحريف قال الجنيد
رحمه الله ما معناه ان الذي يزني ويسرق احسن حالا من الذي يقول
باسقاط الاعمال وذكر صاحب العوارف في باب ذكر من انتمى الى
الصوفية وليس منهم بعده عدد فرقا مفتونا ضالا ساقطا ممن
يسمون انفسهم القلندرية تارة والملامية اخرى وذم اوصافهم
ولام على احوالهم وشنع بتشنيع ما يطول ذكره بتمامه في هذه
الرسالة قال ومن جملة اولئك قوم يقولون بالحلول ويزعمون

ان الله تعالى



ان الله تعالى يحل فيهم ويحل في اجسامهم يصطفيها ويسبق الى فهومهم
معنى من قول النصارى في اللاهوت والناسوت ومنهم من يستبيح
النظر الى المستحسنات اثارة الى هذا الوهم ويتخيل له ان من قال
كلمات في بعض غلباته كان مضمر الشيء مما زعموه مثل قول
الحلاج انا الحق وما يحكى عن ابي يزيد قوله سبحاني ما اعظم شاني لا
ان يعتقد في ابي يزيد انه يقول ذلك الا على معنى الحكاية عن الله
وهكذا ينبغي ان يعتقد في الحلاج في قوله ذلك ولو علمنا انه ذكر
ذلك القول مضمر الشيء من الحلول رددناه كما نرده هم وقد
اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريعة بيضاء نقية يستقيم
بها كل معوج وقد دلتنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به
وما لا يجوز والله تعالى منزه ان يحل به شيء او يحل شيء حتى
لعل بعض المفتونين يكون عنده ذكاء وفطنة غريزية
ويكون قد سمع كلمات تعلقت بباطنه فيتوقف له في فكره كلمات
ينسبها الى الله وانها مكالمة الله اياه مثل ان يقول قال لي
وقلت له وهذا رجل اما جاهل بنفسه وحدها جاهل بربه وبكيفية

الكاملة والحادثة واما عالم ببطلان ما يقول فكلمه هواه على الدعوى بذلك
يوهم انه قد ظفر بشئ وكل هذا ضلال ومن اولئك قوم يغرقون
في بحر التوحيد ولا يثبتون لانفسهم حركة ولا فعلا ويزعمون انهم
مجبورون على الاشياء وان لا فعل لهم مع فعل الله سبحانه ويستر
في المعاصي وكل ما تدعوا النفس اليه ويركنون الى البطالة ودوام
الغفلة والاغترار بالله والخروج من الملة وترك الحدود والاحكام
والحلال والحرام وقد سئل سهل بن عبد الله عن رجل يقول
انا كالميت لا اتحرك الا اذا حركت قال هذا لا يقوله الا احد رجلين
اما صديق او زنديق لان الصديق يقول هذا اشارة الى ان
قوام الاشياء بالله تعالى مع احكام الاصول ورعاية حدود العبودية
والزنديق يقول ذلك احالة للاشياء على الله واسقاطا للاعمال
عن نفسه وانخلاعا عن الدين ورسمه وهذا القدر يكفي للفرق بين
الصوفية رضي الله عنهم وبين من يدعي انه منهم وهو منهم بل لا يعلم انه
مسلم اسلام ايمان انما هو مسلم اسلام استسلام والله اعلم
عصمنا الله من بدع المبتدعين وسلك بنا طرق السلف الماضين

وانما طولت

وانما طولت في هذه المسئلة الالتماس لما قد شاع من هذه البدع
في الناس ولانه قد اغتر كثير من الجهال بتزخرف تلك الاقوال وتبدل
الاحوال وقد بذلت ما وجب علي من النصيحة والله تعالى يتولى اصلاح
القلوب الجريحة وهكذا ادعا ابتدع بعض المنتسبين الى العلم
قولا خرق به الاجماع وخالف فيه النص ورد قوله على عصره انكره
عليه وزجره عنه فان اقلع وتاب والا فالسلطان بتهذيب الدين احق
واذا انفرد بعض المفسرين لكتاب الله تعالى بتاويل عدل فيه
عن ظاهر التنزيل الى باطن بدعة تكلف له بعض معانيه او انفرد بعض
الرواة باحاديث مناكير ينفر منها النفوس او يفسد بها التاويل
كان على المحتسب انكار ذلك والمنع منه وهذا انما يصح منه انكاره
اذا تميز عنده الصحيح من الفاسد والحق من الباطل وذلك من وجهين اما
ان يكون بقوته في العلم واجتهاده فيه ولا يخفى ذلك عليه واما بان يتفق
على الوقف على انكاره وابتداعه فيستعدونه فيه فيعول في الانكار
على قاويلهم وفي المنع منه على اتفاقهم وهذا فصل يطول ان ضبط
لان المنكرات لا تنحصر عددها فستوفا وفيما ذكرناه من شواهدها

دليل على ما اعتقناه **وينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر**
ان يرفق ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب فقد قال الامام الشافعي
رحمه الله من وعظ اخاه سرا فقد نصحه ومن وعظه علانية فقد فضحه و
وقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ولا يبارك لصداقته ومودته
ومداهنته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة لديه فان صداقته وموته توجب
حرمة وحقا من حقه ان ينصحه ويهديه الى مصالح اخرته وينقذه من مضارها وصديقا
الانسان ومحبه هو من يسعى في عمارة اخرته وان ادى ذلك الى نقص دنياه وعدو
من يسعى في خرابها او نقص من آخرته وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه
وانما كان ابليس عدو الناس لهذا وكانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اولى للمؤمنين
لسعيهم في مصالح اخرتهم وهدايتهم اليها ونسأل الله الكريم توفيقنا وجميع
وسائر المسلمين لمرضاته وان يعصمنا بجوده ورحمته والله اعلم
**واعلم ان هذا الباب** اعني باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قد ضيع اكثره من زمنه متطاولة ولم يبق منه في هذا الزمان الا اسمه
عفا رسمه ودرس حسمه وهلك حسيبه وعضل نحيبه حتى صار كانه ليس من
قواعد الامور الدينية ولعمري وهو باب عظيم به قوام الامور وهلاكه

واذا كثر

---

وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع
من شيء الا شانه رواه مسلم وفي رواية اخرى ان الله يحب الرفق في الامر كله رفق في الطعام
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمن ما استطاع على الحذاء وشانه واخرجه مسلم **وعن ابي الدرداء** رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه ولا خرج من شيء الا شانه
اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

---

واذا كثر الخبث عم الصالح والطالح واذا لم ياخذوا على يد الظالم اوشك
ان يعمهم الله بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم **عن عائشة** رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
اذا انزل سطوة باهل الارض وفيهم الصالحون فيهلكون بهلاكهم فقال
يا عائشة ان الله اذا انزل سطوة باهل نقمته وفيهم الصالحون فيصيبون
معهم ثم يبعثون على نياتهم رواه ابن حبان **وعن زينب** بنت جحش رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه
وحلق بين اصبعيه الابهام والتي تليها فقلت يا رسول الله انهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث رواه البخاري ومسلم **فينبغي**
لطالب الاخرة والساعي في تحصيل رضى الله عز وجل ان يعتني بهذا
الباب فان نفعه عظيم لا سيما في هذا الزمان الذي لم يبق ناه ولا شبه
الا ما لا يحكم بوجوده وتخلص نيته ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع
مرتبته فان الله تعالى قال ولينصرن الله من ينصره قال تعالى ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم **وقال تعالى** والذين جاهدوا فينا

لهذا يهم سبلنا وان الدمع المحزنين وقال تعالى احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وان
الاجر على قدر النصب وقد كان ائمة الصدر الاول يباشرون بها
بانفسهم لعموم صلاحها وجزيل ثوابها ومباشرة الخليفة العادل
الذى قال للارض حين رجفت ويحك اقرى لم اعدل عليك ومن
بعده من خلفا النبى صلى الله عليه وسلم وائمة المسلمين من بعدهم
واحوالهم فيها مشحونة فى الكتب الصحاح والمغازى والسير ولكن
لما اعرضوا عنها السلاطين وندبوا الهامن هان وصارت عرضة
للتكسب وقبول الرشا لان امرها وهان على الناس نظرها
وليس اذا وقع الاخلال بقاعدة سقطت بها وقد اغفل الفقها
من بيان احكامها ما لم يخل الاخلال به وان كان اكثر واقنا
هذا يشتمل على ما اغفله الفقها وقصروا فيه فذكرنا ما اغفلوه
واستوفينا ما قصروا فيه والله اعلم انا اسئل الله تعالى توفيقا لما
يحبه ويرضاه وعونا على ما نويته بمنه ومشيته وهو حسبى ونعم الوكيل

ليت شعرى

ليت شعرى هل ينفع ما قلنا بعدها كان الذئاب رعاة والثعالب
امنا والافاعى اجنادا والناس سلما وحشرات ايام بهيمة ترعا ما
الذئاب وهى اعدى المفترسين ويا ويل حشرات تحميها الافاعى وهى
افعى المخلوقين ويا حسرة من نصيحة الثعلب وصواحتل المحتالين
قال الاول اذا رعت الذئاب الشاة يوما فويل من رعاة للشياه
انشأ الله الكريم رب العرش العظيم ان يحفظنا بما يحفظ به
عباده الصالحين ويرحمنا برحمته وهو ارحم الراحمين آمين

## الباب الثالث فى شرح قول النبى صلى الله
صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة لله تعالى ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم وهو حديث عظيم الشان
حتى قالوا ان مدار الاسلام عليه وانا ان شاء الله اذكر فى
شرحه فوائد جمة من اقوال ائمة الحديث فقال الامام ابو سليمان
الخطابى رحمه الله النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ
للمنصوح له ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وانه ليس فى
كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه قال وقيل النصيحة

ماخوذة من نصح ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه
من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب قال وقيل انها مأخوذة
من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من
الغش بتخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث عماد الدين
وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة اى عماده ومعظمه ولهذا المعنى اردنا
نصيحة الحبيب الامير المقدام اللبيب والوزير الواد الاديب
ذو الحجى والحلم الاريب سلمه الله تعالى في الدارين بحرمة النبي الحبيب
انه كميع قريب مجيب واما تفسير النصيحة وانواعها فذكر
الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاما نفيسا انا اضم ان شاء الله
بعضه الى بعض مختصرا قالوا اما النصيحة لله تعالى فمعناها
منصرف الى الايمان به ونفي الشرك عنه وترك الالحاد في صفاته
ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه عن جميع
انواع النقايص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه
والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه
وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في

بجميع

جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها
والتلطف في جميع الناس او من امكن منهم عليها قال الخطابي وحقيقة
هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه فالله تعالى غني عن
نصح الناصح واما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالايمان بانه كلام الله
وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من
الخلق ثم تعظيم تلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها
واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتاويل الملحدين وتعرض
الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه
وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه
والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه
ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرناه من نصيحته واما النصيحة
لرسوله صلى الله عليه وسلم فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما
جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة
من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحيا
طريقته وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها والاستنار

علومها والتفقه في معانيها والدعا اليها واللطف في تعليمها
وتعلمها واعظامها واجلالها والتأدب عند قرأتها والامساك عن
الكلام فيها بغير علم واجلال المحل لانتسابهم اليها والتخلق
باخلاقه والتأدب بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من
ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك واما
النصيحة لائمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم
به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه
ولم يبلغ من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف
قلوب الناس لطاعتهم قال الخطابي ومن النصيحة لهم الصلاة
خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج بالسيف
عليهم اذا ظهر منهم حيف او سوء عشرة وان لا يغتروا بالثنا
الكاذب عليهم وان يدعا لهم بالصلاح ومذاكلة على ان المراد
بائمة المسلمين الخلف وغيرهم ممن يقوم بامور المسلمين
من اصحاب الولايات وهذا هو المشهور وحكاه ايضا الخطابي
ثم قال وقد يتناول على الائمة الذين هم علما الدين وان من نصيحتهم

قبول



قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم
واما نصيحة عامة المسلمين وهم من عدا ولاة الامر فارشادهم
لمصالحهم في اخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم فيعلمهم ما يجهلون
من دينهم ودنياهم ويعينهم عليه بالقول والفعل ويامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم
ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم و
حسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره
لنفسه من المكروه والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك
من احوالهم بالقول والفعل والحث على التخلق بجميع ما ذكرناه
من انواع النصيحة وتنشيط همتهم الى الطاعات وقد كان في
سلف الماضي رضي الله عنهم من تبلغ به النصيحة الى الاضرار ببدنياه
والله اعلم هذا اخر ما لخص في تفسير النصيحة

فصل

في النصيحة الجامعة من امر الدين والدنيا والتدبير والراي والسياسة
واصلاح الملك والرعية وحفظ النصيحة وطاعة الخلق وتقويم الخلائق

اخي في الله وحبيبي لله عليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته

ومراقبته ومزايلة سخطه وحفظ رعيتك ولزوم ما البسك الله من
العافية بالذكر لمعادك وما انت صائر اليه وموقوف عليه ومسئول
عنه والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله وينجيك يوم لقائه من عذابه
واليم عقابه فان الله قد احسن اليك واوجب عليك الرأفة بما
استرعاك امرهم والزمك العدل عليهم والقيام بحقه وحدوده
فيهم والذب عن حريمهم وبيضتهم والحقن لدمائهم والامن لسبلهم وادخال
الراحة عليهم في معايشهم ومواخذك بما فرض عليك من ذلك ومقفك
عليه ومسايلك عنه ومثيبك عليه بما قدمت واخرت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ام ضيع
رواه ابن حبان في صحيحه فتفرغ في ذلك فكرك وعقلك وبصرك وروية
ولا يشغلك عنه شاغل فانه راس امرك
وملاك سياستك واول ما يوفقك الله لرشدك وليكن اول ما
تلزم به نفسك وتنسب اليه فعالك الملوا ظبة على ما افترض الله
عليك في الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس فيسلك في مواقيتها
وعلى سننها في اسباغ الوضوء لها وافتتاح ذكر الله فيها وترتيل

في قرائتك



في قرائتك وعلى ركوعك وسجودك وتشهدك والتصدق فيها لربك
فيما يجب عليك واحضض عليها جماعة من معك وتحت يدك واد بها عليها
فانها كما قال الله تعالى تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم اتبع ذلك
الاخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمثابرة على فرايضه
واقتفاء اثار السلف الصالح من بعده واذا ورد عليك امر
فاستعن عليه باستخارة الله وتقواه ولزوم ما انزل الله في كتابه
من امره ونهيه وحلاله وحرامه واتمام ما جاءت به الاخبار
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم فهم فيه بما يحق لله عليك ولا تمل عن
العدل فيما احببت او كرهت لقريب من الناس او بعيد
واثر الفقه واهله والدين وحملته وكتاب الله والعاملين به
فان افضل ما تزين به المرأ الفقه في دين الله والطلب له
والحث عليه والمعرفة بما يقرب منه الى الله فانه الدليل على
الخير كله والقايد له والامر به والناهي عن المعاصي والموبقات كلها
وبجامع توفيق الله تزداد العباد معرفة بالله تعالى ذكره واجلالا
له وتدرك في درجات العلى في المعاد معها في ظهوره للناس من التوقير

لامرك والهيبة لسلطانك والانسة بك والثقة بعدلك وعليك
بالاقتصاد في الامور كلها فليس شيء ابين نفعا ولا احضر امنا
ولا اجمع فضلا من القصد والقصد داعية الى الرشد دليل على التوفيق
والتوفيق منقاد الى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد
فاثره في دنياك كلها ولا تقتصر في طلب الاخرة وطلب الاجر والاعمال
الصالحة والسنن المعروفة ومعالم الرشد فلا غاية للاستكثار
من البر والسعي له اذا كان يطلب به وجه الله ورضاته ومرافقة
اوليائه في دار كرامته واعلم ان القصد في شان الدنيا يورث الفكر
ويحصن من الذنوب وانك لن تحوط نفسك ومن يليك ولا تستصلح
امورك بافضل من فتانة واستدم به عام امرك وتزود به لمقدرتك
وتصلح به خاصتك وعامتك واحسن الظن بالله جل ذكره تستقيم له
رعيتك والتمس به خاصتك اليه في الامور كلها تستديم به النعمة عليك
ولا تنهض احدا من الناس فيما تولية من عملك قبل تكشف امره بالتهمة
فان ايقاع التهم بالله والظنون السيئة بهم ماثم واجعل من
سنتك حسن الظن باصحابك واطرح عنك سوء الظن بهم وارفضه عنهم

يعنك



يعنك ذلك على اصطناعهم وردا صيتهم ولا يجدن عدو الله الشيطان
في امرك مغمزا فانه انما يكتفي بالقليل منك ومنك فيدخل عليك من
العفو في سوء الظن ما ينغصك لذاذة عيشك واعلم انك تحب ان يحسن
الظن قوة وراحة وتكفي به ما احببت كفاية عن امورك وتدعوا
به الناس الى محبتك والاستقامة في الامور كلها لك ولا يمنعنك
حسن الظن باصحابك والرافة برعيتك ان تستعجل المسئلة والبحث
عن امورك والمباشرة لامورك وليا والحياطة للرعية والنظر
في حوايجهم وحمل مؤنا تهم اثر عندك واحب مما سوى ذلك
فانه اقوم للدين واحيا للسنة واخلص نيتك في هذا جميعا
وتفرد بتقويم نفسك تفرد من يعلم انه مسئول عما صنع ومجزي بما
احسن وما خون بما اساء فان الله جعل الدين حرزا ورفع من
اتبعه وعززه فاسلك بمن تسوسهم وترعاهم نهج الدين
وطرقه الاهدى واقم حدود واصح الجرايم على قدر منازلهم
وما استحقوا ولا تعطل ذلك ولا تهاون به ولا تؤخر عقوبة
اهل العقوبة فان تفريطك في ذلك مما يفسد عليك حسن ظنك

حاط يحوط حوطا وحياطة اذا صانه
وحفظه وذو له وتوفر على مصالحه

واعزم على امرك في ذلك بالسنن المعروفة وجانب البدع والشبهات
يسلم لك دينك وتقوم لك مروتك واذا عاهدت ففِ به واذا
وعدت فانجزه واقبل الحسنة وادفع بها واغمض عن عيب كل
ذي عيب من رعيتك واسدد لسانك عن قول الكذب والزور
وابغض اهله واقصِ اهل النميمة فان اول فساد امرك في عاجل
الامور واجلها تقريب الكذبة والجرأة على الكذب لان الكذب
راس المأثم والزور وصاحب النميمة لا يسلم له صاحب ولا يستقيم
لمطيعه امر واحبب اهل الصلاح والصدق واعن الاشراف بالحق
وواسِ الضعفا وصل الرحم وابتغ بذلك وجه الله واعزامره واتقه
فيه ثوابه والدار الاخرة منه واجتنب سوء الاهوا والجور واصرف عنها
رايك واظهر برأتك من ذلك لرعيتك وانعم بالعدل سياستهم واقمهم
بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك الى سبيل الهدى واملك نفسك
عند الغضب وآثر الوقار والحلم واياك والحدة والطيرة والغرور
فيما انت بسبيله واياك ان تقول اني مسلط افعل ما اشاء
فان ذلك سريع فيك الى نقص الراي وقلة التيقن بالله وحده

لا شريك له



لا شريك له اخلص الله لنا ولك النية فيه واليقين به واعلم ان الملك عنه
يعطيه من يشاء وينزعه ممن يشاء ولن تجد تغير النعمة وحلول نقمة الى احد
اسرع منه الى جملة النعمة من اصحاب السلطان المبسوط لهم في الدولة
اذا كفروا نعمة الله واحنته واستطالوا ما اتاهم الله من فضله ودع
عنك سنة نفسك ولتكن ذخايرك وكنوزك التي تذخر وتكنز البر
والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم والتفقد لامورهم
والحفظ لهما يكيم والاغاثة لملهوفهم واعلم ان الاموال اذا كثرت
وذخرت في الخزائن لم تثمر واذا كانت في صلاح الرعية واعطاء
حقوقهم وكف المؤنة عنهم نمت وزكت وصلحت بها العامة وزينت بها الولاة
وطال الزمان واعقب العز والمنعة فليكن اكثر خزائنك تفريق
الاموال في عمارة الاسلام واهله واوفر رعيتك من ذلك حصصهم
وتعهد ما يصلح امورهم ومعايشهم فانك اذا فعلت ذلك شرفت
النعمة عليك واستوجبت المزيد من الله وكنت بذلك على حباية خراجك
وجميع امور رعيتك وعملك اقدر وكان الجميع لما شملهم من عدلك
واحسانك اسلس لطاعتك واطيب انفسا لكل ما اردت فاجهد نفسك

فيما حدث لك من هذا البناء لتعظم خشيتك فيه فانما بقي من المال ما
انفق في سبيل حقه واعرف انك مرين شكرهم واثبهم عليه واياك
ان تنسيك الدنيا وغرورها ما هو الاخرة فتهاون بما يحق عليك
فان التهاون يورث التفريط والتفريط يورث البوار وليكن
عملك لله وفيه تعالى وارج الثواب فان الله قد اسبغ عليك نعمه واظهر
عليك فضله فاعتصم بالشكر وعليه فاعتمد يزدك الله خيرا واحسانا فان الله
يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المحسنين وقضا الحق فيما حمل من النعم وليس
من العافية والكرامة ولا تحقرن ذنبا ولا تمالين حاسدا ولا ترحم
فاجرا ولا تصل كفورا ولا تامن عدوا ولا تصدقن نماما ولا تاتمن
غدارا ولا تتوالين فاسقا ولا تتبعن غاويا ولا تحدثن مرائيا ولا
تحقرن انسانا ولا ترد سائلا فقيرا ولا تخيبن باطلا ولا تلاحظن
مضحكا ولا تخلفن وعدا ولا ترحلن فخرا ولا تتعلمن غضبا ولا
تاتين بدحا ولا تمشين مرحا ولا تركبن سفها ولا تفرطن في طلب
الاخرة ولا تدفع الايام عيانا ولا تغمضن عن ظالم رهبة منه ومحاباة
ولا تطلبن ثواب الاخرة في الدنيا واكثر مشاورة الفقها

واستعمل

واستعمل نفسك بالحلم وخذ عن اهل التجارب وذوي العقل والراي والحكمة
ولا تدخلن في مشورتك اهل الدقة والبخل ولا تسمعن لهم قولا فان ضررهم
اكثر من منفعتهم وليس شئ اسرع فسادا لما استقبلت في امر رعيتك
من البخل واعلم انك اذا كنت حريصا كنت كثير الاخذ قليل العطية
واذا كنت كذلك لم يستقم لك امرك الا قليلا فان رعيتك تعتقد
على محبتك بالكف عن اموالهم وترك الجور عليهم ويدوم صفاؤك لهم
بالافضال عليهم وحسن العطية لهم واجتنب الشح واعلم انه اول ما
عصي به الانسان ربه وان العاصي منزلة خزي وموقوف الله عز وجل
في كتابه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فسهل طريق
الجود بالحق واجعل للمسلمين كلهم من نيتك حظا ونصيبا واوثق
ان الجود من افضل اعمال العباد واعدد لنفسك خلقا وارض به
عملا وهذبها وتفقد امور الجند في دواوينهم ومكاتبهم وادرر
عليهم ارزاقهم ووسع عليهم في معايشهم يذهب الله بذلك فاقتهم
ويقوي لك امرهم ويزيد به قلوبهم في طاعتك وامرك تخالصا
واستراحا حبب السلطان من البقاء ان يكون على جنده ورعيته

رحمة في عدله وحيطته وانصافه وعنايته وشفقته وبره وتوسعته فزايل
مكروه احد البليتين باستشعار فضيلة تاتي الاخر ولزوم العمل به تلق
ان شاء الله نجاحا وصلاحا وفلاحا واعلم ان القضاء من الله
بالمكان الذي ليس بينه شيء من الامور لانه ميزان الله الذي يعدل
عليه لحوا ان الجميع في الارض وباقامة الفضل والحلم تصلح الرعية وتامن
السبل وينتصف المظلوم ويأخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشة ويودى
حق الطاعة ويرزق الله العافية والسلامة ويقوم الدين وتجري السنن
والشرايع وعلى مجاريها بنجز الحق والعدل في القضاء واستدق
امر الله وتورع عن التطفيف وامض لاقامة الحدود واقتل العجلة
والبعد من الضجر والقلق واقتنع بالقسم وتسكن ريحك وتفرجد
وانتفع بتجربتك واثبته في صحتك وتزدد في منطقك وانصف الخصم
وقف عند الشبهة وابلغ في الحجة ولا ياخذ من رعيتك محاباة ولا
محاماة ولا لومة لايم وتثبت وتاني وراقب وانظر وتدبر وتفكر
واعتبر وتواضع لربك وارأف بجميع الرعية وسلط الحق على نفسك
ولا تسرع الى سفك دم فان الدماء الله بمكان عظيم انتهاكا

لها

لها بغير حقها وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه الرعية
وجعله الله للاسلام عزا ورفعة ولامله سعة ومنعة ولعدوه و
عدوهم كبتا وغيظا ولاهل الكفر من معاهديهم ذلا وصغارا
فوزعه بين اصحابه بالحق والعدل والتسوية والعموم فيه ولا ترفعن
منه شيأ عن شريف لشرفه ولا غن غني لغناه ولا عن كاتب لك
ولا تكلف امرا فيه شطط واحمل الناس كلهم على مر الحق فان ذلك
اجمع لانفسهم والزم لرضا العامة واعلم انك جعلت لولاتيك
خازنا وحافظا وراعيا وانما سمي العامل على رعيته راعيهم
وقيمهم تاخذ منهم ما اعطوك من عفوهم ومقدرتهم وتنفقه في قوام امرهم
وصلاحهم وتقويم اودهم فاستعمل عليهم في كور عملك ذوي الراي
والتدبير والتجربة والخيرة بالعمل والعلم بالسياسة والعفاف
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو ارضى لله منه فقد خان
الله ورسوله والمؤمنين رواه الحاكم ووسع عليهم في الرزق
فان ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت واسند اليك ولا

يشغلك عنه شاغل ولا يصرفك عنه صارف فانك متى آثرته وقمت فيه
بالواجب واستدعيت به زيادة النعمة من ربك وحسن الاحدوثة في
عملك واحرزت المحبة من رعيتك واعنت على الاصلاح قدرت الخيرات
ببلدك وفشت العمارة بناحيتك وظهر الخصب في كورك فكثر خراجك
وتوفرت اعلابك وقويت بذلك على ارتباط جندك وارضاء العامة
بافاضة العطاء فيهم من نفسك وكنت بحمود السياسة ومرضي العدل في
ذلك عدوك وكنت في اموالك كلها ذا عدل وقوة وآلة وعدة فتنفس
في هذا اول تقدم عليه شيا تجد مغبة امرك ان شاء الله واجعل في كل
كورك من عملك امينا يخبرك اخبار عمالك ويكتب اليك بسيرهم
واعمالهم حتى كانك مع كل عامل في عمله معاين لاموره كلها وهذا
يجب في زماننا لكثرة الخيانة واهلها وفشو الفساد والظلم والتعدي
وكان قديما داب الخلفا والامرا وان اردت ان تامره بامر وتناظر
في عواقبه ما اردت من ذلك فان رايت السلامة فيه والعافية وحبوت فيه
حسن الدفاع والصنع فامضه والا فتوقف عنه وراجع اهل البصر
والعلم به ثم خذ فيه عدته فانه ربما نظر الرجل الامر من امره قد واتاه



على مايهوى فتواه ذلك واعجبه وان لم ينظر في عواقبه املكه ونقض
عليه امره فاستعمل الحزم في كل ما اردت وباشره بعد عون الله بالقوة
واكثر استخارة ربك في جميع امورك وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره
لغدك واكثر مباشرته بنفسك فان لغد اموره وحوادث تلهيك عن
عمل يومك الذي اخرت واعلم ان اليوم اذا مضى ذهبت بما فيه واذا
اخرت عمله اجتمع عليك امور يومين فيثقلك ذلك حتى تعرض منه
اذا مضيت لكل يوم عمله ارحت نفسك وبدنك واحكمت امور
سلطانك وانظر احرار الناس وذوي الشرف منه بمن تستيقن صفا
طويتهم وتكذيب مودتهم ومظاهرتهم بالنصح والمخالطة على امرك
فاستصلحهم واحسن اليهم وتعاهد اهل البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة
فاحتمل مؤونتهم واصلح حالهم حتى لا يجد والمخلتهم مسا وافرد نفسك
في امور الفقراء والمساكين ومن لا يقدر رفع مظلمته اليك والمحتقر
الذي لا علم له بطلب حقه فسل عنه اخفى مسئلة ووكل بامثاله اهل
الصلاح من رعيتك وامرهم برفع حوايجهم وحالاتهم اليك لينظر
فيها بما يصلح الله امرهم وتعاهد ذوي الباس والبتاما منهم وارفق بهم

واجعل لهم ارزاقا من بيت المال فقد آبائك الصالحين من
ائمة المؤمنين وامراء المسلمين في العطف عليهم والصلة لهم ليصلح الله
بذلك عيشهم ويزكو به بركة وزيادة واجر للاضر آمن بيت المال
وقدم مملة القران والحافظين لاكثره في الجراية على غيرهم وانصف
مرضى المسلمين دورا لتوقيهم وقوامير فقوهم واطبا يعالجون اسقامهم
واسعفهم بشهواتهم مالم يود ذلك الى سرف في بيت المال واعلم
ان الناس ان اعطوا حقوقهم وافضل امانيهم لم يرضهم ذلك
ولم تطب انفسهم دون رفع حوائجهم الى ولاتهم طمعا في نيل الزيادة وفضل
الترفق فيهم وبحالزم المنصف لامور الناس بكثرة مايرد عليه وشغل
ذهنه وفكره منها مايناله به مونة ومشقة وليس من يرغب في العدل
ويعرف محاسن اموره في العاجل وفضل ثواب الاجل كالذي يستقبل
مايقربه الى الله جل وعز ويلتمس رحمته به واكثر الاذن للناس عليك
وابرز لهم وجهك وسكن لهم احراسك واخفض لهم جناحك واظهر
لهم بشرك والن لهم في المسئلة والمنطق واعطف عليهم بجودك وفضلك
واذا اعطيت فاعط بسماحة وطيب نفس والتماس للصنيعة والاجر غير مكدر

ولامنان

ولامنان فان العطية على ذلك تجارة مربحة انشاء الله تعالى واعتبر مارى
من امور الدنيا ومضى قبلك من اصل السلطان والرياسة في القرون
الخالية والامم البايدة ثم اعتصم في احوالك كلها بامر الله والوقوف
عند محبته والعمل بشريعته وسنته واقامة دينه وكتابه واحتنبها
فارق ذلك وخالفه ودعا الى سخط الله فانك وامثالك لم تؤمر
بامد أ الناس انما عليكم انفاذ حكم الله امرا ونهيا وذلك كما قال
الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ولم يقل في اية من الايات
اعلمني ارسلت اليه بل قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء وقال جل وعز فان اسلموا فقد اهتدوا
وان تولوا فانما عليك البلاغ واعرف ما تجمع عمالك من الاموال
ويقعون منها ولا تجمع حراما ولا تنفق اسرافا واكثر مجالسة
العلماء والصالحين ومشاورتهم ومخالطتهم وليكن اكثر دخلائك
وخاصتك عندك من اذا رأى عيبا فيك لم يمنعه هيبتك من انهائه
ذلك اليك في سر واعلامك ما فيه من النقص فان اولئك ارضى
اولبائك ومظاهريك ومحبيك وليكن اكثر اجتنابك من

ليطرؤك يا بني الكاذب عليك فان اولئك اعدى واخبث اعدائك
فافهم فان الله يهديك وانظر عمالك الذين يحضرونك وكتابك موقت
لكل رجل منهم كل يوم وقتا يدخل عليك فيه بكتبه ومواعرته وما عنده
من حوائج عمالك واموركورك ورعيتك ثم فرغ لما يورد عليك من ذلك
سمعك وبصرك وفهمك وعقلك وكرر النظر اليه والتدبير له فما كان منى لفا
ذلك فاصرفه الى الكتب فيه والمسئلة عنه ولا تمض على رعيتك ولا
غيرهم بمعروف ناتيه اليهم ولا تقبل من احد منهم الا الوفاء والاستقامة
والعون في امور امير المؤمنين ولا تصنع المعروف الا على ذلك
وتفهم يا بني ما كتبت اليك في هذا الكتاب خصوصا في هذا الفصل
من هذا الكتاب فاني اسهرت ليالي وفرغت فكري من حتى
وكري وفرغت فيه بالي واتعبت ذهني وفكري على الله
يسر قلبك ويقر عينك وينفعك ذكري واكثر النظر فيه والعمل به
واستعن بالله على جميع امورك واستخره فان الله جل وعز مع
الصلاح واهله ولكن اعظم سيرتك واعظم رعيتك ما كان لله
جل وعز رضا ولدينه نظاما ولاهله عزا وتمكينا وللحق والذمة

عدلا



عدلا وصلاحا ولاهل البدع والاهواء زجرا وقهرا وانا اسئل
ان يحسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلاتك وان ينزل عليك فضله
ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك افضل مثلك
نصيبا واوفرهم حظا واسناهم ذكرا واعزهم امرا وان يملك
عدوك ومن ناواك وبغا عليك ويرزقك من رعيتك العافية
وبحجز الشيطان ووسوسته حتى يستعلي امرك بالعز والقوة
والتوفيق انه قريب مجيب واردت تذييل هذه الفصل
الى معة بنفيسة من كلام زين العابدين علي بن الحسين بن علي
رضي الله عنهم عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن علي رضي الله عنهم قال قال لي ابي انظر خمسة لا
تي دنهم ولا تصاحبهم ولا تزمعهم في طريق قلت يا ابت
جعلت فداك فمن هؤلاء الخمسة قال ياك ومصاحبة الفاسق
فانه بايعك باكلة او اقل منها قلت يا ابت وما اقل منها قال
الطمع فيها ثم لا يبلغها قلت يا ابت ومن الثاني قال ياك
ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه قلت

يا ابت ومن الثالث قال اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة
السراب يقرب منك البعيد ويباعد عنك القريب قلت يا ابت
ومن الرابع قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يجهد نفسه يريد ان
ينفعك فيضرك قلت يا ابت ومن الخامس قال اياك ومصاحبة
القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع
في الذين كفروا فهل عسيتم الى اخر الاية وفي الرعد الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه الاية وفي البقرة ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلا الى اخر الايتين الباب الرابع في مرتب
من ولي شيأ من امور المسلمين في العدل اماما كان
او غيره وترهيبه ان يشق على رعيته او يجور او يغشهم او يحتجب
عنهم او يغلق بابه دون حوايجهم واذيل هذا الباب بفصل في
سيرة سلف الصالحين من الخلفاء وائمة المسلمين والامراء
الذين حكموا في رعيتهم بالكتاب وسنة سيد المرسلين قال الله
سبحانه وتعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقبل الشروع

والعظما الذين تحكمت سياستهم
واحسنت سيرتهم من الامم
السالفة

في مقصود

في مقصود هذا الباب وكشف الغطاء عن وجه المطلوب فيه فلا بد
من الاشارة الى معنى هذه الاية الجامعة لهذه الصفات الجميلة و
الخلال الحميدة فاقول اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال ان الله تعالى
امر عباده في هذه الاية بمكارم الاخلاق ومعاليها وينهاهم
عن سفسافها الاخلاق ورذلتها وقال ليس من خلق حسن كان
اهل الجاهلية يعملون به ويسنونه الا امر الله به وليس من
خلق كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن الحسن انه قرا هذه الاية ان الله يامر بالعدل
والاحسان الى اخرها ثم قال ان الله عز وجل جمع لكم الخير كله
والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة
الله شيأ الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيأ
الا جمعه قال الحسن قوله ان الله يامر بالعدل فيما بين الناس اي
يامر بالحكم فيما بينهم بالعدل والاحسان مع ما كلفهم بالطاعة له
وقال غيره والمراد بالعدل الانصاف ولا تفعل الا ما هو عدل

ونصفه والمراد بالاحسان العفو عن الناس واستداء المعروف
والمراد بايتاء ذى القربى صلة الرحم ولا يقطعها وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال وايتاء ذى القربى اعطاء ذوى الارحام الحق الذى
اوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم وقال ابو منصور عن الحسن
وايتاء ذى القربى اعطاء ذى القربى الصدقة من غير الصدقة المفروضة
والمراد بالنهى عن الفحشاء ما قبح من الافعال والاقوال وبالمنكر
ما لا يعرف من شريعة ولا سنة وقال ابو منصور وقوله وينهى
عن الفحشاء وهو ما يكبر ويفحش من الشئ والمنكر هو الشئ القبيح
الذى لا يعرف الا ترى الى قول ابراهيم انكم قوم منكرون يعنى انكم
منكرين لما لم يعرفهم فالمنكر ما يفعل من هو معروف بالخير والصلاح
من الزلات ما يكون ذلك منهم غريبا اذ لم يعرفوا بذلك فذلك
منهم منكر والفحش ما يكون من اهل الفساد والشرور وذلك
مما يكبر ويفحش ذلك منهم والبغى هو الظلم والاستطالة ثم
يجب ان يعرف حقيقة العدل ما هو فنقول والله اعلم وضع كل شئ
موضعه فيدخل فيه كل شئ التوحيد وغيره يجعل الربوبية

والالوهية



والالوهية لله لا يشرك فيها غيره ولا يصرفها الى غيره ولا يضيف
بل ينسب الربوبية والالوهية الى الله والعبودة الى العباد لا تضاف
العبودة الى الله ولا الربوبية والالوهية الى العباد فذلك العدل
ووضع كل شئ موضعه الربوبية موضعها والعبودة فى موضعها هذا
والله اعلم معنى العدل واما الاحسان ما قال صلى الله عليه وسلم ان
جبريل سأله عن الاحسان حين سأله عن الايمان والاسلام
فقال ما الاحسان فقال ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك ومن يعمل آخر بحيث يراه وينظر اليه يكون ابدا طالب رضاه
فى ذلك العمل واخلاصه له وطلب مرضاته فيه فهو يحتمل وجوها ثلثة
فى الاحسان احدها ما ذكر انه يعمل له كانه يراه وذلك فيما
بينه وبين ربه والثانى فيما بينه وبين الخلق وهو ان يحب
لهم كما يحب لنفسه فيما اذن له فى ذلك او نقول على الاطلاق
يحب لهم ما يحب لنفسه فان عورض بالقتال والحروب التى بيننا
وبين اهل الحرب وذلك مما لا نحب لانفسنا ونحب لهم قيل
فى ذلك طلب نجاتهم وتخليصهم من الهلاك والعذاب الدايم الابدى وذلك

مما يجب لانفسنا ان يسعى احدنى بجاة احدنا من المهلكة الا ترى
انه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وليس في القتال في الظاهر
رحمة ولكن في الحقيقة رحمة حيث يحملهم القتال على الاسلام اذ
كان قبل نصب القتال والحروب معهم لم يسلم الا قليل منهم فلما
نصب الحروب معهم والقتال دخلوا في الاسلام افواجا افواجا
وذلك في الحقيقة رحمة وان كان في راى العين في الظاهر ليس برحمة
وكذلك هذه المصايب والبلايا التي تحل بالخلق هي في الحقيقة
نعمة ورحمة ولذلك عدها وسماها بعض الناس نعمة لما تعقب من
الثواب والنعمة اذا جر عليها وراى ذلك منه حقا وعدلا وراى
حال السراء والضراء منه فهو يطيب نفسه في جميع الاحوال التي
تتصرف به من الشدة والضيق فاذا راى نعمة لما تعقب من
الخير والنفع في العاقبة فمن هذه الجهة يجوز ان يقال ذلك نعمة
ورحمة واما في ظاهر الحال فلا وذلك ان كل بلا ينزل باحد
فصبر عليه كان في ذلك خصال اربعة احدها تكون كفارة
من المعاصي والثاني معرفة العبودة وملك غيره عليه والثالث





ما يعقب من الثواب والنعيم الدايم والرابع معرفة النعم من الشدة
لانه بالشدة يعرف النعم واما الاحسان الى نفسه وهو ان
يحفظها عما فيه هلاكها وقوله يعظكم قال بعضهم اى ينهاكم عما
ذكر كله لعلكم تذكرون وتنتهون عنه وفي هذه الاية مقنع
في فضل العدل وعلو رتبته وكمال منقبته والحث على اجتهاد
الانسان في تحصيله قال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
الناس عند الله منزلة يوم القيامة امام عادل رفيق وشر عباد الله
عند الله منزلة يوم القيامة امام جاير خرق رواه الطبراني
وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق ورجل
رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى مسلم وعفيف متعفف ذو
عيال رواه مسلم المقسط العادل وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم من امام
عادل افضل من عبادة ستين سنة وحد يقام في

وقال تعالى واقسطوا اى اعدلوا
ان الله يحب المقسطين اى العادلين
مما علم ان العدل بين عباد الله
من اعظم الطاعات واجل الجهاد
اهـ

الارض بجفة از كى فيها من مطر اربعين صباحا رواه الطبرانى
فى الكبير والاسطه وحكم الحديث شامل لكل من يلى
امور المسلمين من الامراء والعرفاء والامناء وان ورد بلفظ
الامام فان مؤلا وكلا الامام والله اعلم وروى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة عدل
ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها
ويا ابا هريرة جور ساعة فى حكم اشد واعظم عند الله عز
وجل من معاصى ستين سنة وفى رواية عدل يوم واحد افضل
من عبادة ستين سنة رواه الاصبهانى وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله
يوم القيامه وادناهم مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله
وابعدهم منه مجلسا امام جاير رواه الترمذى وعن ابن عمر
رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل
راع فى اهله ومسئول عن رعيته والمراة راعية فى بيت زوجها

وغيرهم

ومسئولة

ومسئولة عن رعيتها والى دمراع فى مال سيده ومسئول عن رعيته
وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته رواه البخارى ومسلم
وعنه رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف انتم اذا وقعت فيكم خمس واعوذ بالله ان تكون فيكم او
تدركوهن ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط يعمل بها قوم فيهم علانية
الا فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن فى اسلافهم ومانع
قوم الزكاة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يمطروا
وما نقص قوم المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة
المونة وجور السلطان ولا حكم امراءهم بغير ما انزل الله
الا سلط الله عليهم عدوهم فاستفذوا بعض ما فى ايديهم
وما عطلوا كتاب الله وسنة رسوله الا جعل الله باسهم بينهم
رواه البيهقى ورواه الحاكم بنحوه من حديث بريدة وقال
صحيح على شرط مسلم وعن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال من رجل يلى امر عشرة فما فوق ذلك
الا اتى الله مغلولا يوم القيامه يده الى عنقه فكه بره او وثقه

اثمه اولها ملامة واوسطها ندامة واخرها خزي يوم القيامة
رواه احمد وروى عن ابي وايل شقيق بن سلمة ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم على صدقات هوازن
فتخلف بشر فلقيه عمر فقال ما خلفك قال ان سمعا وطاعة قال بلى ولكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيا من امور
المسلمين اتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان
كان محسنا نجى وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين
خريفا قال فخرج عمر رضي الله عنه كئيبا محزونا فلقيه ابو ذر فقال
مالي اراك كئيبا حزينا فقال مالي لا اكون كئيبا حزينا وقد سمعت
بشر بن عاصم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي
شيا من امور المسلمين اتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر
جهنم فان كان محسنا نجى وان كان مسيئا انخرق به فهوى فيه سبعين
خريفا فقال ابو ذر ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا قال استمد الى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ولي احدا من المسلمين اتى به يوم القيامة حتى يوقف

على جسر



على جسر جهنم فان كان محسنا نجى وان كان مسيئا انخرق به الجسر
فهوى فيه سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة فاي الحديثين اوجع
لقلبك قال كلاهما قد اوجع قلبي فمن ياخذهما بما فيهما فقال ابو ذر
من سلمت الله انفه والصق خده بالارض اما ان نعلم منكالا
خيرا وعسى ان وليتهما من لا يعدل فيهما ان لا ينجو من اثمهما رواه
الطبراني قوله سلمت انفه بفتح السين المهملة واللام بعدها
مثناة فوق اي جدعه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للامراء ويل للعرفاء ويل
للامناء ليتمنين اقوام يوم القيامة ان ذوابتهم معلقة
بالثريا ويدلون بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا رواه
ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة
فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة رواه البخاري والنسائي
وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن

ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم الحديث رواه مسلم وعن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان
الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من
كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه
مسلم وغيره وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة رواه البخاري ومسلم
والترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واياكم والفحش
فان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش واياكم والشح فان الشح
دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه
ابن حبان في صحيحه والحاكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظلموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستغيثوا
فلا تغاثوا وتستنصروا فلا تنصروا رواه الطبراني وعن ابي امامة

رضي الله عنه



رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي لن
تنالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم وكل غال مارق رواه الطبراني
في الكبير وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
رواه البخاري ومسلم والترمذي وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال
اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وروي عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضبي على من ظلم من لا
يجد له ناصرا غيري رواه الطبراني وعن جابر بن طلحة
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يخذل
امرأ مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا
خذله الله في موضع يحب فيه نصرته وما من امرأ ينصر مسلما في موضع
ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن

يجب فيه نصرته رواه ابوداود وعن ابي عبد الله الاسدي
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب رواه
احمد وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السما كانها شرارة
رواه الحاكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على
نفسه روى باسناد حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله
حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب رواه الطبراني
وله شواهد كثيرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا ويشير الى
صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم حرام دمه
وعرضه وماله رواه مسلم وقد قيل الملك يدوم مع العدل

وان كان



وان كان صاحبه كافرا ولا يدوم مع الظلم وان كان صاحبه
مؤمنا فوايد منها العدل يزيد في الملك فيريح السير ويذهب الخوف
ويرضي الرب ويعمر ما اخربه الجور ومنها اذا جار الملك في رعاياه
كثر ارجاف الناس بزوال ملكه واحبوا ظهور اعدائه عليه ومنها
اعظم اسباب العدل ان لا يغفل الملك عن التطلع الى احوال اعوانه
مع رعاياه وقضايا نوابه في اطراف بلاده ومنها زمان الجائر
من الملوك اقصر من زمان العادل لان العادل مصلح والجائر
مفسد وافساد الشيء اسرع من اصلاحه ومنها لا يزال الجائر
مهملا في جوره الى ان يحيط الى اركان العمارة من مباني الشريعة
فاذا قصدها قرب دماره وشارفت الزوال مدته وبالعدل
يكثر الخراج وينمي المال روينا من حديث المالكي عن ابراهيم المزني
عن سليمان بن ابي شيخ عن صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز
لو تخابثت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح للدنيا ولا
الاخرة لعدو لي العراق وهي اوفر ما تكون من العمارة فاخربها
حتى صير خراجها اربعين الف الف وقد ادى الذي عامل هذا العام

رضي الله عنه ج

منها ثمانين الف الف وان بقيت الى قابل رجوت ان يؤدوا الى آتوا
الى عمر بن الخطاب مائة الف الف وقد قيل من سعادة الملك محبته
للعدل ومن علامة محبته للعدل مخالطته لاهل العلم ذوى الدين ورغبته
فى محادثتهم ليذكروه بما يجب عليه من العدل الذى به سعادته فى الاخرة
ودوام ملكه فى الدنيا وحسن سمعته فى العالم وميل القلوب اليه و
جريان الالسن بالدعاء له اعتبار واستبصار بلغنى ان
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لما ولى الخلافة كتب الى الحسن البصرى
ان يكتب اليه بصفة الامام العادل فكتب الحسن اليه اعلم يا
امير المؤمنين ان الله تعالى جعل الامام العادل قوام كل مائل
وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل
مظلوم ومفزع كل ملهوف والامام العادل يا امير المؤمنين
كالراعى الشفيق الحازم الرفيق الذى يرتاد لها اطيب المراعى
ويذودها عن مراتع الهلكة ويحميها من السباع ويكفيها من
اذى الحر والقر والامام العادل يا امير المؤمنين كالاب الحانى على
ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا يكسب لهم فى حياته ويدخر لهم

بعد

بعد وفاته والامام العادل يا امير المؤمنين كالام الشفيقة
البرة الرفيقة بولدها حملته كرها ووضعته كرها وربته طفلا تسهر
لسهره وتسكن لسكونه وترضعه تارة وتفطمه اخرى تفرح لفرحه
وتغتم لشكايته والامام العادل يا امير المؤمنين كالقلب بين
الجوارح يصلح الجوارح بصلاحه وتفسد بفساده والامام العادل
يا امير المؤمنين هو القايم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله
ويسمعهم وينظر الى الله ويريهم وينقاد لله ويقودهم اليه فلا تكن
يا امير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله
وعياله فبدد المال وشرد العيال فافقر اهله واملق ماله واعلم
يا امير المؤمنين ان الله انزل الحدود ليزجر بها عن الجنايات
والفواحش فكيف اذا اتاها من يليها وان الله انزل القصاص
حياة لعباده فكيف اذا اقتلهم من يقتص لهم قال فما عمل عمر بهذا الكتاب
فلما قدم كتاب الحسن البصرى على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقع
منه بموقع عظة ومحل يقظة فصل واعلم ان الواجب على كل
من يلى امر المؤمنين القاء مقاليد الاحكام الى الورع فانه

لا حاكم الا الله ولن تفعل العقول شيا وان السياسة لا تنفع
شيأ بل تضر البلاد والرعايا وتوجب الهرج والمرج ومصلحة
الخلق فيما شرعه خالقهم الذى هو اعلم بمصالحهم ومفاسدهم
وشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم متكفلة بجميع مصالح الخلق فى معاشهم
ومعادهم ولا يأتى الفساد الا من الخروج عنها ومن لزمها
صلحت ايامه واطمانت وكيف وقال الله جل وعز فمن اتبع هداى
فلا يضل ولا يشقى وقال جل ذكره ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون ولم يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نجره حتى اكمل الله لنا
دينا وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت
لكم الاسلام دينا وقد اعبرت ولا ينبوك مثل خبير فما وجدت
ولا رايت ولا سمعت سلطانا او نائب سلطان ولا اميرا
ولا حاجبا ولا صاحب شرطة يلقى الامور الى الشرع الا ويخجل
نفسه من مصائب هذه الدنيا وتكون مصيبته ابدا اخف من
مصيبة غيره وايامه اصلح امنا وطمانينة واقل مفسدة وانت
اذا شئت فانظر تواريخ الملوك والامراء العادلين والظالمين

وانظر



وانظر اى الدولتين اكثر طمانينة واطول ايامه ولذلك اعبرت ولم
ارد لم اجد من يظن ان يصلح الدنيا بعقله ويدبر البلاد برايه وسياسته
ويتعد حدود الله ورواجره الا وكانت عاقبته وخيمة وايامه منغصة
منكرة وعيشه قلقا وينفتح عليه ابواب الشرور وتتسع الخرق على الراقع
فلا يسد ثلمة الا وينفتق ثلمات ولا يدفع فتنة الا وينشأ بعدها فتن كثيرة
وعلى مثله يصدق قول الشاعر نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ٥ فمن خطر له انه يسفك الدماء بغير حق
ويضرب المسلمين بلا ذنب تصلح ايامه فاعرفه انه باغ جهول احمق
حمار وولته قريبة الزوال ومصيبته سريعة الوقوع وهو شقى فى الدنيا
والاخرة واذا اخذه الله لم يفلته قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما اخبر عز وعلا انا ان لم نحكم هذا النبى المعظم واذا حكم لم نجد
فى انفسنا حرجا وضيقا وقلقا من حكمه بل نطمئن له ونسلم وننقاد
وتذعن والا فنحن غير مؤمنين فكفى بهذه الاية واعظا وزاجرا
لمن وفقه الله وان قال حمار من صوء لأنا ما اعرف هذا وانا عامى

ترك لا اعرف كتابا ولا سنة قلنا له هذا لا ينفعك عند الله شيئا الم
يجعل الله لك عينين ولسانا وشفتين وهداك النجدين ان كنت
لا تعرف فاسئل اهل الذكر فان هذا ان من لا يعلم بامر الخالق
جل ثناؤه وعظم برهانه بقوله تعالى في محكم التنزيل فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون والا فانت تاتي يوم القيامة وعزائمك
الذين ضربتهم وعاقبتهم بجرونك في الحبال وانت تسحب على وجهك
لا ينفعك هناك شيء من هذه الاقاويل وان عجزت عن الفهم
فما لك والدخول في هذه الوظيفة دعها لاهلها قال الاول
اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع
ومن العجب ان اولياء الامور يستخدمون في كل حصن طبيبا كافرا
جاهلا في حله عدو الله وعدو المسلمين ويستصحبونه بمعلوم من مال
فقراء المسلمين لمداواة انفسهم وحاشيتهم خاصة دون فقراء
المؤمنين ولا يتخذون فقيها يعلمهم الدين بنصف ما اعطوا الطبيب
الكافر وما ذلك الا ان امراءنا امهم امام عندهم من اديانهم
نعوذ بالله من الخذلان ومنهم من يعيب على نائب السلطنة





وامراء المؤمنين انقياده للشرع وينسبه بذلك الى الدين والزهاد
فاعلم انه ينبغي عليه ان يكون ممن طبع على قلبه وان عاقبته وخيمة بل حق
على كل مسلم الرضى بحكم الله والانقياد اليه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون الظالمون الكافرون عن مالك بن انس
الامام دار الهجرة امير المؤمنين في الحديث رحمه الله ورضي الله عنه
بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا
ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وفي رواية قال من اقتدى
بكتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ثم تلا هذه الاية
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وشر الامور محدثاتها وان ما توعدون لات وما انتم بمعجزين اخرجه البخاري
وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون

ووجلت منها القلوب فقال جل يا رسول الله كان هذه موعظة
مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان
عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة رواه ابو داود وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق
او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان مدنة وان السير بكم سريع
وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد
ويأتيان بكل موعود فقال له بعض اصحابه يا نبي الله ما الهدنة
قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع
الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد
مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ساقه
الى النار وهو ضل دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن
عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن قال صدق الله عليه وسلم رواه

ابن العربي الحافظ

ابن العربي الحافظ بسند متصل وعن رباح بن بيدة قال كتب
عمر بن عبد العزيز الى طاوس رحمهم الله كتابا يسأله عن بعض ما هو فيه
فاجابه بعشر كلمات لم يزده عليها حرفا فقال فما رأيت عمر اناه
كتاب كان اعجب اليه منه كتب اليه السلام عليك يا امير المؤمنين
فان الله عز وجل انزل كتابا واحل فيه حلالا وحرم فيه حراما وضرب
فيه امثالا وجعل بعضه محكما وبعضه متشابها فاحل حلال الله عز وجل
وحرم حرام الله وتفكر في امثال الله واعمل بمحكمه وامن بمتشابهه
والسلام عليك فاذا عرفت هذا واردت ان لا يحكم
في ارضك الا بشريعة الله لتعدل بين الناس رجاء رحمة الله
وخوفا من عذابه الاليم ينبغي لك ان لا تحجب عن رعيتك ويكون
جل قعودك لدفع المظالم انك ان قعدت طول النهار
ضاربا على بابك حجابا دون العامة ولا يدخل عليك الا الذي
من حاشيتك فلست بمنصف ولا بمعدل فربما جاء مظلوم في وقت
من الاوقات فيجد الامير متحجبا فلا يظفر بمراده فيعود منكسر القلب
ساخطا فانه ليس شيء اضيع للملك والامر ولا افسد للحال

الرعايا من التحجب وتعذر الاذن في الدخول على ولي الامر وليس شيء
اميب في قلوب الرعايا والعمال من سهولة الحجاب فاذا كان
الملك سهل الحجاب لم يكن للعمال ان يجوروا على الرعايا وخاف
الرعايا ان يجور بعضهم على بعض لسهولة حجاب الامير لانه يكون
له اطلاع على احوال سائر العمال فينبغي ان يامر الحجاب ان
ان لا يحجبوا مظلوما ولا يمنعوا عنه ذا حاجة ولذلك كيا
فقد كان الملوك العادلون لا يغفلون عن مثل هذا الشيء
والاحوال انما شغلهم ودابهم الجلوس في تعاطي مصالح
الرعايا بالغدو والاصال وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوصي عماله لا تغلقوا ابوابكم عن ذوي الحاجات فانه
يجب على ان اسافر في اقطار الارض لانظر في احوال الرعايا
فان فيهم الضعيف والعاجز الذي لا يستطيع الوصول الشكوى
خلاصة فانت يا اخي ان قعدت في قصرك واشتغلت عن
العامة بخاصة الملك واغلقت الابواب دونهم واحتجبت بارخاء
الستور عنهم ووكلت امور رعيتك لمن لا يرجو للدين وقارا

يخاف



يخاف عليك ان يغلق ابواب الرحمة كما غلقت دون المسكين
ذوي الحاجة عن ابي المسيح الازدي عن ابن عم له من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى معاوية فدخل عليه فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي الناس ثم اغلق بابه
دون المسكين المظلوم وذي الحاجة اغلق الله تعالى ابواب
رحمته دون حاجته وفقره افقر ما يكون اليها رواه احمد
وابو يعلى واسناده حسن وعن ابي جحيفة رضي الله عنه ان معاوية
ابن ابي سفيان ضرب على الناس بعثا فخرجوا فرجع ابو الدرداء
فقال له معاوية الم تكن خرجت قال بلى ولكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول احببت ان اضعه عندك مخافة ان لا تلقاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما الناس من ولي عليكم
عملا فحجب بابه عن ذي حاجة المسلمين حجبه الله ان يلج باب الجنة
ومن كانت همته الدنيا حرم الله عليه جواري واني بعثت بحرا
الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني ويجب لك ان تستكشف
احوال رعيتك في امور دينهم ودنياهم برفع الحجاب كما بينا مرارا

وانحاذ صاحب الاخبار في نواحي بلادك ممن رضي بدينه وخلقه
من صلى الوقت وان الفاسق لا يجوز شهادته لقوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
لا يستكشف الامر ولا يحصل العلم ولا يجوز الحكم بشهادة كثير من
في ابواب امرأ الوقت لكونهم فساقا ومن جملة ما يدل لفسقهم فخالفتهم
صرح امر الشارع في تزييهم بزي الكفار من المجوس والنصارى
وعباد الاوثان باعفاء الشوارب واحفاء اللحى والنبي صلى الله
عليه وسلم قال خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب
وفي رواية انهكوا الشوارب واعفوا اللحى فان من تحليق
لحيته داخل تحت لعن الله عز وجل وما في كتاب الله قال تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ورسوله صلى الله
عليه وسلم لعن المغيرين خلق الله فاي ضرورة ادّاهم لازالة
ما خلق الله زينة لهم قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم او اي
ضرّ أضطرهم لاكتار ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بازالته بقوله
صلى الله عليه وسلم من لم ياخذ شاربه فليس منا وان قالوا ادعوا

ان قلوبنا

ان قلوبنا صافية فلنا لهم يا حمر الرحا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطابا لاسامة بن زيد رضي الله عنهما افلا شققت
عن قلبه هذا دليل ان الاحكام يعمل فيها بالظواهر والله يتولى
السرايروا ينبغي لك ان تستعملهم على عمل عينك ومن المشهور
ان الذياب لا ترعى غنما والغشوم لا يصلح امنا عن عمر رضي الله
عنه قال من استعمل فاجرا وهو يعلم انه فاجر فهو مثله وعنه
رضي الله عنه قال من استعمل رجلا لمودة او لقرابة لا يستعمله
الا لذلك فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وعنه رضي الله عنه
قال ايما عامل ظلم احدا وبلغني مظلمة فلم اغيره فانا ظلمته
بلغني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال ما وعظني احد
مما وعظني طاوس وكتب الي استعن بعامل الخير يكن عملك
خيرا كله ولا تستعن بعامل الشر فيكون عملك شرا كله
فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا يقوم لك حجة عند الله بانباء هؤلاء
الفساق ولا بد لك ان تختار لاستكشاف امور الرعايا واستخبار
احوال الفقراء رجالا من اهل العدل والديانة والصلاح

بعد النظر الصحيح حسب الطاقة

والانصاف والصيانة والنجاح ان كنت ممن تريد الرشد
والفلاح فانك ان استعملت صالحا فيما ظهر لك واستخرت
عن امين وبين مرضي لديه وخلقه لعل الله ياذن لك يوم لا ينظرون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ان تقول يا رب استكشفت عن
احوال عبادك الذي استرعيتني واستعنت لاقامة دينك وانفاذ
حكم شريعتك على عبادك بكل عبد صالح لك فيما علمت بعد النظر الصحيح
حسب الطاقة اللهم اعف عني واغفر لي فيما لم اعلم انك انت علام
الغيوب واعلم انك ان اتقيت واجهدت نفسك وشمرت
عن ساق جدك فيما كلفت به من ربك واستعنت في جميع امورك
بخالقك وجعلت شريعته حجة فيما بينك وبين خالقك ونهيت
نفسك عن الهوى خوفا من مقام ربك تجد الله غفورا رحيما فانه
سبحانه وتعالى يحب العفو ويعفو عن عباده وهو ارحم الراحمين
ويجزي اولياءه بالجنة وهو يتولى الصالحين قال جل وعز يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في
سبيله لعلكم تفلحون وقال عز وعلا واما من خاف مقام



ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال عز وجل
ان الله لا يخلف الميعاد واما ان آثرت الحيوة الدنيا وامرت
النفس واستوزرت الهوى وامنت العقل وتعديت حدود
رب العرش العلي فانت كما قال جل وعلى ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون وقال جل ذكره فان للذين ظلموا ذنوبا
مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون وقال جل وعز ان ربك لبالمرصاد
اعلم ممن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ولله ما في السموات
والارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى فاني كلما ذكرت في هذا الفصل سبق ذكره في
النصيحة الجامعة انما اردنا من ايرادها واوردناه هاهنا للزوم
شدة الاعتناء بهذه الاصول الثلاثة اعني عدم التنجيم والاستكشاف
احوال الرعية والحكم بشريعة الله في جميع الامور نسأل الله
رب العرش الكريم ان يوفقنا واياكم للاعتصام بحبل الله العظيم
فانه ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم

## فصل في سيرة السلف الصالح والنصايح الواردة عن

السلف الصالح عن عامر الشعبي رحمه الله قال ما سمع الناس
قول عمر رضي الله عنه ورأوه عليه وكان يمشي في الاسواق ويطوف
في الطرقات ويقضي بين الناس في قبايلهم ومحلهم في اماكنهم و
يخلف الغزاة في اهلهم ذكروا ابا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
كان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بابي بكر رضي الله عنه وابو بكر اعلم
بعمر فجرى ابو بكر وعمر رضي الله عنهما مجرى واحد وقد كانوا يخافون
من لين هذا وشدة ذا فكان ابو بكر مع لينه اقواهم فعالا نوا
عنه واليهم فيما ينبغي وكان عمر اليهم فيما ينبغي واقواهم على امرهم
وعن جعفر محمد عن ابيه قال قال رجل من قريش لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه يا امير المؤمنين نسمعك تقول في الخطبة انفا اللهم
اصلحنا بما اصلحت به الخلفا الراشدين المهديين فمن هم فقال عمر
عيناه ثم اهملهما فقال هم حبيباي وعماك ابو بكر وعمر اما ما الى
وشيخي الاسلام ورجلا قريش والمقتدى بهما بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدى
الى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله



هم المفلحون وعن عبد العزيز بن عبد المطلب عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني من اهل السما بجبريل وميكائيل ومن
اهل الارض بابي بكر وعمر قال ورايتهما مقبلين فقال ما ذا ان
السمع والبصر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر وعمر الا اخبركما بمثلكما في الملائكة ومثلكما
في الانبيا فمثلك يا ابا بكر في الملائكة مثل ميكائيل عليه السلام
ينزل بالرحمة ومثلك في الانبيا مثل ابرهيم عليه السلام قال فمن
تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر في
الملائكة مثل جبريل عليه السلام ينزل بالشدة والبأس والنقمة
على اعدا الله ومثلك في الانبيا مثل نوح عليه السلام قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحب
ابا بكر وعمر منافق ولا يبغضهما مؤمن وعن عبد العزيز بن
جعفر اللولوي قال قلت للحسن رضي الله عنه حب ابي بكر وعمر
سنة قال لا فريضة وعن عبد الله بن ادريس قال سمعت اشعث

يقول اذا اختلف الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر فان عمر
لم يكن يصنع شيأ حتى يشاور قال فذكرت ذلك لابن سيرين
فقال اذا رايت الرجل يخبر كانه اعلم من عمر فاحذره **وعن الشعبي**
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان ابو بكر اواها حليما
وكان عمر مخلصا ناصحا لله فنصحه وان كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ونحن متوافرون والله انا كنا لنرى ان السكينة تنطق على لسان
عمر وان كنا لنرى ان شيطانا يمره بامره بالخطيئة
**عن زيد بن اسلم** عن ابيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى حرة واقم حتى اذا كنا بضرار اذا نار فقال يا اسلم اني ارى هاهنا
ركبا قصر بهم الليل والبرد انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا
منهم فاذا بامرأة معها صبيان صغار وقدر منصوبة على النار
وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء
وكره ان يقول اصحاب النار فقال وعليكم السلام فقال ادنو
فقالت ادن بخير او دع فدنا منها فقال ما بالكم قالت
قصر بنا الليل والبرد قال وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون قالت

الجوع

الجوع قال فاي شيء في هذا القدر قالت ما اسكتهم حتى يناموا والله
بيننا وبين عمر قال اي رحمك الله وما يدري عمر بكم قالت يتولى امرنا
ثم يغفل عنا قال فاقبل على فقال انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى اتينا
دار الدقيق فاخرج عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال احمل علي
فقلت انا احمل عنك فقال انت تحمل وزري يوم القيامة لا ام
لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه اليها نهرول فالقى ذلك
عندها واخرج من الدقيق شيأ فجعل يقول لها اذري علي وانا
احرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم انزلها فقال ايغني شيأ
فاتته بصحفة فافرغها فيها فجعل يقول لها اطعيهم وانا اسطح
لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت
معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت بهذا الامر اولى من
امير المؤمنين فيقول قولي خيرا اذا جئتني امير المؤمنين وحدثني
منك ان شاء الله ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فرفع فرفع بضعا
وقلت لك شان غير هذا فلا يكلمني حتى رايت الصبية
يصطرعون ثم ناموا وهدوا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم

وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى اراى ما رايت **وعن الفضل**
**ابن عميرة** ان الاحنف بن قيس قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى
وفد من العراق وقد مواعليه فى يوم صايف شديد الحر وهو مجهز بعباءة
يهنأ بعيرا من ابل الصدقة فقال يا احنف ضع ثيابك وهلم فاعن
امير المؤمنين على هذا البعير فانه من ابل الصدقة فيه حق اليتيم
والارملة والمسكين فقال رجل من القوم يغفر الله لك يا امير
المؤمنين فهلا تامر عبدا من عبيد الصدقة فيكفيك فقال عمر فاى
عبد هو اعبد منى ومن الاحنف انه من ولى امر المسلمين يجب عليهما ما
يجب على العبيد لسيده فى النصيحة واداء الامانة **وعن انس بن مالك**
رضى الله عنه قال بينا عمر رضى الله عنه يعس المدينة اذ مر برحبة من
رحابها فاذا هو ببيت من شعر لم يكن بالامس فدنا منه فسمع انين
امرأة ورأى رجلا قاعدا فدنا منه فسلم عليه ثم قال من الرجل فقال
رجل من اهل البادية جئت الى امير المؤمنين اصيب من فضله فقال
ما هذا الصوت الذى اسمعه فى البيت قال انطلق يرحمك الله الى شغلك
قال على ذاك ما هو قال امرأة تمخض قال اهل عندها احد قال لا

قال

قال فانطلق حتى اتى منزله فقال لامرأته ام كلثوم بنت على رضى الله عنهما
هل لك فى اجر ساقه الله اليك قالت وما هو قال امرأة عربية تمخض
ليس عندها احد قالت نعم ان شئت قال فخذى معك ما يصلح المرأة
لولادتها من الخرق والدهن وجيئنى ببرمة وشحم وحبوب قال ففعلت
به فقال لها انطلقى وحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت فقال
لها ادخلى الى المرأة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له اوقد نارا ففعل
فاوقد تحت البرمة حتى انضجها وولدت المرأة فقالت امرأته يا
امير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع يا امير المؤمنين
كانه هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما انت فجعل البرمة
فوضعها على الباب ثم قال اشبعها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها
على الباب فقام عمر رضى الله عنه فاخذها فوضعها بين يدى الرجل
وقال كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامرأته اخرجى
وقال للرجل اذا كان غدا فاتنا نامرك بما يصلحك ففعل الرجل
فاجازه واعطاه **وعن عمر بن شيبة** قال قال عمرو بن العاص
لرجل من تجيب يا منافق فقال التجيبى ما نافقت منذ اسلمت ولا اغسل

راسا ولا اوه منه حتى اتى عمر فقال يا امير المؤمنين ان عمرا
نفقني ولا والده ما نفقت منذ اسلمت فكتب عمر رضي الله عنه الى عمرو
وكان اذا غضب كتب الى العاصي ابن العاصي اما بعد فان فلانا التجيبي
ذكر انك نفقته وقد امرته ان اقام عليك شهرين ان يضربك
اربعين او سبعين فقام فقال انشدك الله رجلا سمع عمرو نفقني
الا قام فشهد فقام عامة من في المسجد فقال حسبك اترى ان تضرب
الامير وعرض عليه الارش فقال لو علمت لهذه الكينة ما قبلت
فقال حسبك اترى ان تضربه قال ما ارى لعمرو منها طاقة فلما ولى قال عمرو
ردوه فامكنه من السوط وجلس بين يديه فقال اتقدر ان تمتنع مني
بسلطانك قال لا فامضى لما امرت به فقال اني قد عفوت عنك **ومن**
**كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه** كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
اما بعد فان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته وان اشقى الرعاة عند الله
من شقيت به رعيته اياك ان تزيغ عمالك فيكون مثلك عند ذلك مثل
البهيمة نظرت الى خضرة من الارض فرعت فيها تبتغي بذلك السمن وانما
حتفها في كمنها والسلام **وعن عبد الرحمن بن سابط** قال

بلغ



بلغ عمر رضي الله عنه ان عمالا من عماله اشتكوا فامرهم ان يوافوه
فلما اتوه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايتها الرعية ان لنا عليكم
حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير ايتها الرعية ان لنا عليكم
حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير ايتها الرعاة ان للرعية
عليكم حقا اعلموا به لاجلم الى الله احب ولا اعم نفعا من حلم
امام ورفقه وخرقه اعلموا به من ياخذ بالعافية فيمن بين
ظهريه يرزق العافية ممن طوده **وعن الحسن رحمه الله**
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري وهو
بالبصرة بلغني انك تاذن للناس جميعا غفرا فاذا جاءك كتابي
هذا فاذن لاهل الشرف واهل القرآن والتقوى والدين
فاذا اخذوا مجالسهم فاذن للعامة **قلت** هذا حكم الشرع
في جميع الخصوص الا الحدود فان فيه سواء الشريف والدني **وانتم**
امراء الزمان ربما يدخل الرجل عليكم من قصاة الزمان وهو
ممن لا يجوز تقليد القضاء لمثله وانتم ترفعون مكانه وتجلونه
مع علمكم بجهله ودنائته واذا دخل عليكم عالم من اهل البلد او من

ولا جهل ابغض الى الله من جهل امام

محمد

الغرب لا يكون التفاتكم عشر مالقاضي الذي لا يصلح لرعي الحمار
نعم اذا كان القاضي من اهل الفضل اهلا للتقليد وله شرف
العلم وشرف تقليد السلطان اياه القضاء وان يكن اخرى لا يصير
حمار كلبا ولا الكلب اسدا ومن الواجب ان ينزل كل الناس
منازلهم بدليل قول الله جل وعز وفوق كل ذي علم عليم فانظر
يا اخي هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الاسواق ويعس بالليل ويحكم بالعدل
ويقسم بالسوية ولنا ولكم ولجميع المؤمنين اسوة حسنة فيه
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين من بعدي ابي بكر وعمر ومن المشهور ان الاشارة
تكفي للعاقل فانا لو اردنا استقصاء سيرة عمر رضي الله عنه لم
يسعه المجلدات افضل عن هذه الاوراق اليسيرة عن عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز قال لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان
ابن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجفة فقال
ما هذه فقال هذه مراكب الخلافة يا امير المؤمنين قربت

اليك

روا

اليك ليتركبها فقال مالي ولها نحوها عني وقربوا الي بغلتي فقربت
اليه بغلته فركبها فجاء صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة فقال
تنح عني مالي ولك انما انا رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس
حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فقال ايها الناس
اني ابتليت بهذا الامر عن غير رأي كان مني فيه ولا طلبة له ولا
مشورة من المسلمين واني قد جعلت ما في قلبكم من بيعتي في حلي
لانفسكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين
ورضينا بك قل امرنا باليمن والبركة فلما رأى الاصوات قد هدأت
ورضي به الناس جميعا حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل
شيء وليس من تقوى الله عز وجل خلف واعملوا لاخرتكم فان
من عمل لاخرته كفاه الله تبارك وتعالى امر دنياه واصلحوا
سرايركم يصلح الله الكريم علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا
الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه صادم اللذات وان من لا
يذكر من اباءه فيما بينه وبين آدم عليه السلام اباً حيّاً لمعرق

له في الموت وان هذه الامة لم تختلف في ربها عز وجل ولا في نبيها
صلى الله عليه وسلم ولا في كتابها انما اختلفوا في الدينار والدرهم وانا
والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا ثم رفع صوته حتى
اسمع الناس فقال يا ايها الناس من اطاع الله فقد وجبت طاعته
ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت الله
فلا طاعة لي عليكم ثم نزل فدخل فاغمر بالستور فهتكت والبنات
التي كانت تبسط للخلفا فحملت واغمر بيعها وادخل اثمانها في
بيت المال المسلمين ثم ذهب ستبقو مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك رضي الله عنه
فقال يا امير المؤمنين ما ذا تريد ان تصنع قال اي بني اقيل قال
تقيل ولا ترد المظالم فقال اي بني اني سهرت البارحة في امر عمك
سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم قال يا امير المؤمنين من
لك ان تعيش الى الظهر قال اذن مني اي بني فدى نفسه فالتزمه وقبل
بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني على ديني
فخرج ولم يقل وامر منادية ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها
فجعل لا يدع شيئا مما كان في يد سليمان وفي يد اهل بيته من المظالم

الاردها



الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغت الخوارج سيرة عمر وما رد
من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل
انظر ما ذا فان في هذه القصة موعظة عظيمة وتذكرة نافعة
لم يرض هذا الرجل الصالح ان يؤخر ساعة ما وجب عليه وهو الخوارج
كانت تحارب المسلمين من يوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فلما رواسيرته وعدالته انصفوا وهو رضي الله عنه ممن شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم له انه من خير اهل زمانه عن فياض بن
محمد الرقي ان عمر بن عبد العزيز بينما هو يسير على بغلة ومعه ناس
من اصحابه اذا هو بجان ميت على قارعة الطريق فنزل عمر فامر به
فعدل عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا الصوت
عال يسمعونه ولا يرون احدا وهو يقول لتهنك البشارة
يا امير المؤمنين انا وصاحبي هذا الذي دفنته انفا من
النفر من الجن الذين قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران فانا لما اسلمنا وامنا بالله ورسوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي هذا انك ستموت في

ارض عربة فيد فنك فيها يومئذ خير اهل الارض وخاقبه رضي الله عنه
اكثر من ان تحصى وتحصر وجلالة شانه في الزهد والورع والعلم والحلم
اشهر من ان تذكر رحمه الله ورضي الله عنه ورزقنا من شفاعته
**وعن اصرم الخراساني** قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن رحمه الله
عظني فكتب الحسن اليه اما بعد يا امير المؤمنين فكن للمسلمين
اخا وللكبير ابنا وللصغير ابا وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر
جرمه ولا تضربن بعضبك سوطا واحدا فتدخل النار **عن ابي عبد الله**
**الصوفي** قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن عظني واوجز فكتب
اليه اما بعد فان راس ما هو مصلحك ومصلح به على يديك الزهد في
الدنيا وانما الزهد باليقين واليقين بالتفكر والتفكر بالاعتبار
فاذا انت تفكرت في الدنيا لم تجدها الا لان تبيع بما نفسك
ووجدت نفسك الا لان تكرمها بهوان الدنيا فانما الدنيا
دار بلاء ومنزل غفلة **وعن** قال دخلت على فاطمة بنت عبد الملك
بعد وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقلت لها يا بنت
عبد الملك اخبريني عن امير المؤمنين قالت افعل ولو كان حيا

عطاء

ما فعلت

ما فعلت ان عمر رحمه الله قد فرغ نفسه وبدنه للناس كان يقعد
لهم يومه فان امسى وعليه بقية من حوائج يومه وصلت بليلته الى ان
امسى مساء وقد فرغ من حوائج الناس يومه فدعا ببراحه الذي كان
يستريح له من ماله ثم قام فصلى ركعتين ثم اقعى واضعا راسه على يده
تسايل دموعه على خده يشهق الشهقة فاقول قد خرجت نفسه او انصدعت
كبده فلم يزل كذلك ليلته حتى يرقد الصبح ثم اصبح صائما قالت فدنوت
منه فقلت يا امير المؤمنين لشيء ما كان قبل الليلة ما كان منك
قال اجل فدعيني وشاني وعليك بشانك قالت اني لارجو ان
اعظه قال اذن اخبرك اني نظرت الى فوجدتني قد وليت امر هذه
الامة صغيرها وكبيرها اسودها واحمرها ثم ذكرت الغريب
الضايع والفقير المحتاج والاسير المفقود واشباههم في
اقاصي البلاد واطراف الارض فعلمت ان الله سائلي وان محمدا
صلى الله عليه وسلم حجيجي فيهم فخفت ان لا يثبت لي عند الله عذر ولا
يقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فخفت على نفسي خوفا ادهشت
له عيني ووجل له قلبي فانا كلما ازددت ذكرا ازددت منه وجلا وقد

اخبرتك فاعطني الان او دعني **موعظة محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز**
عن شيخ من بني سليم ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان
عنده هشام بن مصاد وكانا يتحدثان فذكر عمر شيأ فبكا فاتاه
مولاه مزاحم فقال ان محمد بن القرظي بالباب فقال ادخله فدخل وعمر
يمسح من الدموع فقال له محمد بن كعب ما ابكاك يا امير المؤمنين
فقال هشام بن مصاد لبكاه كذا وكذا فقال له محمد بن كعب يا امير
المؤمنين انما الدنيا سوق من الاسواق فمنها خرج الناس عاضرهم
ومنها خرجوا بما نفعهم وكم قوم غرهم منها مثل الذي اصبحنا فيه حتى
اتاهم الموت فاستوعبهم فخرجوا منها ملومين لم ياخذوا
منها لما احبوا من الاخرة عدة ولا لما كرهوا جنة واقتسمها جمعوا
من لم يحذرهم وصاروا الى من يعذرهم فنحن نخوفون يا امير
المؤمنين واجعل في قلبك شيئين اثنين انظر الى ما تحب ان
يكون معك وله تذهب الى السلعة قد تجارت على قلبك ترجوا
ان تجوز عنك فاتق الله يا امير المؤمنين وافتح الابواب
وسهل الحجاب وانصر المظلوم ورد الظالم ثلاث من كن فيه استكمل الايمان

بالله عز وجل

بالله عز وجل من اذا رضي لم يدخله رضاه الباطل واذا غضب لم
يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له **موعظة ابي حازم**
**لعمر بن عبد العزيز** عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه قال قال
لي عمر بن عبد العزيز عظني قلت اضطجع ثم اجعل الموت عند راسك
ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ فيه الان وما تكره
ان يكون فيك تلك الساعة فدعه الان **موعظة خالد بن صفوان**
عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز
رحمه الله قال لخالد بن صفوان عظني واوجز فقال خيانا الله واياك يا امير
المؤمنين ان قوما غرهم ستر الله وفتنهم حسن الثناء فلا يغلبن
جهل غيرك بل علمك بنفسك اعاذنا الله واياك ان تكون
بستر الله مغرورين وبثنا الناس مفتونين وعن ما افترض
علينا متخلفين والى الهوى مائلين قال فبكى ثم قال اعاذنا الله
واياك من اتباع الهوى **موعظة الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز**
عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد قال اخذتها عن الليث
ان سعد رسالة الحسن الى الحسن الى عمر بن عبد العزيز

رضي الله عنهما **اما بعد** اعلم يا امير المؤمنين فان الدنيا دار طعن
وليست بدار اقامة وانما هبط اليها ادم عليه السلام من الجنة
عقوبة وقد يحسب من لا يدري ثواب الله انها ثواب من لم ير ما عقاب
الله انها عقاب ولها في كل حين صرعة وليست صرعة كصرعة حتى تهين
من اكرمها وتذل من اعزها وتصرع من آثرها ولها في كل حين
قتلى فهي كالسيم ياكله من لا يعرفه وفيه حتفه فالزاد منها تركها والغنى
فيها فقرها فكن فيها يا امير المؤمنين كالمداوي جرحه تصبر على
شدة الدواء مخافة طول البلاء تحمي قليلا مخافة ما يكره طويلا
فان اهل الفضائل منطقهم فيها بالصواب ومشيتهم بالتواضع
ومطعمهم الطيب من الرزق مخمص ابصارهم عن المحارم مخوفهم في
البر كخوفهم في البحر ودعائهم في السراء كدعائهم في الضراء لولا
الاجال التي كتبت لهم ما فارقت ارواحهم اجسادهم خوفا
من العقاب وشوقا الى الثواب عظم الخالق في انفسهم فصغر المخلوقين
في عينهم **واعلم** يا امير المؤمنين ان التفكر يدعون الى
الخير والعمل به وان الندم على الشر يدعوا الى تركه وليس يفنى وان

كان



وان كان كثيرا باصل ان يؤثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا
واحتمال المؤنة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من
تعجيل راحة منقطعة تعقب مؤنة باقية وندامة طويلة فاحذر
هذه الدنيا الصارعة الخاذلة القاتلة التي تزينت بحلها
وقتلت بغرورها وخدعت بآمالها فاصبحت كالعروس
المجلية والعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها
عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر
ولا الاخر لما رأى من اثرها على الاول مزدجر ولا العارف
بالله المصدق له حين اخبره مذكر قد ابت القلوب لها الا حبا
وابت النفوس لها الا عشقا ومن عشق شيأ لم يلهم غيره ولم
يعقل سواه مات في طلبه وكان اثر الاشياء عنده فهما عاشقان
طالبان مجتهدان فعاشق قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي
ولها فعل عن مبتدا خلقه وضيع ما اليه معاده فقل في الدنيا
لبثه حتى زلت عنه قدمه وجاءته منيته على غرة ما كان حالا
واطول ما كان منها املا فعظم ندمه وطالت حسرته على ما

عالج من سكرته فاجتمعت عليه سكرة الموت بكربته وحسرة الفوت
بغصته فغير موصوف ما نزل به وآخر ما قبل ان ينطق بحاجته فمات
بغمه ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب والنصب فخرجا
جميعا بغير زاد وقدما على غير مهاد فاحذرها يا امير المؤمنين
الحذر كله فانما مثلها كمثل الحية ليتن مسها قاتل سمها فاعرض
عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك هموما لما قد ايقنت به
من فراقها واجعل شدة ما اشتد منها رجاء ما ترجو بعدها وكن
عند اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحب الدنيا
كلما اطمان منها الى سرور اصابت من شرورها بما يسوء وكلما
ظفر منها بما يحب انقلبت عليه بما يكره فالزمن منها لاهلها غار
والنافع منها غداضار وقد وصل الرخاء فيها بالبلاء وجعل البقاء
فيها الى فناء فرورها بالحزن مشوب والناعم فيها مسلوب فانظر
يا امير المؤمنين اليها نظر الزاهد المفارق ولا تنظر نظر المبتلى العاشق
واعلم انها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف فيها الآمن
ويرجع فيها ما تولى منها ولا بد ما هو آت منتظر ولا يتبع ما صفا

منها



منها الا الكدر فاحذرها فان امانيها كاذبة وامالها باطلة وعيشتها
نكد وصفوها كدر وانت منها على خطر اما نعمة زايلة او بلية نازلة
او امامصيبة قادحة او امامنية قاضية فلقد كدرت المعيشة على من عمل فيها
من نعمتها على خطر ومن بليتها على حذر ومن المنية على يقين فلو كان الخالق
تبارك اسمه لم يخبر عنها بخبر ولم يضرب لها مثلا ولم يامر فيها بزجر لكانت
الدنيا قد ايقظت النايم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء عن الله عز
وجل فيها زاجر وفيها واعظ فلها عنده قدر ولا وزن من الصغر
فهي اصغر عنده من حصاة في الحصى ومن مقدار نواة في النوى ما خلق الله
عز وجل فيها بلغنا ابغض الى الله تعالى منها ما نظر اليها منذ خلقها ولقد
عرضت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك
عند الله جناح بعوضة فابا ان يقبلها وما منعه من القبول الها ما
لا ينقصه الله شيئا مما عنده لكي وعده الا انه علم ان الله سبحانه
وتعالى ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره ولو قبلها كان
الدليل على محبته قبولها اياها ولكنه اكره ان يخالف امره ويحب
ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع ملكه ولا ما من ان يكون هذا

وجل

الكلام حجة عليك نفعنا الله وإياك بالموعظة والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته عن يسر بن عبد الله بن سيار السلمي قال خطب عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الناس فقال يا ايها الناس لا يعدن عليكم ولا يطولن يوم
القيامة فان من وافقه فحقت قيامته ان لا يستطيع ان يزيد
في حسن ولا يعتب من شيء الا لا سلام لامرئ في خلاف السنة ولا
طاعة لمخلوق في معصية الله الا وانكم تسمون الهارب من ظلم امامه
العاصي الآوان اولاهما بالمعصية الامام الظالم عن اسمعيل
ابن ابراهيم بن ابي حبيبة ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب الى بعض
الاجناد اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله نجانا واوليا الله من لحظه
وبها يحق لهم ولايته وبها رفعوا انبياءهم وبها نصرة وجوههم وبها
نظروا الى خالقهم وهي عصمة في الدنيا من الفتن والمخرج من كرب يوم القيامة
ولن يقبل من بقي الا بمثل ما مضى به ممن ولن يقع عبرة فيمن مضى وسنة الله
فيه واحدة فبادر نصيبك قبل ان توخذ بظلمك وتخلص اليك كما خلص
الى من كان قبلك فقد رايت الناس كيف يموتون ورايت الموت كيف
يعجل التائب توبته وذا الامل امله وذا السلطان سلطانه والى ما يموت

عز وجل ولزوم طاعته فان بتقوى الله

مضى ح

موعظة

موعظة بالغة وث غلا عن الدنيا ومرغبا في الاخرة فنعوذ بالله من
سوء الموت وما بعده ونسأل الله خيره وخير ما بعده ولا تطلبن شيئا
من عرض الدنيا بقول ولا فعل يخالف ان يضر باخرتك ويزري بدينك
ويكفك عليه ربك واعلم ان القدر سيجري اليك برزقك ويوفيك الكلك
من الدنيا دنياك بغير مزيد فيه ولا يحول منك ولا قوة ولا منقوصا منه
بضعفان ابتلاك الله بفقر فتعفف مع فقرك واحسبت لقضاء ربك
واعتبره قسم الله لك من الاسلام بما روى عنك من نعم الدنيا فان
في الاسلام خلفا من الذهب والفضة والدنيا الفانية واعلم انه ليس يصير
عبد اصار الى رضوان الله والى الجنة ما اصابه في الدنيا من فقر او بلاء
وانه لن ينفع عبد اصار الى سخط الله والى النار ما اصاب من نعمة او رخاء
ما يجد اهل الجنة من حكروه اصابهم في دنياهم وما يجد اهل النار طعم لذة
طعموا بها في دنياهم كل شيء منها كان لم يكن كل يوم تشيعون
غاديا او رايحا قد قضى نحبه وقضى اجله وغيبوه في صدع من الارض ثم
تدعونه غير متوسد ولا متمهد فارق الاحباء وخلع الاسلاب وسكن
التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله

قبل نزول الموت وانقضاء موالاته وايم الله انى لاقول هذه المقالة
وما اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندى واستغفر الله واتوب اليه

**قصة الشعبى والحسن البصرى مع عمر بن هبيرة عن علقمة بن مرثد**

قال لما قدم عمر بن هبيرة العراق فارسل الى الحسن والشعبى فامر لهما ببيت
فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصى غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير
داخل عليكما فجاء متوكيا على عصاله فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان
امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب الى كتابا ان فى انفاذها
الهلك فان اطعته عصيت الله وان عصيت الله اطعته فهل تر بالى
فى متابعتى اياه فرجا فقال الحسن للشعبى يا ابا عمرو جاء الامير فيتكلم
الشعبى بكلام يريد به ابقاء وجهه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت
يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبى ما سمعت قال ما تقول
انت قال يا عمر بن هبيرة اوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله غلاظ
فظ غليظ لا يعصى الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق
قبرك يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك
ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله يا عمر بن هبيرة لا تامن

ان ينظر

وخاف

ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل فى طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق ببابك
المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركنا ناسا من صدر هذه الامة
كانوا عن الدنيا مدبرين وهى مقبلة اشد ادبارا من اقبالك عليها وهى مدبرة
يا عمر بن هبيرة انى اخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامى
وعيد يا عمر بن هبيرة ان تك مع الله فى طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان
تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصى الله وكلك الله اليه فبكا عمر بن هبيرة
وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوائزهما
فاكثر جائزة الحسن وانقص جائزة الشعبى فخرج الشعبى الى المسجد
فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل
فوالذى نفسى بيده ما علم الحسن منه فخلة ولكنى اردت وجه ابن هبيرة فقضانى
الله منه

**قصة ابى جعفر المنصور مع بعض الفقراء فى مكة المكرمة**

روينا عن غير واحد ان ابا جعفر المنصور بينما هو يطوف بالبيت
ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغى والفساد
فى الارض مما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد
ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم سلم واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة

فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان امنتني يا امير المؤمنين
اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي فيفيها الى شغل شاغل
قال فانت آمن على نفسك فقال يا امير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى
امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر
وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم بحثت نفسك منهم و
عالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من
الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف
اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك الغرالدين استخلصتهم
لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك فخانك غيرك
بجبي الاموال وجمعها قالوا لهذا خان الله مالنا لا نخونه فاضمروا
ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك
عامل الا خولوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما
انتشر ذلك عنهم وعابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم
عمالك بالهدايا ليتقووا بذلك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك
والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله





بغيا وفسادا وصار ملوك القوم شركاؤك وانت غافل قال
جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد
نهيت عن ذلك ووقفت رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك
المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع
مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويتملقوا و
يستخفت
ويدفعه فاذا جهد وخرج ظهر لك وصرخ بين يديك فضرب ضربا
مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام
على هذا فبكا المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال
الى نفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم
في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الدين فاجعلهم
بطانتك يرشدونك ويشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم
فمر بوا منى فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك
وسهل حجابك وانظر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات
على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم يأتونك ويساعدونك على
صلاح الامة ثم اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب

الرجل فلم يجده **موعظة الفضيل بن عياض لهرون الرشيد**
بمكة المكرمة زادها الله شرفا وتعظيما **رونا من حديث** ابي
عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا العلاني عن ابي عمر الحرمي
عن الفضل بن الربيع قال حج امير المؤمنين هرون الرشيد
فاتاني فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي
لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شيء فانظر الي رجلا اسأله
فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقر
الباب فقال من ذا فقال اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال
يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك قال له خذ لما جئناك به
رحمك الله فخلا به ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض
دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عنى صاحبك شيئا انظر الي رجلا اسأله
فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان
وقال ما اغنى عنى صاحبك شيئا انظر الي رجلا اسأله فقلت
ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي
يتلو الاية من القرآن يرددها قال فقرعت الباب

فقال



فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين
فقلت سبحان الله ما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة
فطفأ السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا
فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون امير المؤمنين قبلي اليه
فقال ما لها من كف ما الينها ان بخت غدا من عذاب الله عز وجل
فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب نقي فقال له خذ لما
جئناك له يرحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز دعا سالم
ابن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني
قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فقد جعل الخلافة بلاء وعددتها
انت واصحابك نعمة **فقال له سالم بن عبد الله** ان اردت النجاة
من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك الموت **وقال له محمد**
**بن كعب** ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين
عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر
اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك **وقال له رجاء بن حيوة** ان
اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره

منها

لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت والى اقول لك يا هرون
انى اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله
من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكاء شديدا حتى غشى عليه
فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله انت واصحابك ارفق
به انا ثم افاق فقال له زدنى رحمك الله فقال يا امير المؤمنين
بلغنى ان عامل لعمر بن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه يا اخى
اذكر طول سهر اهل النار فى النار مع خلود الابد وايا ك
وايا ك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد
وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن
عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبى بكتابك لا اعود
على ولايه حتى القى الله قال فبكا هرون بكاء شديدا ثم قال
زدنى رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم
المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال امرنى
على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة
فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هرون بكاء

شديدا

شديدا وقال زدنى رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذى
يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت
ان تقى هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسى وفى
قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من
اصبح غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكا هرون قال له عليك دين
قال نعم دين لربى لم يحاسبنى عليه فالويل لى ان سالنى
والويل لى ان ناقشنى والويل لى ان لم الهم حجتى قال انما اعنى
دين العباد قال ان ربى لم يامرنى بهذا وقد قال عز وجل
ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها
على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على
طريق النجاة وانت تكافينى بمثل هذا سلمك ووفقك ثم صمت
ولم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على البا قال لى هرون اذا
دللتنى على رجل فدلنى على مثل هذا فدخلت عليه امراة من نسائه
فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا
المال لفرجت عنا به فقال لها مثلى ومثلكم كمثل قوم كان لهم

بعير يا كلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون
هذا الكلام قال لن خل فعسى ان يقبل هذا المال فلما علم الفضيل
خرج في السطح على باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا
يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا جارية سوداء فقالت يا
هذا قد اذيت الشيخ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا ٥

## اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم رويناه من حديث

المالكي عن ابي غسان عبد الله بن محمد بن ابي سلمة يحيى بن المغيرة
المخزومي عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن ابي حازم قال دخل
سليمان بن عبد الملك المدينة فاقام بها ثلثا فقال اما هاهنا
رجل ممن ادرك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثنا فقيل له بلى هاهنا
رجل يقال له ابو حازم فبعث اليه فجاءه فقال له سليمان يا
ابا حازم ما هذا الجفاء فقال له ابو حازم واي جفاء رايت
مني فقال له سليمان اتاني وجوه اهل المدينة كلهم ولم تاتني
فقال له اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن ما جرى بيني وبينك
معرفة ائتيك عليها فقال سليمان صدق الشيخ ثم قال سليمان





يا ابا حازم ما لنا نكره الموت فقال ابو حازم لانكم اخربتم
اخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من
العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم فكيف القدوم
قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالابق
يقدم على مولاه قال فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله
يا ابا حازم فقال ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله تعلم ما لك
عند الله فقال يا ابا حازم اين نصيب تلك المعرفة من كتاب الله عز وجل
قال ابو حازم عند قوله عز وجل ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم فقال يا ابا حازم فاين رحمة الله قال ابو حازم
قريب من المحسنين قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس
قال ابو حازم من تعلم الحكمة وعلمها الناس فقال سليمان
فمن احمق الناس قال ابو حازم من باع اخرته بدنيا غيره
فقال سليمان يا ابا حازم ما اسمع الدعاء قال ابو حازم دعا
المخلصين اليه قال سليمان فاوصني قال اوصيك بتقوى الله
جهد المقل فقال يا ابا حازم ما تقول فيما نحن فيه فقال ابو حازم

اعفنا عن هذا فقال سليمان نصيحة بلغتها قال ابو حازم ان
ناسا اخذوا هذا الامر من غير مشاورة من المؤمنين و لا
اجماع عن رايهم فسفكوا فيها الدماء على طلب الدنيا ثم ارتحلوا
عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسائه يئس
نسب قلت يا شيخ فقال ابو حازم كذبت ان الله تبارك
وتعالى اخذ على العلماء ليبينه للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان
يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح قال تدعوا التكلف وتمسكوا
بالمروة قال سليمان كيف الاخذ لذلك قال ابو حازم تاخذه
من حقه وتضعه في اهله فقال له سليمان اصبحنا يا ابا حازم نصيب
منا ونصيب منك فقال ابو حازم اعيذك من ذلك فقال سليمان
ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيأ قليلا فيذيقني الله ضعف
الحياة وضعف الممات فقال سليمان فاشر علي يا ابا حازم
فقال اني ان يراك الله صيت نهاك وان تفقدك من حيث امرك
قال سليمان يا ابا حازم ادع لنا بخير فقال ابو حازم اللهم
ان كان سليمان وليك فبشره بخير الدنيا والاخرة وان

كان



كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته فقال له سليمان عظ فقال قد
اوجزت ان كنت وليه وان كنت عدوه فما ينفعك ان ارمي
عن قوس بغير وتر فقال سليمان ائت بمائة دينار ثم قال خذها
يا ابا حازم فقال ابو حازم لا حاجة لي بها الى اخاف ان يكون
لما سمعت من كلامي ان موسى صلى الله عليه وسلم لما هرب من فرعون
ووردماء مدين وجد عليه الجاريتين تذودان قال لهما ما خطبكما قالتا
لا نسقي حتى يسقي لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من
خير فقير ولم يسأ الله اجرا على دينه فلما انجل بالجاريتين الانصراف
انكر ذلك ابوهما وقال ما اعجلكما اليوم قالتا وجدنا رجلا صالحا
فسقى لنا قال فما كتمتماه يقول قالتا سمعناه يقول رب اني
لما انزلت الي من خير فقير قال فبغي ان يكون هذا جايعا
تنطلق احداكما فتقول ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا قال فجزع من ذلك موسى عليه السلام وكان طريدا في فيافي
الصحراء فاقبل والجارية امامه فهبت الريح فوصفها له وكانت
خلقا فلما بلغ الباب ودخل قال له شعيب واذا اطعام موضوع ا.

يا فتى من هذا الطعام قال موسى عليه السلام اعوذ بالله قال شعيب
ولم قال موسى لانا من بيت لا نبيع ديننا بملئ الارض ذهبا
قال شعيب لا والله ولكنها عادتي وعادة اباي نطعم الطعام
ونقري الضيف فجلس موسى فاكل فان كانت هذه الدنيا نيرعوضا
لما سمعت من كلامي فلان ارى اكل الميتة والدم في حال الضرورة
احب الي من اخذها فكان سليمان اعجب ما بوحازم فقال بعض
جلسائه يا امير المؤمنين ايسرك ان يكون الناس كلهم مثله
قال الزهري انه لجاري منذ ثلثين سنة ما كلمته كلمة قط فقال
له ابو حازم صدقت انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت الله
لاحبتني قال الزهري لاشتمنني فقال سليمان بل انت شتمت
نفسك اما علمت ان للجار على الجار حقا فقال ابو حازم ان
بني اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الامراء تحتاج الى
العلماء وكانت العلماء تفر بدينها من الامراء فاستغنت الامراء
عن العلماء واجتمع القوم على المعصية فاستغلوا وانكسوا
ولو كان علماء ملوك لاصلحوا علمهم لم تزل الامراء تمالهم

قال الزهري

قال الزهري كانك اياي تريد وبي تعرض قال ما وما تصنع قال وقدم
هشام المدينة فارسل الى ابي حازم فقال له عظني واوجز قال
ابو حازم اتق الله واز هد في الدنيا فان حلالها حساب وحرامها
عذاب قال لقد اوجزت يا ابا حازم فقال له يا ابا حازم ارفع حوائجك
الى امير المؤمنين قال ابو حازم ما رفعت حوائجي الى
من يحول الحوائج دونه فما اعطاني منها قنعت وما منعني منها
رضيت وقد نظرت في هذا الامر فاذا هو نصفان احدهما لي والآخر
لغيري فاما ما كان لي فلو احتلت فيه بكل حيلة ما وصلت اليه قبل
او انه الذي قدر لي فيه واما الذي لغيري فذلك الذي لا اطمع
نفسي فيما مضى ولم اطمعها فيما بقي وكما منع غيري رزقي كذلك منعت
رزق غيري فعلى ما اقتل نفسي وقال قتيبة ثنا يعقوب عن
ابي حازم قال انظر الذي تحبه ان يكون معك في الآخرة فقدمه
اليوم والذي تكره ان يكون معك فاتركه اليوم وقال محمد بن
مصرف ثنا ابو حازم قال لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله الا احسن الله
ما بينه وبين العباد ولا يعور فيما بينه وبين الله الا عور الله فيما

بينه وبين العباد ولمصانعة وجه واحد ايسر من مصانعة الوجوه
كلها انك اذا صانعته مالك الوجوه كلها اليك واذا استفسدت
بينك وبينه شئت لك الوجوه كلها وعن ابي حازم قال من
عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلوى هو عظة
بعض الصالحين لعبد الملك بن مروان رويناه من حديث
ابن مروان عن ابراهيم الحربي عن الرياشي عن الاصمعي قال خطب
عبد الملك بن مروان بمكة لما حج يوما فلما صار الى موضع العظة قام
اليه رجل فقال مهلا مهلا انكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون
ولا تنتهون افتقدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم
فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين وكيف وما الحجة وكيف الاقتداء
بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصيحتنا
فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث
وجدتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من
هو افصح بفنون العظات واعرف بوجوه اللغات فتلجلجوا عذرا
والا فاطلعوا اعقالنا يبتدر اليها الذين شردتموهم في البلدان

ان لكل



ان لكل قايم يوما لا يعدوه وكتبا بعده يتلوه لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصيها وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
واعلم يا اخي من استمسك بحبل حب العدل وفاز اليه سهل الله
سبحانه سلوك سننه وسننه عليه واوضح بدليل التوفيق والهداية
مناهجه لديه وجعل له من عدله يوم القيامة نورا يسعى بين يديه
واكشفه غاية ربانيه قسدوه في احكامه وتبصره بمرامي العدل
لاصابة سهامه حتى يبلغ به الى ان يرى الوقايع في مناهمه
ويؤمر باقامة شريعة العدل والانصاف في احلامه مثلما ورد
الاسماع وكما اشتهر وذاع من قصة الخليفة المعتمد على الله
ابي العباس احمد بن المتوكل رحمه الله فانه كان يحب الارتداع بجانب
الانصاف ويباخذ نفسه بنشر شعار العدل في الجهات والاطراف
فاطلع الله تعالى منه على صفاء سريرته وصدق ميله الى المعدلة في
ولايته فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فامره باقامة
شريعة معدلته وحذره من تاخره فيه وغفلته وهو ما نقله
الثقات ورواه النقلة الاثبات عن ابي محمد عبد الله بن احمد

ابن حمدون قال انصرف جلسا المعتمد على الله ليلة عنه فانصرفت
الى حجرة مرسومة لي في الدار فلما انتصف الليل اذا انا بالخدم يدقون
بابي حجرتي فانزعجت فقالوا اجب امير المؤمنين فقمت فلما
حضرت بحضرته قال علي بصاحب الشرطة الساعة فلما حضر
قال في حبسك رجل يعرف بفلان بن فلان الجمال قال نعم
قال احضره الساعة فحضر فقال له المعتمد من انت فقال انا
فلان بن فلان الجمال قال منذ كم حبست قال منذ كذا وكذا
قال في اي شيء قال مظلوم لاجرم لي قال فاشرح لي قصتك
قال انا رجل من اهل الجبل وكان يتقلدنا فلان الامير
فتتخر جمالي فتظلمت اليه فلم ينفع فخرجت امشي وراء الجمال
الى ان قربنا من حلوان فاستأجر الاكراد من الجمال حملا
فضربني وقيدني وقال انت سرقت الجمل وما عليه فقلت
علمك يعلمون ان الاكراد اخذوه قال فذلك بموطاة منك
ثم قيدني وطرحني في الحبس واخذ الجمال فقال لبعض الخدام امض
الساعة الى فلان الامير واقعد على داخله ولا تبرح اويرد

جمال هذا



جمال هذا او قيمتها وقال للخادم ادفع الى هذا كذا كذا دينارا
وكسوة واد خله الحمام واطعمه ثم قال لصاحب الشرطة في حبسك
فلان بن فلان الحداد فقال نعم قال جيء به فاحضره فقال
ما قصتك قال حبست ظلما وقص عليه قصته طويلة فقال للخادم
خذه وغيّر من حاله واد خله الحمام واطعمه واكسه واعطه كذا كذا
دينارا ثم رفع راسه وقال الحمد لله الذي وفقني لهذا الفعل فقال
ابن حمدون فقلت كيف تكلف امير المؤمنين النظر في هذه
الساعة تنبه في مثل هذا الامر وانزعج من نومه فقال لي
ويحك رايت الساعة رجلا من صفته كيت وكيت وقد جاءني
فقال في حبسك رجلان مظلومان يقال لاحدهما فلان بن فلان
الجمال والاخر فلان بن فلان الحداد فاطلقهما وانصفهما
من خصومهما واحسن اليهما فانتهت منذ عورا فلعنت ابليس وخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وتحولت الى الجانب الاخر ونمت فما
استثقلت حتى رايت الشخص بعينه فقال امرك ان تطلق رجلين
مظلومين من حبسك ولا تفعل وكاد يحديده الي فقلت لا من

انت فقال انا محمد رسول الله وكاني قد قلبت يده وقلت
يا رسول الله ما عرفتك فقال قم فعجل في امرهما الساعة فانتهيت
وفعلت ما رايت وكان هذا ببركة جده العدل وقيامه باقامة
الحق والحكم والفصل وكذلك ابن اخيه المعتضد بالله لما
ولي بعده بذل في العدل غاية جهده وقصد نهج سلوك جده الانصاف
يمين قصده فايده الله في كشف القضايا باقامة الحق فيها بعناية
من عنده فقد رسخ في الاذهان ما سطره الرواة في منقولاتهم
ورواه الثقات في معقولاتهم ومما اخبر به ابو محمد الحسن
ابن محمد الصيمري قال اخبرني احد خدام المعتضد بالله المختصين
بخدمته قال كنت حوالي سرير المعتضد ذات يوم نصف النهار وقد نام
بعد ان اكل فانتبه مزعجا وقال يا خدم فاسرعنا الجواب
فقال ويلكم اعينوني والحقوا بالشط فاول ملاح تروونه فخذوا
في سفينة فارغة فاقبضوا عليه وجيئوني ووكلوا بالسفينة
فاسرعنا فوجدنا ملاحا في سميرية منحدرة وماء فارغة فقبضنا
ووكلنا بالسميرية واصعدناه اليه فلما راه الملاح كاد يتلف

فصاح

فصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كاد روحه تذهب معها وقال اصدقني
يا ملعون قضيتك مع المرأة التي قتلتها اليوم والا ضربت عنقك
قال فتلعثم وقال كنت اليوم سحرا في المشرعة الغلانية فنزلت
امرأة لم ار مثلها وعليها ثيابا فاخرة وحلي كثير وجوهر فطمعت
فيها واحتلت عليها حتى سددت فمها وغرقتها واخذت جميع ما
كان عليها ثم طرحتها الى الماء ولم اجسر على حمل سلبها الى بيتي لئلا
يفشوا الخبر علي فعمدت على الهرب والانحدار الى واسط و
صرت الى ان خلا الشط في هذه الساعة من الملاحين واخذت
في الانحدار فتعلق بي هؤلاء الخدم فقال واين الحلي والسلب
فقال في صدر السفينة تحت البواري فقال المعتضد علي به
الساعة فمضوا واحضروه فقال خذوا الملاح الساعة وغرقوه
ففعل به ذلك ثم امر ان ينادي ببغداد كلها على امرأة خرجت
المشرعة الغلانية سحرا وعليها ثيابا وحلي فيحضر من يعرف ويعطى
صفة ما كان عليها وياخذه فقد تلفت المرأة فحضر في اليوم
اهلها فاعطوه صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم

الثاني

بعد ان علم استحقاقهم قال فقلت يا مولاى اوحى اليك بعد
الى ان فقال رايت فى منامى رجلا شيخا ابيض الراس واللحية
والثياب وهو ينادى يا احمد حذارك ملاح الناس عنه فاقبض عليه وقرره
عن المرأة التى قتلها اليوم وسلبها ثيابها واقم عليه الحد ولا يفتك
فكان ما شاء الله تم شفاء وموعظة واشياء موقظة
قد قيل من لم يصن نفسه عن اتباع هواها ويخوفها عاقبة رداها
ولم يصرف زمامها بيد تقواها ساقته الى قراره عطب لا نجاة
لمن راها وزينت له ارتكاب ما يظلم به نفسه فكيف لا يظلم سواها
فسبيل من ايقظه الله من رقدة هواه وافاض على قلبه من انوار
هداه ان يعتبر بعاقبة من اوبقه الظلم فاراه ويعلم ان الظالم
يواخذ بظلمه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه فان ادلة الشرع
وقضايا العقل متطابقة على ان مرتع الظلم وخيم والصحيح
به سقيم والغنى منه عديم والسالم فيه سليم والملوم
عليه مليم وقد ورد فيه من قوارع الآيات وصحيح الاخبار
ما فى بعضه اعظم باعث على الازدجار واقوى صارف عن





الظلم ذوى الاستبصار فان الله سبحانه قطع على الظالمين طرق
الاعتذار وجعل جزاءهم ان لم يتوبوا عذاب دار البوار
فقال عز من قائل يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم
سوء الدار وقيل ان الظلم على شقاوة متعاطيه اوضح علامة
وبسم وجه عاقبته بسمة الخسارة والندامة ويسلك بفاعله النقم و
يعدل عن نهج السلامة وهو على الحقيقة كما قال النبى صلى الله
عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وكيف يفلح ظالم والدعا
عليه مستجاب او يامن بيات البلاء وتاخير عطبه شئ عجاب
او يطمع فى النجاة وعليه بما اجرمه شاهد وكتاب وقد حذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وهو من اجلاء الصحابة
حين بعثه الى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين
الله حجاب وزعمت الفرس ان فيروز بن يزدجرد بن
بهرام جور كان ملكا عادلا وقد كان مع كفره يوصى عماله فيقول
سوسوا الناس بالمعدلة واحملوهم على النصفة واحذروا ان
تلبسوا ناجلودهم او تطعموا لحومهم او تسقوا دماءهم

سئل الاسكندر ما اكبر ما شيدت به ملكك فقال ابتدائي الى اصطناع
الرجال والاحسان اليهم وكتب اليه رسطاليس يا اسكندر
اعلم ان الايام تاتي على كل شيء فتخلقه وتخلق اثاره وتميت
الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبته
ابدية تبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف آثارك
ولما قيل لكسرى بما استحق الملك هذه الصفة قال الف
جعلت العدل اكبر همي وحملني عليه قول الحكيم الفاضل لا ملك
الا بالجند ولا جند الا بالمال ولا مال الا من البلاد ولا بلاد
الا بالرعايا ولا رعايا الا بالعدل فلزمت العدل وعمرت
عليه فامنت الرعايا وعمرت البلاد وتمرت الاموال فكثر
الجند وآل الامر الى ما ترى وقد نقل فيما بلغنا وانه
اعلم عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
في هذا المقام ما هو افصح وضعا واعظم وقعا واتم نفعا
وابلغ لانواع البلاغة والفصاحة جمعا وهو قوله
رضي الله عنه العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان

يجب له

صح الله عنهم
صنعها الاسكند

يجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها الملك والملك
راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال
رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل
والعدل اساس به قوام العالم قال ابن العربي الحافظ
رحمه الله وقفت في كتاب سر الاسرار لارسطو على دائرة
صنعها الاسكندر يوصيه فيها بتضمن العالم بستان سياجه
الدولة الدولة سلطان يحجبه السنة السنة سياسة يسوسها
الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال
المال رزق يجمعه الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل
مالوف فيه صلاح العالم وقال حدثنا عبد الصمد بن علي
قال كان ببلاد فارس في زمان الاكاسرة ينادي كل يوم
على باب قصر الملك منادي تعوا لا يكون ملك الا بالرجال ولا
تثبت الرجال الا بالمال ولا يحصل المال الا بالعمارة ولا تصح
العمارة الا بالعدل وقد ما قيل انه قيل ليزدجرد ملك
الفرس ما الذي اوجب لملوككم نظام الامور ودوام السرور

فقال ما معناه استعملنا العدل والانصاف فعمرت بلادنا
واستعملنا تاديب الخاين وتقريب المشفق الامين فنمى ملكنا
واستعملنا الاحسان الى الرعايا فملكنا قلوبهم واستعملنا
الصدق فدانت لنا ملوك الطوائف واستعملنا مكارم
الاخلاق فاكتسبنا حسن السمعة وبقاء الذكر ولم يختلف
علينا من يكره خلافه لنا واستقامت لذلك امورنا
ولقد دل على معنى البسيط بهذا القول الوجيز ومن
استعمل ذلك فقد اسعده الله بتوفيقه ولكن التوفيق
عزيز وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه بجاه خير بريته محمد
مصطفاه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وحباه آمين

ومن باب الاخلاق ومكارمها الحكمة عليك
بالصدق فما السيف القاطع في كف الشجاع باعز من الصدق
والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه
ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق ولبعضهم شعر
لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب

في كتاب



في كتاب الهدى ليس للكذوب مروة ولا للضجور رياسة
ولا للملوك وفاء ولا للخيل صديق يقول بعضهم الصدق
ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب ميكال الشيطان
يدور عليه الجور حكمة بالغة روينا من حديث ابراهيم بن
حبيب حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا حبيب بن
حجر قال كان يقال ما احسن الايمان يزينه العلم واحسن
العلم يزينه العمل واحسن العمل يزينه الرفق وما اضيف شيء
الى شيء ازين من حلم الى علم وروينا من حديث الدستوري
عن جعفر بن محمد عن عيسى بن سليمان عن ضمرة قال
يقال ثلاث من لم يكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يجزه
عن جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يعاشر به
الناس عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة
وهذا الخبر من بديع الحكمة التي اتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلمها امته والعاثر اذا كان لبيبا والمجرب اذا

كان محتكارا ربيا فتبين هذا مغبة عثرته وتدرب هذا بعواقب
تجربته استشعر الحذار وانما الاعتبار واستصحب الاستبصار
فتحرز من العثار وتنزها عن تورط الخطط والاغترار وقد
قال بعض العلماء الربانيين ومن بصره الله رشده في الدنيا
والدين لقد عثرت عثرة لا اجتبر سوف اكيس بعدها واستمر
وفي قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ما يؤيد هذا ويشهد له
جعلنا الله واياكم ممن يوتر حظه من الخليقة الحسنى والطريقة
المثلى على حظ نفسه من الهوى ولنختم رسالتنا هذه
بمواعظ من الاحاديث والاخبار لمزيد الاعتبار لذوي
الابصار فان الاول قال الموعظة هي التي تلين القلوب
القاسية وتصرفها الى طاعة الله عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام
قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني
لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني



دعوة المظلوم فاني لا ارد دعوة المظلوم وان كانت من كافر وعلى
العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم و
المشرب وعلى العاقل ان لا يكون ساعيا الا لثلاث تزود
لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان
يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن
حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله
فما كان صحف موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجبت
لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار
ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن
يرى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها عجبت لمن
ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني
قال اوصيك بتقوى الله فانها راس الامر كله قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه نور لك في

الارض وذخرلك في السما قلت يا رسول الله زدني قال
اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلوب ويذهب بنور الوجه
قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتي قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين وجالسهم
قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من
هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله
زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني
قال لتردك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد عليهم فيما لا
تاتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله من نفسك وتجد
عليهم فيما تاتي ثم ضرب بيده على صدري فقال يا ابا ذر
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق
رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد
موعظة نبوية عن قيس بن عاصم رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة
موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى

كل شيء

كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا
وان لكل اجل كتابا انه لابد يا قيس من قرين يدفن معك
وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك
وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه
ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا
لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه الا
وهو فعلك شعر ذي معاد تزود قرينا من فعالك انما
قرين الفتى في القبر ما كان يعمل فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن
بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد موته
الى قبره الا الذي كان يفعل الا انما الانسان ضيف لاهله
يقيم قليلا عندهم ثم يرحل عن معاوية رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة احد العيدين
الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس
السعداء وانتزعت بالكره عن ايدي الاشقياء واسعد
الناس بها اراعنهم عنها واشقاهم بها اراعنهم فيها ما

الغاشية لمن استصحبها والمغوية لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد
لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى
لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من
قبل ان تلفظ الدنيا الى الاخرة فيصير في بطن موحشة عبرا
حدلهم ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من
سيئة ثم ينشر فحشرا اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا تنفك
عذابها وصية نبوية نافعة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا و
بادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي
بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان
اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا
الا وان علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى
دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات
فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وفي ضنك به فاجرتم وان
ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاتبتم ان المنايا قاطعات
الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم
قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا
يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء
ما اسلف وقلة غناء ما اخلف ولعله من باطن جمعه ومن حق منعه
قال الراوي لما قرأت هذا الحديث على شيخنا فقال لنا هاذم
بالذال المعجمة وقال معناه قاطع هكذا رواه لنا عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا
بالفناء وبالاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم
بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل ايها الناس ان من في
الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية
مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر

والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله
امرأ نظر في نفسه ومهد لرمسه قبل دمار رسمه مرخى على غاربه مبتلى قبل
ان ينفذ اجله فيقطع عمله روينا من حديث ابي هاشم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ترحلت مقبلة
الا وانكم لفي يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم
حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا
يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء والاخرة ابناء فكونوا
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف نفوسكم
عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعد هما لاحد
خير من دنيا واخرة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس ان هذه الدار دار
البلوى لا دار استوى ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها
لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار



بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا ثواب الاخرة سببا
وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فاخذ ليعطي ويبتلي
ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا
حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واعجلوا الزاد عاجلها لكثرة
اجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا
تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا السخطة
متعرضين ولعقوبته مستحقين عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما
ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن
رفعة وزهد عن غبطة وانصف عن قوة وحلم عن قدرة
ومن افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمصير الا وان اعقل
الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف
دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته فتزود لها الا وان

خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس
منزلة عند الله اخوفهم منه روينا من مواعظ علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه ذكر الناس يوما في خلافته فقال انكم مخلوقون
اقتدارا ومربوبون اقتسارا وممضيون اجداثا وكائنون
رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف
واعترف وجل فحمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر
وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فتاهب للمعاد واستظهر
بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته
فقدم امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان
فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة
الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا مفاجاة الفناء
واقتراب الفوات ونزول الموت وحفز الدين ورشح الجبين
وامتداد العرين والم المضض وغصص الجرض فاتقوا
الله تعنيه من تشمير تجريد او جد تشمير وانكمش في مهل واشفق
في وجل ونظر في كره المؤل وعاقبة المصير ومغبة المرجع فكفى

بالله منتقما



بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ونكالا وكفى بكتاب الله حجا وخصيما وصية نبوية روينا من
حديث ابي هاشم فيما يروبه من حديث ابي ذر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك
الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك
امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا
تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس يفوتك ما قسم
لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تكن جاهدا فيما يصبح
نافدا واسع لملك لازوال له في منزل لا انتقال عنه ومن
حديثه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها
بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال
منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب
الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا حتى ياخذ
الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على

تطلبه الاخرة

فانية لا ينفد عذابها وقدم لما تقدم عليها فيما هو الان في يديه قبل
ان تخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي بجمعه واحتكاره ٥
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره عن ابي قرة
قال خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على بعض جنائز
بني امية فلما صلى عليها ودفنت قال للناس قوموا ثم توارى عنهم
فاستبطاه الناس حتى ظنوا فجأ وقد احمرت عيناه وانتفخت
اوداجه فقالوا يا امير المؤمنين لقد ابطات فما الذي حبسك
قال اتيت قبور الاحبة بني ابي فسلمت فلم يردوا السلام فلما
ذهبت اقفي ناداني التراب فقال يا عمر لا تسالني ما لقيت الاحبة
قلت ما لقيت الاحبة قال احرقتهم الاكفان واكلتهم
الابدان فلما ذهبت اقفي ناداني التراب فقال يا عمر لا تسالني
ما لقيت العينان قلت وما لقيت العينان فدعت المقلتين
واكلت الحدقتين فلما ذهبت اقفي ناداني التراب يا عمر لا
تسالني ما لقيت الابدان قال قطعت الكفين من الرصغين

قلت وما لقيت الابدان ع

وقطعت



وقطعت الرصغين من الذراعين وقطعت الذراعين من
المرفقين وقطعت الكتفين من الجنبين وقطعت الجنبين
من الصلب وقطع الصلب من الوركين وقطعت الوركين
من الفخذين والفخذين من الركبتين وقطعت الركبتين
من الساقين وقطعت الساقين من القدمين فلما ذهبت
اقفي ناداني التراب فقال يا عمر عليك بالكفن لا تبلى قلت وما
الاكفان التي لا تبلى قال اتقاء الله والعمل بطاعته ثم بكا عمر وقال
الا وان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير
وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم
بسرعة ادبارها فالمغرور من اغتر بها ابن سكانها الذين
بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها اقاموا
فيها اياما قليلة غرتهم بصحتهم وغرتهم طولها فركبوا المعاصي
انهم كانوا في مغبوطين بالاموال على كثرة المنع محسودين على
جمعها ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والدود
بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة

الدنياء

وفرش منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران
يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت منادياً واد عهم
ان كنت داعياً مر تعبكرهم وانظر الى تقارب منازلهم التي
كانت عيشتهم وسل غنيهم عما بقي من غناه وسل فقيرهم ما بقي
من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين
التي كانوا بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه
الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان تحيت الالوان
واكلت اللحمان وعفرت الوجوه وحيت المحاسن وكسرت الفقار
وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجابهم وقبابهم
واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم وكنوزهم والدار ودهم فراشا
ولا وضعوا امنالك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من
اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار
عليهم سواء اليس هم في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل
وفارقوا الراحة فكم من ناعمة اصبحوا وجوههم بالينة واجسادهم
من اعناقهم بائنة واوصالهم متمزقة قد سالت الحدق

على

على الوجنات وامتلأت الافواه دما وصديدا ودبت دود الارض
في اجسادهم فغرقت اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى
عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة
الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وتردد في الطرق ابناؤهم
وتوزعت القرابات ديارهم وتراثهم والله الموسع له في قبره
العض الناظر فيه المستغم بلذته يا ساكن القبر غدا
الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او يبقى لك اين ادراك الفجر
ونهرك المطرد واين ثمرك الحاضر ينعه واين رقاق ثيابك وليك
عليك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك العارية
قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه وصوير شخ عرقا ويتملط عطشا
يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وحاق غالب
القدر والقضاء جاءه من الاجل ما لا يمتنع منه بيهات يا معمض
الوالد والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه
في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة
الثرى يا ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند

خروجي من الدنيا وما يلقاني به من رسالة ربي ثم تمثل شعر

تسر بما يفنى وتشغل بالصبى ... كما غر بالدات التي النوم حالم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم

وتعمل فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة رضي الله عنه ورزقنا من شفاعته

عمر بن محمد المكي قال خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان

الدنيا ليست بدار قراركم دار كتب الله تعالى عليها الفناء وكتب

على اهلها منها الظعن فكم عامر موبق عما قليل يخرب وكم مقيم

مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن

ما بحضرتكم من النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما

الدنيا كفي ظلال قلص فذهبت حينا بن آدم منافس ويها

قرير عين اذ رعاه الله بقدره ورماه يوم حتفه فسلبه

اثاره ودنياه وصيره لقوم آخرين مصانعه ومعناه

ان الدنيا لا تقر بقدر ما تضر انها تسر قليلا وتحزن حزنا

طويلا وقال بعضهم احسن الدنيا اقبحها عند من يعرفها

يعني



يعني بعين عقله وذلك انها تشغل عما هو احسن منها يعني الاخرة

قال بعض الاعراب ان الموت يقتحم على بني آدم كما يقتحم الشيب

على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها ولا بزخارفها ولم يحزن فيها

على بلوى ولا طالب اغتم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار

ارداه ومن وكل به الموت افناه قال عبد الله بن المعتز اهل

الدنيا كراكب سار بهم ونام وقال الاخر شعر

فسير يا مذاكي سفينة ... بقوم جلوس والقلاع يطير

وقال الاخر طلاق الدنيا مهر الجنة وسئل اعرابي عن حال الدنيا

فقال هي جنة المصايب دنفة المشارب لا تمتع صاحبا بصاحب

وقال ابو الدرداء من حلاوة الدنيا على الله تعالى انه لا يعصى الله

الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يقول ايضا

فيها اذا اقبلت الدنيا على امرء اعارته محاسن غيره واذا

ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه كفى للمذكر من الايام واعظا

قوله سبحانه وتعالى عز وجل كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم

القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة

الدنيا الامتاع الغرور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة
ماء وكان قال صلى الله عليه وسلم عن وديعة الانصارى قال
سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يعظ رجلا وهو يقول
لا تكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين
ولا امين الا من يخشى الله عز وجل ولا تمش مع الفاجر فيعلمك
فجوره ولا تطلعه على سرك ولا تشاور فى امرك الا الذين
يخشون الله عز وجل عن عدى بن سهيل الانصارى
قال قام عمر فى الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
فانى اوصيكم بتقوى الله وبغنا ما سواه والذى بطاعته
ينفع اولياءه وبمعصيته يضر اعداءه فانه ليس لها لك على ملك
عذر فى بعد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة قد
ثبتت الحجة وانقطع العذر فلا حجة لاحد على الله عز وجل الان
احق ما تعاهد الراعى رعيته ان يتعاهدهم بالذى لله عليهم
من وظائف دينهم الذى هداهم به وانما علينا ان نامركم

بالذى



بالذى امركم الله من طاعته وانهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته
وان نقيم امر الله فى قريب الناس وبعيدهم لا من مال الحق لنعلم
الجاهل ويتعاظم المفرط ويقتدى المقتدى وقد علمت ان اقواما
منهم من يقول بما امر به وفعله متوان عن ذلك وان اقواما يتمنون
فى انفسهم ويقولون نحن نصلى مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين
وتحل الهجرة ونقاتل العدو وكل ذلك بفعله اقوام لا يحملونه بحقه
فان الايمان ليس بالتمنى ولكنه بالحقائق فمن قام على الفرائض
وسدد ونيته وخشيته فذاكم الناجى ومن زاد اجتهادا وجد
عند الله مزيدا وان الجهاد وسنام العمل وانما المهاجرون الذين
يهجرون السيئات ومن يأتيها ويقول اقوام اجاهدنا وانما الجهاد
فى سبيل الله اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو وان الامر حد
فحدوا وقد تقاتل اقوام لا يريدون الا الاجر والاخرون لا
يريدون الا الذكر وان الله رضى منكم باليسير واتاكم على اليسر
الكثير الوظائف الوظائف اد وما تؤدكم الى اللجة السنة
السنة الزموها تحكم من البدعة تعلموا ولا تنجوا فانه من

عز تكلف وان شر الامور محدثاتها وان الاقتصار فى السنة
خير من الاجتهاد فى الضلالة فافهموا ما توعظون فان الحريب
من حرب دينه وان السعيد من وعظ بغيره وان الشقى
من شقى فى بطن امه وعليكم بالسمع فان الله قضى لهما بالعز
واياكم والمعصية والتفرق فان الله قضى لهما بالذل وان للناس
نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله ان يدركنى عن ابى فراس
قال خطبنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال فى خطبته ايها
الناس انا كنا نعرفكم اذ كان رسول الله صلى الله عليه واله بين
اظهرنا وكان ينزل عليه الوحى واذ نبئنا الله من اخباركم الا قد
مضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانقطع الوحى وانما نعرفكم
بما اقول لكم من كنكم خيرا ظننا به خيرا واحببناه على ذلك ومن
اظهر منكم شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه اسراركم فيما
بينكم وبين الله تعالى ولقد اتى على زمان وما ادرى احد ايقرأ
القران يريد به الا ما عند الله تعالى وقد خيل الى ان اناسا
يقرؤن القران يريدون به ما عند الناس ولا يريدون

اظهرهم

به ما عند الله



به ما عند الله الا فاريدوا الله بقراءتكم واعمالكم الا واني لم
ابعث عليكم عمالا ليضربوا ابشاركم ولا ليأكلوا اموالكم ولكن
ليجبوا بينكم ويقسموا فيئكم عليكم فمن كانت له قبل احد منهم
مظلمة فليقم فما قام غير رجل واحد فقال يا امير المؤمنين ان
عاملك ضربنى مائة سوط فساله عمر لم ضربته فاعتل له فقال
له عمر قم فاستقد منه فقام عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين
انا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاد من نفسه قال قم فاستقد
منه فقال له عمرو اوقد عنا اذا فنرضه قال دونكم فارضوه
فافتدوا منه بمائة دينار وما روى عن النبى صلى الله عليه
واله وسلم فى معنى القصاص الذى ذكر عمر رضى الله عنه فى خطبته
ما رواه ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وانه ليقيم شيأ اذا كب عليه رجل فطعنه
بعرجون كان فى يده فصاح الرجل فقال له رسول الله واله
تعال فاستقد فقال الرجل قد عفوت يا رسول الله وما روى
فى هذا النحو كثيرا ثم اوجزا قال ابو احمد عبد الكريم قد ضمن عمر

صلى الله عليه وله

رضى الله عنه

خطبته هذه من الحكم التي يتقبلها ذوي العقول ويشهد بصحتها
المعقول ما فيه اكثر النفع لمن استمع اليه واجرى امره في دينه
عليه وذكر انه يحمل الناس في موالاتهم ومعاداتهم على ما ابدوه
ويكلهم الى ربه فيما اخفوه ونصح الناس فيما امرهم به من ان
يريد والله بتلاوة كتابه كما كان السلف الذين نزل الوحي
بينهم واخبر انه سيأتي من يريد بتلاوته الناس وحطام الدنيا
ويأتي بالتلاوة للسمعة والرياء وذكر ما لم يكن عند احد
ممن سمعه رد له ولا مرية فيه من انفاذه عاجلا على الناس للعدل
فيهم واداء حقوقهم اليهم وانه حكم بالقصاص فيمن جنى منهم
وبانصاف مظلوميهم من ظالمهم وما نحن في زمان الجور فيه
ظاهر غامر والظالم قاهر والمظلوم حائر وان تلاوة
القران في زماننا فان من يتلوه فيه يتقرب الى ربه واعتبارا
به وتفكرا في حكمه وتدبرا في اياته وتفقها في دينه فانه في
قلة وهيبة وذلة على حد عظيم وهو بمنزلة الكبريت الاحمر
في عزته وبمنزلة الناقة البيضاء في الثور الاسود اذا انتظر

في امره

في امره في عدد اهله ومعظم من يتلوه في وقتنا اما مباه لامتاله
مفاخرا ومباهاة لاشكاله مكاثرا او مستميح للحطام والسحت
الحرام من ذوي الغنى والضلالة واللهو والبطالة بالتغني لهم به على
الوجه الذي زجر الله ورسوله من الحان اللاحنين وبترجيع اللاعنين
قد جعل ذلك له طعمة واتخذه لنفسه معيشة ودرت عليه الهبات والعطايا
والصلات من المغرورين المسخور منهم والمفتونين المطبوع على
قلوبهم وتعلقوا عند العامة بالدعاء النادر في الخبر الوارد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زينوا القران باصواتكم وبقوله
ليس منا من لم يتغن بالقران فحملوه على غير وجهه ووجهوه
الى خلاف ما قصد به فكانوا في تلاوتهم للقران من الذين ذكر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم يتعجلونه ولا يتأجلونه وضلوا
عن سواء السبيل فيما يتلونه عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقا باستار
الكعبة وعيناه تذرفان بالدموع فقلت ما يبكيك لا ابكى الله
عينيك قال يا حذيفة ذهبت الدنيا او كانك ما لدنيا لم تكن

قلت فداك ابي وامي يارسول الله فهل من علامة يستدل بها على
ذلك قال نعم احفظ قلبك وانظر بعينك واعقد بيدك اذا ضيعت
امتي الصلوة واتبعوا الشهوات وكثر الخيانات وقلت الامانات وشربوا
القهوات واظلم الهوى وغار الماء واغبرت الافق وخيفت الطرق
وتشاتم الناس وفسدوا وفجرت الباعة ورفعت القناعة
وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرت الاشجار وقلت
الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشراط
وظهر اللواط واستحسنوا الحلف وضاقت المكاسب وقلت
المطالب واستمروا بالهوى وتفاكهوا بنيهم بشيمة الاباء والامهات
واكلوا الربا وفشا الزنا وقل الرضا واستعملوا السفها وكثرت
الخيانة وقلت الامانة وزكى كل امرأ نفسه وعمله واشتهر كل جاهل
بجهله وزخرفت جدران الدور ورفع بناء القصور وصار
الباطل حقا والكذب صدقا والصحة عجزا والضلالة هدى
والبيان عمى والصمت البلاغة والعلم جهالة وكثرت الايات
وتتابعت العلامات وتراجموا بالظنون ودارت على الناس

رجا

رجا المنون وعميت القلوب وغلب المنكر المعروف وذهب التواصل
وكثرت التجار واستحسنوا البطالات وتهاودوا انفسهم بالشهوات
وتهاونوا بالمعضلات وركبوا جلود النمور واكلوا المائور و
لبسوا الحجور واثروا الدنيا على الاخرة وذهبت الرحمة من
القلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا
واستحلوا الخمر بالنبيذ والنجش بالزكوة والربا بالبيع والحكم
بالرشا وتكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصارت المباهات
في المعصية والكبر في القلوب والجور في السلطين والسفاهة
في سائر الناس فعند ذلك لا يسلم الى ذي دين دينه الا من
فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن واد الى واد وذهب
الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه واندرس القران من القلوب
حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم لا
يعملون بما فيه من وعدربهم ووعيده وتحذيره وتنذيره
وناسخه ومنسوخه فعند ذلك تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم
خاوية من الايمان علماؤهم شر خلق الله على وجه الارض منهم

يعلمون

بدت الفتنة واليهم تعود ويذهب الخير واهله ويبقى الشر
واهله ويصير الناس بحيث لا يعبأ الله تعالى بشئ من اعمالهم قد
حبب اليهم الدينار والدرهم حتى ان الغنى ليحدث نفسه بالفقر ثم
حديث خراب الارض وباقى الحديث ومن هذا الباب ما رويناه
عن القاضى ابو الفرج معافى بن زكريا بن طراز النهروانى
قال حدثنا محمد بن الحسن بن على بن سعيد ابو الحسن الترمذى
فى صفر سنة سبع عشرة وثلثمائة املاء من اصل كتابه قال
حدثنا ابو سعيد محمد بن الحسين بن ميسرة قال حدثنا ابو بكر محمد
ابن ابى شعيب الخواتمى قال حدثنا ابراهيم بن مخلد عن سليمان الطائفى
مولى لبنى شيبة قال اخبرنى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال لما حج النبى صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اخذ
بحلقتى الباب ثم اقبل بوجهه على الناس فقال ايها الناس قالوا لبيك
يا رسول الله نعديك باؤنا وامهاتنا ثم بكا حتى علا النحيب به
فقال ايها الناس انى اخبركم باشراط القيامة ان من اشراط
القيامة اماتة الصلوة واتباع الشهوات والميل مع الهوى

وتعظيم

وتعظيم رب المال فوثب سلمان فقال بابى انت وامى
ان هذا لكائن قال اى والذى نفسى بيده وعندها يذوب القلب
المؤمن كما يذوب الملح فى الماء مما يرى ولا يستطيع ان يغير قال
سلمان بابى انت وامى ان هذا لكائن قال اى والذى نفسى بيده
ان المؤمن ليمشى يومئذ بينهم بالخافة قال سلمان بابى انت
وامى ان هذا لكائن قال اى والذى نفسى بيده عندها يكون
المطر قيظا والولد غيظا ويفيض اللئيم فيضا ويغيض الكرام
غيضا قال سلمان بابى انت وامى وان هذا لكائن قال
اى والذى نفسى بيده للمؤمن يومئذ اذل من الامة فعندها
يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون
الامين ويصدق الكذاب قال سلمان بابى انت وامى وان
هذا لكائن قال اى والذى نفسى بيده عندها يكون امراء
جورة ووزراء فسقة وامناء خونة وامارة النساء و
مشاورة الاماء وصعود الصبيان المنابر قال سلمان بابى انت
وامى ان هذا لكائن قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان

عند ما يليهم اقوام ان تكلموا اقتلوا وان سكتوا استباحوهم
ويستاثرون بفيئهم ويطؤن حريمهم ويجار في حكمهم يليهم
اقوام حشامهم جثا الناس قال القاضي هكذا هو في الكتاب
والصواب جثثهم جثث الناس وقلوبهم قلوب الشياطين
لا يوقرون كبيرا ولا يرحمون صغيرا قال سلمان بابي
انت وامي ان هذا الكاين قال اي والذي نفسي بيده يا
سلمان عند ما يزخرف المساجد تزخرف الكنايس
والبيع وحلا المصاحف ويطيلون المنار وتكثر الصفوف
قلوبهم متباغضة واهواؤهم جمة والسنتهم مختلفة قال سلمان
بابي انت وامي وان هذا الكاين قال اي والذي نفسي
بيده ياتي سبي من المشرق والمغرب يلوذون امتي فويل
للضعفاء منهم وويل لهم من الله تعالى قال سلمان بابي
انت وامي وان هذا الكاين قال اي والذي نفسي بيده
عند ما تكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما ويظهر الربوا
ويكثر الربا ويتعاملون بالعينة ويتخذون المساجد

طرقا



طرقا قال سلمان بابي انت وامي وان هذا الكاين قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان عند ما يتخذ خابود الغمور صفا قال
ويتحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير ويتيها ونون
بالدهاء وتظهر الخمور والقينات والمعازف وتشارك المراة زوجها
في التجارة قال سلمان بابي انت وامي وان هذا الكاين
قال اي والذي نفسي بيده عند ما يطلع كوكب
الذنب ويكثر السيجان وتتكلم الرويبضة قال سلمان
وما الرويبضة قال يتكلم في العامة من لم يكن يتكلم ويتحقق
الرجل للسمنة ويتغنى بكتاب الله ويتخذ القران مزامير ويباع
الحكم ويكثر الشرط قال سلمان بابي انت وامي وان
هذا الكاين قال اي والذي نفسي بيده عند ما تجر امراة
الناس لهواها وتنزعها واوساط الناس للتجارة وفقراء
الناس للمسئلة وقراء الناس للربا والسمعة قال سلمان
بابي انت وامي وان هذا الكاين قال اي والذي نفسي بيده
عند ما يغار على الغلام كما يغار على الجارية البكر ويخطب

الغلام كما تخطب المرأة ويمهيا كما تهيأ المرأة وتتشبه الرجال
بالنساء وتتشبه النساء بالرجال ويكتفى الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وتركب ذوات الفروج السروج فعليهن من امتى لعنة الله
قال سلمان بابى انت وامى ان هذا لكائن قال اى والذى نفسى بيده
عند ظهور قراء عباد تهم اللاهوم اينهم اولئك يسيمون فى ملكوت
السمآء الى سل الرجاس قال سلمان بابى انت وامى وان هذا
لكائن قال اى والذى نفسى بيده عندها تتشبب المشيخة قال
قلت ما تتشبب المشيخة قال احسبه ذهب من كتابى ان الحمرة
هذا الحرف وحده خضاب الاسلام والصفرة خضاب الايمان والسواد
خضاب الشيطان قال سلمان بابى انت وامى وان هذا
لكائن قال اى والذى نفسى بيده عندها يوضع الدين ويرفع
الدنيا وتشيد البنا وتعطل الحدود ويميتون سنتى فعندها
يا سلمان لا ترى الا اذا هاول ينصرهم الله قال بابى انت وامى
وهم يومئذ مسلمون وكيف لا ينصرون قال يا سلمان ان
نصرة الله الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان اقواما يذمون

الله تعالى

ومذمتهم

الا الله ء

ومذمتهم اياه ان يشكوه ذلك عند تقارب الاسواق قال
وما تقارب الاسواق قال كسادها كل يقول ما ابيع ولا اشترى
ولا اربح ولا رازق قال سلمان بابى انت وامى وان هذا
لكائن قال اى والذى نفسى بيده عندها يخفو الرجل والديه
ويبر صديقه ويجفو لغير الله ويحلف الرجل من غير ان
يستحلف ويخلفون بالطلاق يا سلمان لا يحلف بها الا
فاسق ويفشو الموت موت الفجأة ويحدث الرجل سوطه
قال سلمان بابى انت وامى وان هذا لكائن قال اى والذى
نفسى بيده عندها تخرج الدابة وتطلع الشمس من مغربها ويخرج
الدجال وريح حمرآء ويكون خسف ومسخ وقذف ويأجوج
ومأجوج وهدم الكعبة وتمور الارض اذا ذكر الرجل رأى
قال القاضى ابو الفرج حدثنا محمد بن حسن الترمذى قال حدثنا
محمد بن شاذان الجوهرى قال حدثنا معوذة بن خليفة قال
حدثنا ابن جريج قال حدثنى ابن ابى مليكة قال غدوت على ابن عباس
رضى الله عنهما ذات يوم فقال والله نمت حتى اصبحت قال قلت

ولم ذاك قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب خشيت ان يكون
الدجال قد طرق فوالده ما نمت حتى اصبحت قال ابو احمد عليه السلام
فلما لم نر شرطا من اشراط القيامة وقد ادركنا ما فيه غطة
وكآبا بها قيها وقد رد فارط من ماضيها وحقيق على كل ذي
مروة سوى واخي دين رضي ان يبادر ما قد اظله بالتوبة
ويحسن الاقلاع والابانة ويتاهب لما هو لاقيه لا محالة
ولا يضيع ما انعم الله به عليه من المهلة ولا يغتر بالامال الى الكآدة
فان اجل الله اذا جاء لا يؤخر والغار نفسه بالتسويف بحر الزجر
والتخويف لا يعذر وفقنا الله واياكم للجد فيما يرضيه وعصمنا
من ركوب معاصيه واعاننا على عدوه القاصد بكيده لاضلالنا
والحريص على اغوائنا واستنزالنا برافته اخي في الله وبي حبني الله
اني اوصيك بتقوى الله العظيم واحثك على الشكر فيما اصطنع
عندك من نعمته واناك من كرامته فان نعمه بمدها شكره
ويقطعها كفره واكثر ذكر الموت الذي لا تدري متى يغتالك
فلا مناص ولا فوت واكثر ذكر يوم القيمة وشدته فان ذلك

يدعوك

يدعوك الى الزهادة فيما رغبت فيه وفي الرغبة فيما ازهدت
فيه ثم كن فيما ازهدت فيه ثم كن بما اتيت من الدنيا على
وجل فان من لا يحذر ذلك ولا يخوفه يوشك الصرعة ان
تدركه في الغفلة واكثر النظر في عملك في الدنيا بالذي امرت
ثم اقتصر عليه فان فيه لعمري شغلا عن دنياك ولن تدرك
العلم حتى تؤثره على الجهل والحق حتى تذر الباطل فان
افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تزل الشبهة
بقينه وان خير الناس الناس من اخرج الحرص عن قلبه
وعصى هواه في طاعة ربه وان ابصر الناس من احاط
بذنوبه ووقف على عيوبه نشأ الله تعالى لنا ولك حسن معونته
وان يدفع عنا وعنك باحسن دفاعه برحمته فاني لاعظك
بهذا وانى لكثير الاسراف على نفسي غير محكم لكثير من امري
ولوان المرأ لا يغط اخاه حتى يحكم نفسه ويعمل في الذي خلق له
من عبادة ربه عز وجل اذا لتواكل الناس الخير واذن لارتفع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا لاستحت المحارم

وقل الواعظون والساعون لله بالنصيحة في الارض فلله الحمد
رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ايا سامعا ليس السماع بنافع ٥ اذا انت لم تفعل فما انت سامع ٥
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت في يوم القيامة صانع ٥
عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله
عليه ويل للديان من في الارض من ديان من في السما يوم
يلقونه الا من امر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا
قرابة ولا رغب ولا رهب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه ٥
وعن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا
يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما
تدين تدان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما
ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
قال سبحانه وتعالى وما تكون في شان وما تتلوا من قرآن
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقال جل وعز

ونضع

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
وقال جل وعز فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين هذا اخرها تيسر لنا من ايراده
في هذه الاوراق نسأل الله الكريم ان يجعلها صاحبة يوم الفراق
وسببا للرقي يوم اذ بلغت التراقي وقيل من راق ٥ وامنا من
سكرات الموت حين التفت الساق بالساق ٥ ونجاة في
القيامة من عذاب اليم وحميم وغساق ٥ الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الهي ان
عيوبنا لا يسترها الا حسن عطفك ٥ وذنوبنا لا يغفرها
الا مكارم لطفك ٥ يا من عليه المتكل ٥ يا من اليه المبتهل ٥
يا من اليه مشتكى الضر اذا الضر نزل ٥ الهي ادعوك مع خوفي
لانك رب الارباب ٥ وارجوا مع تقصيري كرجا الاحباب ٥
ادعوك بلسان املي ٥ لما كل لسان علي ٥ فان قبلتني ٥

فبصلک وان ردوتنی فبعد لک اللهم تجاوز عن جرائمنا
بعفوک وغفرانک والحقنا بالذین انعمت علیهم فی رضوانک
وارزقنا مارزقتهم من نعیم قربک ولذة مناجاتک وصدق
حبک واغفر لنا ولوالدینا ولاخواننا واخواتنا وا
ازواجنا وذریاتنا ولمن له حق علینا ولمن اوصانا بالدعا
الخیر ولجمیع المسلمین وصلی الله علی سیدنا
محمد وآله وصحبه
اجمعین
آمین